

فریدریک نیتشه

عدو المسيح

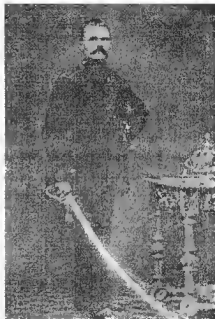
ترجمہ: جورج میخائیل ایب



مقدمة من المترجم

اتعلم من الكثيرين ولكن لا ألقى بأحد.

إنسي ولين كنت اليوم ما تزال أعز نبشته لحرراً ذهنية وحدث
على الأرض، وأتوى عقلية هضت لنا أن نسمع صونها، فإن ذلك
ليس عن اختيار محض فلسفي أو ذاتي. إنه ناتج تقديري
لداروين وعلماء الطبيعة والفلك قبله وبعده، ولكن ليس إلهاماً،
هنا أو هناك، أرحل؟ الأمر مختلف جداً. حين نؤمن بمؤسس
مذهب أو فلسفة فهذا أمر يتعلق بمنحى، بنوعه، بمهولة ذلك،
الرجل ذاته، أما مع العلم، فإن الرجل ليس غير مكتشف، لا
صاحب نظرية أو مذهب عقدي. داروين ليس غير اسم لتعيين



حالة طبيعية هو اكتشفها. نساً بزمن به بل بالحقائق الطبيعية
[ومن المؤسف أن تُسمى إلى اليوم بطرية داروين!].

الوجهة الفلسفية للمزء - روحانية أو عقلانية - تحدد
الفلاسفة أو الفلاسفة الذين يعدّهم الأكمل. جارتلي سائتيل
ليس صدفة، إذ يفكر أفلاطون ككبير فلاسفة اليونان. أن يفكر
"كائنات" حديثاً بوصفه أفلاطون الفلاسفة المحدثين! إنه التوجه
الروحي مهما اتخذ من شكل.

أقول إذاً، إنني وإن كنت أعدّ نبشته أقوى تعبير عن الفكر
الحز - اللاديني والمناهض للميتافيزيقيا والمحب للكرمى -
لإنسي ما سلون قليلة قد أقيمت ثقله عن ظهري كمعقبة صائفة
بالكلية وبغير أخطاء.

صباح يوم من أيام مايو، السنة الأخيرة من الألفية السالفة
بحسب تقويم الفزانف - بتعبير نبشته الرائع نفسه - ولنا أنظر
من نافذتي إلى الحبال المحبوبة بكراكنس وكلها خضراء
وأعاليها محذوب بالمشباب، متأمل في الطبيعة والمدنية وتطور
الإنسان، نبذ لي أن إنسان نبشته أقرب إلى الإنسان الحرمي
منه إلى الإنسان العقلاني. سوف تلاحظ ذلك بقوة في الفصول
الأولى من هذا الكتاب.

فكيف - كنت أسأل نفسي - كيف أمكن للإنسان المتفوق أن
يكون قد ظهر - وإن في أبحاث في الماضي - ونحن نعرف
أننا إلى اليوم لم نزل نشكو من وهن معرفي، ليس بمكتمل
المكون؟ الإنسان الرافى ليس طرفة أو ضربة حظ، بل مرتين
بدرجة تطور المجتمع.

نفهم في العمق هذا الإنسان ومفسد نبشته منه: قوي جريء
ليس بهيباب، محب للحياة، كأنه من أتباع ديونيس وغير مسيحي
بالمزء - وهذا الضعف المسيحي هو الأمر المهم الذي دفع
بنبشته إلى هذا التطرف مع إنسانه المتفوق - أجل غير مسيحي
بالمزء، ليس بمشلق ولا شاندالا، وليس في صفّ الواهين
والعجزة ونمجات الطعان.

يكره نبشته حضارتنا الحديثة الزراعية، وكثيراً ما يظن
العلماء (انظر ما وراء الحير والشر، وزراشت) بينما حضارتنا
الحديثة بعلومها واكتشافاتها هي بذاتها من هبّ نه في الأساس،
وعبر ديمقراطيتها، أن يعلن ((أن الله قد مات)). لقد كان هو
المعبر الأسمى لما قرره علم الفلك قبله - مثلاً لا يلاس مع
جونابرث - وقرره وولاس وداروين.

يستطور الإنسان ليكون قوياً بطريقة أروع (فإن ما صدق
لقرون خالية بما يقرره ابن خلدون قد سقط الآن، والمدنية تنجح

للعوة بطريقة تختلف عما كانت نصبه به القدماء من وهن جسدي، فالمعركة اليوم معركة ذكاء لا حشد) ينطوّر ليكون لا مسيحياً، بلومه ورأسمالينه وتتميمه للأرض، دون أن يكون نسخة عن وثنيين شرفاء. فالتاريخ لا يكرر نفسه.

الإنسان المتفوق ربما يكون غداً، كما نكل منطورات علمية مستقبلية كثيرة، لا بيولوجياً حيتياً فقط، بل سيكولوجياً، ويدلّ سيليكون أت... سوف لن تكرر أدع التسعات المتعجبة في أفراد معاكسين، ومن جهة الجسد فحسب، بل وكذلك الصفات العقلية مدعسة بقدرة كمبيوترية! الإنسان القادم سيحوي صفات العابة والمدنسية، صفات الحسد الرائع والرفي الدماغي.. في الحسر والجمال والدهس. والعقل في ذلك كله هو الأسس، لكن مع تحوّل دائم من حشوه بحر اننا الحالية وبالأخص الدينية.

لكنّ العملية المهمة لن نبشبهه بفتح حوله القليلة، وبشتكي من الرعاعية وعدم وجود النظام القرائني الذي يده طبعية. ولأجل ذلك يستدح قانون مايو وثرائية الهند إلى حد يجعله يفرز أن الطبقة ليست اختياراً بل طبيعية، وهو في هذا يعالئ أكثر من أفلاطون حين يستحدث عن عروق الذهب والنحاس في جمهوريته.

مع ذلك لا يمكن لنظام النبالة والتفوق والتفريق أن يندثر، فالنوع الأرقى من الديمقراطية ينتج التفرص للتباين والتفوق. وعلى نطاق كبير فإننا نلاحظ اليوم طبقات أممية: عالم أول وعالم ثالث، وربما دول شاندا لا ومنيوثين. إن سقوط الشيوعية له دلالة هنا.

...

شيء في نيتشه اسميه الانتفاع العاطفية. مسئلتها من أوقعه في هوة العود الأبدى الموجود عند اليونان وكذلك عند الطاوية. وإننا نعلم اليوم أن الكون دائم التمدد وليس شدة انكماش. ومثل هذه الانتفاع العاطفية هو ما دفعه إلى موقفه الذي يتهم من خلاله يسوع بوسعه مثال المحبة والرفقة والمسامحة خالصة.

لقد كنت وضعت في هذا الكتاب هوامش كثيرة تمثل ردوداً على آراء عديدة فيه، ثم كتبتها مستحيضاً عنها بإشارات قليلة في هذه المقدمة. إذ بدت لي طريقة الرد على الكاتب في الهوامش طريقة أبعد ما تكون عن الثقة، وتحويل كتليه إلى

نفلس فلا يبقى طراحاً. إنها تقم دناً أخرى متطّلة في مملكة الكلاب نفسه وتعمل من كتابه ساحة فراع، فتعكر تملطه وخصوصيته الأصليين.

وإذا تجاه يسوع لأول هنا إن فهم نبشته نه هو فهم تعسفي، لا يقرأ الأناجيل كناية ليعد يسوع قناريحي. في النبذة 32 مثلاً يذكر عن يسوع عبارات هي في التحليل النقدي متحولة.

لقد اقتضائي البحث عن حقيقة يسوع سدوات وفي يدي الآن مقطوط عن ذلك، خلاصته أن يسوع داعية يهودي وامتيار، وحتى وصفه الكتعانيين بأنهم كلاب ولو عدته متحولاً عليه فإنه يعبر عنه، بينما المناقض يارسالهم إلى الأمم هو معاً منحول ولا يعبر عنه. ولا لنس طلبه من تلاميذه القضاء السيوف وتأكله من وجود بعضها معهم، وكذلك يأسه المربع على الصليب وإبرلكه أنه قد انتهى وأن الله قد تركه، وقيله تخفيته الدائم الذي هو علامة مميزة كحط أحمر في الأناجيل، واختيازه في جيل الرهبان قبل القيص عليه، مع طلبه من تلاميذه أن يبقوا مستيقظين ويحرسوه.

كل ذلك محور طبعاً ومنطناً بدلالة دينية مجتلفة، لكن من يعرف القراء على النمط الذي يطلبه نبشته نفسه وإن الأمر واضح.

لقد أع نبشته الحماسي دفعه كذلك إلى تكريم قانون مانو، والإسلام من خلال الإعجاب بملح كرسى فيهما. وعندما يقول في النبذة 60 أن العالم الرقيق للكنديين قد عمر حُرمت منه أوروبا، يتجاهل أن ذلك العمر كان في انتعاجة الأوروبيين إلى الكشوف والفتوحات والنهضة، مما عذ في خلاصته تحرراً من المسيحية وانتهاء للعمور الوسطى، التي هي عصور المسيحية في العرب.

...

إنما إذا انتقلنا الآن إلى صميم فكره: فإنه ضد هذه الكهنوتية اليهودية الماورانية الضاغطة على التبال والتوق. إنها فكرة نبيلة ما تزال حاضرة للصوت إلى اليوم، ويقوة. وإنها دعوة إلى محبة الأرض، ودعم كل قوي وعزوم ونير في الحياة... وكره كل ما هو كهنوتي وطقوسي وروحاني. قيا للجو النقي الذي أحبيته دوماً، حيث لا انقسام ولا تمرق بين عالمين.

أتنا واحد من هؤلاء الذين كان يتطلع إليهم دوماً، ولذين يقول عنهم في المفتحة من هذا الكتاب، فيهم الذين سبهمون زراعت، أولئك المولودون فيما بعد؟

إذ كنت أظن ذلك فإنني بالتالي أقام على نحن كثير، وبالأخص في هذه المنطقة من العالم؟ أحشى الجواب بلا. فوق ذلك، وبفصل نيتشه وعلماء اللدوية والفلك، وكما هو مفهوماً بل مرحواً تاريخياً وحضارياً، نحن اليوم وفي أمور تفصيلية كثيرة نتجاوز نيتشه.

...

لكن لماذا أنزعج هذا الكتاب؟ لأن الكثيرين — ولعدد الأكبر بحسب تعبير نيتشه — لم يراوا بعثون في الزمن الذهني السابق عليه، بل العهد جداً عنه إلى الوراء.

لا لأولئك الصرحاء المقدسين الناظرين بإخلاص تام إلى الأسماء أفهم هذا الكتاب، هؤلاء قد صاروا بغتة عنه، بل إلى أولئك المترددين، وأولئك الناظرين إلى الوراء حيث يظنون العصر الذهني مع أسلافهم ودعاة معتقداتهم.

بعث الكثيرون في تناقض آخر غير المادي والروحي، هو الحاضر والماضي، هؤلاء يمشون مترلحين ونظهور إلى المستقبل!

لو كان الأمر أمر غنى للمسيحية فصب، لما كان بالغ الحدوى نشر هذا الكتاب وفي بلاد عموم ساكنها مسلم. لكن من

ورائه أريد أن أضع بين يدي القارئ، وليس فقط بين يديه، بل في عقله إلى أمكنة، منحى مختلفاً هي الروبة التاريخية ينزله قبلهوف كبير، كما أريد أن أوضح أن تقدم الغرب قد أُنح — وغيره معاً — بأمر كثيرة منها إباحة المجال للراء العقبة وإصاح المدى الواسع للفرد الديني وفصل الدين عن الدولة، ثم إن تقدم نيتشه للمسيحية يقوم على نقد اليهودية بالذات.

قد يقال إن المسيحية تحمل إمكانية من العودة أكثر مما في الإسلام كونها ليست شريعة، وقد يكون هذا نظرياً فيه شيء من الصواب، لكن لا أحد يحدثني عن الواقع، فإن كل ديانة واحدة هي تعصب لإيمان، ولا تدرك محاكم التعيش وأقل بربو ومحاكمة غالبو والعنف الديني في فرنسا وبريطانيا لما بدا أن الكنيسة في الواقع تتعرض للهجوم.

لقد كانت المسيحية عفة بدورها، وتقدم أوروبا بدءاً من عصر النهضة يتماهى مع تفكير المسيحية.

لعل أفندي المسيحية على الإسلام يست مئة سنة، أخرتها، ومكن منها أوروبا، ولكن ما أعرفه أن هذا المنحى عشى، فتشوء وانضمحل ديانة بتعلق بالمجتمع وتلوزء ويشابه أو هزمه، فهل نستفيد من التراث البدي نجاه المسيحية؟

إن كل امرئ يحب ولده بأكثر من محبته لأبيه، لأنه المستقل، وجل ما أشاء هنا، وفي هذه القضايا البالغة الوسع والأهمية، أن يفعل العكس.

كسما يكمن بالترجمة فقد ترجمت هذا الكتاب عن ثلاث ترجمات مختلفة للكتاب باللغة الإسبانية، وكنت ملتزماً للتحقيق البالغ بمقابلة كل عبارة على النسخ الثلاث.

رأسا الهوامش فهي فقط تفسيرية للمساعدة على جلاء النص. علامة [P] تدل على هوامش الترجمة الإسبانية الصادرة عن Panamericana في بوليفيا، ترجمة مارتا ميزاروس وتقديم هوامش رالفاسيل جويراردوت، وهي طبعة غنية بالمعلومات والصور.

أما بقية الهوامش فهي لي. مع الإشارة إلى أن نيتشه لم يضع أية هوامش.

مقتطف من مقدمة الترجمة الإسبانية

البن وضعها رالفاسيل جويراردوت

العنوان الأصلي للكتي كريستو (Der Antichrist) هو على ما يظهر وأوضح، ترجمته الإسبانية تتبع الصورة المعادية ليسوع والموحدة في رؤيا يوحنا⁽¹⁾. والعنوان الفرعي ((لعنة

(1) إن كلمة 'نشد المسيح' لا توجد إلا في رسالتي يوحنا الأولى والثانية 1) يوحنا 2:18، 22:4 و 3:4 و 2 يوحنا 7) والرسالة لا شكر حرفياً هذه الكلمة، ولكن واضح مما نسمعه أنها ترسم صورة أشمل من الرسائل لصحية المسيح بحيث محاربة 'القسيسين' ولعن الله وسجود الأكلبيين للحنس. وهذا ما يذكره نيتشه وجريده. مع استخدام تلك الكلمة من رسائله. (تعلق من المترجم إلى العربية)

ضدّ المسيحية))، وأيضاً مضمون العمل، لا يغمطيان بالكليّة هذا الإجماع، وإنما بضمان عدّة إشارات أخرى توضح المقصد، كما أنها في ذلك الوقت تعطي كثافة وتعقيداً يحجب البقرة الجدلية للعنوان.

في كتابه ((هذا هو الإنسان)) كتب نيثشه: ((أنا ضدّ الحمار بامتياز" ومعه أنا وحشٌ تاريخيٌ عالمي، أنا في اليونانية، ولكن ليس في اليونانية فقط، ضدّ المسيح)) (17,2). في "ضدّ الحمار" يشير نيثشه إلى فصول "البعث" و"عيد الحمار" في الجزء الرابع من زرادشت، والتي يصور فيها ((الناس الراقيين، والذين هم الملكان، والبابا المعزّل، والساحر اللعين، والمسؤول باحتباره، والسائح الحاج والظلّ، والعراف القديم، والمتكلم في الروح، وأتباع العالمين)) بصورهم وهم راكعون بحمدون الحمار: هذا هو "إلهنا". ولدى صيغورثه ((ضدّ الحمار بامتياز)) يكون نيثشه ضدّ — إله أولئك ((الناس الراقيين)) وكذلك ((وحش تاريخي — عالمي))، وهذا هو ((حيوان له عشرة فرون وسعة رؤوس وعلى فرونه عشرة سيجان، وعلى رؤوسه اسم نجديف)) كما تصف الروبا (فصل 1:13) ضدّ المسيح.

لكن عبارة ((أنا في اليونانية...)) تشير إلى معنى آخر لكلمة حمار، إلى المعنى الإيجابي، أي إلى المعرفة التي يمتلكها هذا

الحيوان في عبادة ديونيسيوس. لقد كان الحمار بعد الثور والتمس، الحيوان الثالث المختار من ديونيسيوس.

ديونيسيوس وخاصة كانوا يمشطون الحمار، ونهيق هذه الحيوانات كان يسبب رعباً للأعداء فيأمنون إلى الهرب.

في العبارة الملفزة بدنياً ((أنا، في اليونانية، ولكن ليس في اليونانية فقط)) يتعلّق حمار زرادشت بوصفه ضدّ — إله أولئك ((الناس الراقيين))، مع ضدّ — المسيح الرؤيوي، الذي هو ((الوحش التاريخي العالمي))، ومعهما حمار ديونيسيوس بوصفه ضدّ — مسيح جدلياً، بامتلاكه سمّة صوت صارخ منحد، في السطر المعروف الذي كتبه نيثشه في لحظة نشوء داهلن: ((ديونيسيوس ضدّ المصلوب)).

الوحش هو ((عالمي تاريخياً)) ليس لأنه في صورته وفكرته هذه يكرّر الصورة الرؤيوية، بل لأن نيثشه بعمله الجدليّ يشنّ عسراً جديداً في التاريخ العالمي، ويفتح الأبواب على فلسفة المستقبل الديونيسية. ((ضدّ — المسيح)) هكذا ((Elanticristo))، هو ضدّ — المسيحي ((Elanticristiano)).

مَقَدِّمَةٌ

هذا الكتاب ينتمي إلى القليلين... الذين لعلَّ أحداً منهم لم يولد إلى الحياة حتى الآن.

ولعلَّهم أن يكونوا أولئك الذين سيفهمون زرادشتي.

كيف أملك أن أخلط ذاتي مع أولئك الذين يُستمع إليهم اليوم؟
الغد وحده هو الذي يخصُّني، وبعض المولودين فيما بعد.

تلك الظروف المُقتضاة للهمم، والتي بموجبها يُمكن أن أهتم بالضرورة، لنا أعرفها حقَّ المعرفة:

يجب أن يكون العِرض نزيهاً حتى للصِرامة في الأمور
الروحية كي يتِمَّكن من احتمال جثثي وانفاعي.. عليه أن

يكون منمرساً على الحياة فوق الحال ليرى في الأسفل النعائم
الهبائسة حول القمباسة وألوانية الشعب.. يجب أن يغدو غير مبالٍ،
والأ بكون ثمة سؤال أبداً إن كانت الحفيفة ذات نفعه أو أنها
تقلب شوماً على أحد.

يجب أن نحاز قوة المول إلى الأسئلة التي لا يملك أحد
الشجاعة اليوم كيما يرمصها للشجاعة نجاه الأشياء المعموعة
ومشورة النهي للمصاعب.. من العزلة يجب أن نكون خير.

مستمعون جدد يجب أن يوجدوا لأجل موسيقا جديدة...
صيون جديدة نرى ما هو أبعد... ضمير حديد لأجل حقائق حتى
الآن هي بكماء وإرادة القنصاد من نمط كبير.. المحافظة على
الفرى الذاتية والحمة الخاصة... يجب أن يكون ثمة احترام
للذات ومحنة الذات وحربة غير مقيدة نجاه الذات.

حسن إذا أهؤلاء المعطركون هكذا هم فقط قرأتني قرأتني
الأحصاء، قرأتني المخارون:

أبه أهمية للأخريين الآخرين الذين نلهم كل الشربة؟
يجب السقوط على البشرية بالعزم، ويتشد النفس..
وبالاحتقار.

Friedrich Nietzsche

1

فلنحلق في وجوهنا، إننا شماليون⁽¹⁾، ونعرف معرفة والية
الجزء الذي نحيا فيه.

((لا في الأرض ولا في المياه تصادف الطريق إلى
الشماليين)) حتى "بندار" قد عرف هذا عنا.

أكثر بعداً من الشمال ومن الثلج ومن الموت، ثمة حياتنا
وسعادتنا.

إننا لنكشف السعادة ونعرف الطريق، ونصادف المخرج من
القيات كاملة من المتاهة.

من ذا صادف أيضاً؟ ألعنه الإنسان الحديث؟

⁽¹⁾ 29-30 Pindaro, xodapitica، الشماليون هم طرف العالم.

((لا أعرف ماذا أفعل؟ .. أنا بالكافية من لا يعرف لا متخلأ ولا مخرجاً)) هكذا يدمم الإنسان الحديث متشكياً.

ومن هذا، الحداثة نحن مرضى، من السلام المتفق، من التسوية الجبابة، ومن الصلاح الفخر للنعم واللا الحديثين.

هذه المسامحة ووسع القلب، التي نعلم الكل لأنها ((تتفهم)) الكل، هي ريح الجنوب الشرقي⁽¹⁾ التي نهب علينا.

ولأفضل لن يعمل في الثلج من أن نعيش تحت الفضائل الحديثة، ورياح أخرى من الجنوب.

كنا شجعاناً كفاية، ولم تكن بنا من رافة لا بنواتنا ولا بالآخرين، لكن عبر زمن متناول لم تكن نعرف إلى أين ننجه ببسالتنا: صرنا معنيين، ودعينا قديرين.

مسيرنا كان الامتلاء، التحفز، وتكديس القوة، كنا منعطين لالتفاف يترامي بصواعقه، ولأفعال، وبفينا الأبعد عن السعادة، سعاداً للضعفاء، وعن الاستكانة.

ثمة عاصفة نهب في أجواننا، وطبقتنا نلطم، لأننا لم ندرك أي طريق.

(1) sirocco لأوروبي هي الرياح الجافة والحارة التي تهب من صحارى شمالى أفريقية محملة بالغبار أو الرمل على حوب أوروبا — وفي استخدام نبتة لها معنى مزدوج السلاخة.

وصفة سعادتنا: موافقة بنعم، رفض بلا، خط مسنم، وغابة.

2

ما هو الخير؟

إنه كسل ما يُربي الشعور بالقوة إرادة القوة، والقدرة ذاتها داخل الإنسان.

ما هو الشر؟

إنه كل ما ينافي عن الضعف.

ما هي السعادة؟

الشعور بأن القوة تتنامى، وأن المقاومة تُتجاوز. ليس أنها الرضى، بل قوة أزود؛ ليس السلام، ولا بأية طريقة، لكننا الحرب؛ لا القسيلة، بل الكفاءة؛ ((قسيلة بالمعنى الذي لعصر النهضة⁽¹⁾، قسيلة بلا "أخلاقي — محلبة زائفة")).

الضعفاء والفاشلون يحب أن يهلكوا:

(1) إشارة إلى المفهوم الأساسي عند ماكياياني، فالقسيلة هي القوة الحلاقة للرجال العظماء الذين عبر هذه القسيلة والتسلط الحكيم الذي يؤمنونه، يستنبهون ورفع مستوى أوضاع الرجال.

تلك هي القاعدة الأساسية في حبنا للإنسان.

وفوق ذلك يجب أن نقف لأولئك المساعدة كي يهلكوا.

ما الأكثرية أذية من كل رذيلة؟

فعل الرأفة نجاه جميع الفاشلين والضعفاء: المسيحية.

• 4 •

البشرية لا تمثل تطوراً نحو الأفضل، أو نحو الأكثر قوة، أو نحو الأرفع، بالمعرفة التي نعتقد اليوم.

ولعل فكرة الترقى فكرة حديثة، بمعنى فكرة خاطئة.

الأوروبي اليوم صار أدنى قدراً من أوروبي عصر النهضة. للتومسغ المنطالي، لا يعني إطلاقاً، ولا بأية ضرورة، تسامياً وتكاملاً وانحداراً.

وبمعنى آخر مختلف، تحققت باستمرار في حالات مفردة، بأماكن مختلفة من الأرض، وحضارات متنوعة، نتائج فيها بالفعل يعبر عن نموذج أعلى: شيء هو بالنسبة للبشرية كلها إنسان مثقوب ((سوير - إنسان)).

وحتى إن ذرية كاملة، وجنساً وشعباً، يمكنه أن يجسد، إما لأحت له الظروف ذلك، واحدة من ضربات الحظ تلك.

• 3 •

المشكلة التي أعرضها لميت فيما يمكن للبشرية أن تحفظه ستتبع الكائنات ((الإنسان غابة)) وإنما أي نمط من الناس يجب أن ينشأ، وأن يُربى وينشأ كقيمة علمية وأكثر استحقاقاً للحياة، وأكثر صمناً للمستقبل.

هذا النمط الأعلى قد وجد بنواتر، لكن كحالة من حالات المصادفة، كاستثناء وظفرة وليس أبداً كمشدق وتوق، وبوضوح أكثر، لقد كان المخوف، وكان تقريباً النجس لما هو مرعب. وكشيد، وكناج لهذا الخوف، قد نشد وخلق وحصل النمط المعاكس، الحيوان الدلح، حيوان الفلطيح، الحيوان المريض المدعو إنساناً - المسيحي.

يجب ألا تزين المسيحية أو تُجمل.

لقد قامت بحرب مستبنة ضد هذا النمط الماسي من الإنسانية، مبتلة كل عرائزه الأساسية، ومن هذه العرائز استبطلت ما هو شرٌ، والشرير: الإنسان القوي كنمط مسهجن ((الإنسان المفضوب عليه والهالك)).

لقد انحازت المسيحية إلى كل ضعيف ومضطهد وفاشل، وشككت، من مناهضتها لعرائز التثبث بالحياة المفعمة، مثلاً، مفسدة ومسيئة، من خلال ذلك، إلى صميم تلك الطوائع النفسية الأكثر قوة، عبر تعظيمها لاعتبار القيم العليا المدفوعة للنفس حطينة وضلالات وغوايات.

المثال الأكثر إيلافاً هو هذا:

مثال ضياع ياسكال الذي اعتقد أن عقله مقدس بسبب الخطيئة الأصلية، بينما هي الحطينة كان مفسداً من المسيحية⁽¹⁾.

⁽¹⁾ إشارة إلى الفقرة 445 من حوار ياسكال، وهذه هي، من طينة اللجوة الفلسفية لترجمة الروائع ترجمة حوار اليوستني: "الخطيئة الأصلية حيلة هي أعين الناس. ولكنها بهذا وضعت. طبع لك فإن أن تأخذ عليّ بعد هذا المعتقد عن العقل. لأنني وافقتك على ذلك. بيد أن هذه الحيلة أحكم من حكمة الناس". ونسولاً هذا ماذا عسى أن يقال عن الإنسان إنه هو؟ إن

أي مشهد مؤلم ومرعب هذا الذي نبذى أمام عيني عندما أُرحت المسار الذي يحجب فساد الإنسان!

هذه الكلمة في فمي هي، على الأقل، في مذاي عن الريبة، الريبة من أنها قد تتضمن اتهاماً أخلاقياً ضد الإنسان. مفهوماً — كما أريد إظهار هذا مرة أخرى — بنحرٍ من الأخلاقية الزائفة، وهذا حتى الدرجة التي فيها يكون هكذا فساد محدوداً رغم كل شيء. وبطريقة واعية جداً، نطلعاً إلى ((الفضيلة)) وإلى ((الفضيلة))!

وكما يتضح، فإنني أفهم الفساد بمعنى الانحطاط؛ ولأنني أن كل القيم التي تلخص الآن نطاعات البشرية العليا، هي قيم انحطاط.

محمل حالة مفوت بهذه الطقة التي تفوق التسيرة، وإلى له أن يتبعها بعقله فيما هي معشاة للعقل؟ وهل لعقله أن يتبعها بمارقه وهو الذي يبتعد عنها إذا عرفت له؟* إجماع من يسكال إلى كورنوس 1: 25 لأن مسجول الله أحكم من الناس. ومستضعف الله أقوى من الناس.

إنني أدعو فاسداً: الحيوان، أو النوع، أو الشخص عندما يصنع عرائزه، محتاراً ومؤثراً ما هو مضر به، إن تريبخاً عن ((المشاعر السامية)) وعن ((العدل الإنشائية)) - ولعل من الممكن أنه يجب علي أن أرويهِ - يمكن أن يكون إيضاحاً حول لماذا بات الإنسان فاسداً إلى هذا المقدار .

حتى الحياة ذاتها أعدها غريزة تنام، وبقاء، وتجميع للقوة، وغريزة التكلم؛ وحيث تعود لإرادة القوة فتمتة لخطاطم.

وتأكيدي هو أن كل هذه القيم السامية للبشرية تقتصر إلى هذه الإرادة، ولها قيم ساقطة، وفيهم عديمة، تحقق قدرتها في ظل الاسم الأكثر تعديساً.

7.

بدين الشفقة يدعون المسيحية.

الشفقة والرأفة هي في الجانب المعنوي للانعكالات المحرصة التي ترفع طاقة الشعور الحيوي، وبهذا فإنها تنتج تأثيراً مثبطاً.

عند الإثفاق تمنع القوة... وعبر الشفقة يتنامى ويتولد أكثر فأكثر حصران القوة التي بها تكون الحياة محتملة. الاحتمال نفسه يصاب بالعدوى المتضرسة من الشفقة.

وفي ظروف معينة يمكن أن تحصل حسارة عامة للحياة وللطاقة الحيوية، تُصادف في علاقة باطلية غير معقولة مع مقدار أهمية السبب (حالة موت الناصري).

هذه هي وجهة النظر الأولى، لكن ثمة أخرى بدت هي أكثر أهمية.

إنما قيست الشفقة بحسب قيمة ردود الأعمال التي تستجيبها، حينها فإن سجاياها الخلفية الخطيرة المضادة للحياة، تبدو تحت ضوء أكثر وضوحاً بكثير.

لشفقة في عمومها تتجراً على قانون التطور الذي هو قانون الانتخاب... تحافظ على الذي قد صار مهياً لغروبه، تكافح لأجل المحرومين في الأرض، والمدائين من الحياة.. ونعطي الحياة ذاتها، عبر استبقائها في الحياة لوفرة من الخائنين من كل جنس، هيئة كاسفة ومريبة.

لقد اجترأ على أن تدعى الشفقة فضيلة (وهي التي تُعد في أية أخلاق نبيلة ضعفاً)⁽¹⁾ وذهب إلى أبعد من ذلك بإنشاء الفضيلة منها، وجعلها الأرضية والأصل لكل فضيلة، لكن فقط — وهذا ما يجب أن يظل دائماً مأخوذاً في الحسبان — من خلال نظر فيلسوف عديم، قد كتب فوق مجته شعار إنكار الحياة.

شوبنهور يسيبها كان إزاء هذا: عبر الشفقة أنكر الحياة، ومن خلالها جعلها أكثر مستحقة للإنكار.

الشفقة هي ممارسة المدمية⁽²⁾.

أقول مرة أخرى: هذه التذوق المثبطة للعزم، والمعرضة، تتجراً على تلك الغرائز التي ترمي كغاية إلى حفظ الحياة، وإلى زيادة وإعلاء قيم الحياة.

ولها — بالطريقة ذاتها — بمقدار ما نكاثر اليأس كونها حامية لليأساء، فإنها أداة أساسية في تضخيم الانحطاط.

(1) يجتمع في الأصل في هذه الكلمة المعنى المروج للأرستقراطية والفضيلة، وفي كتابه أصل الأخلاق المقطع 10 يقول نيتشه "كل لخلق لأرستقراطية تولد من تأكيد محور ذاته، بينما أخلاق السيد ترفض كل ما لا يشكل جزءاً من ذاته" ويريد نيتشه هنا الاستجابة المثالية مقابل ردة الفعل.

(2) في كتابه الأساس ((للعلم كإفراء وتمسور)) ص 66 يقابل شوبنهور بين الحب والعلفة ويؤكد أن الحب يقود إلى النظم القائم عن إرادة الحياة وهذا يعني، عن الرغبة. [P].

الشفقة تقود إلى اللاتشيء، ولا يقال اللاتشيء بل الأفضل أن يقال ((الأبعد)) ((العالم الآخر)) أو ((الله)) أو ((الحياة الحقبية)) أو ((الرفانا)) ((الخلاص)) ((المجد)).

هذه السلاعة البريئة المتأنية من مملكة الجيلة الأخلاق — دينية، تبدو حالاً على أننى قدر من البراءة عندما يفهم أي ترويع يتضمني تحت عباءة هذه الكلمات الريفية.

التزوع المصانق للحياة شوبنهور صار معادياً للحياة وبهذا قد حولت الشفقة إلى فضيلة.

كما هو معروف، فإن أرسطوطاليس رأى في الشفقة حالة مرضية وعطو، يجب أن تُعامل، حيناً مدح، بالانتطير. لقد فهم الفراجيندا كمظهر⁽¹⁾.

من خلال غريزة الحياة يتوجب البحث قعلاً عن تمييز يمكن من وخسر الفترة المنتقحة المعرضة والخطرة، كما تتمثل في حالة شوبنهور (وكذلك — باليأس — كما تتمثل في عموم انحطاطنا الأدبي والفني من سان بطرسبرج إلى باريس ومن تولميتي إلى فاغنر) وحزها حتى تنقضي.

(1) أيضاً نظرية لتطهير المعرفة. في كتابه "عن الشعر" يرى أرسطو الفراجيندا تقليداً للفعل سبل وأنها مساعدة الشفقة والخوف تؤدي إلى التطهير من هكذا انفعالات (27-28 b 1449)

لهم ثمة ما هو أقلّ معافاة، داخل حدائتنا القليلة للصحة، من
ثقله المسببة.

إنه شأننا أن نصح هنا أطباء ذوي قلوب لا ترحم، وأن
نستخدم المسكين.

إن هذه هي خصوصيتنا، وهذه هي طريقتنا في محبة البشر،
وبها نكون فلاسفة، نحن الشماليين.

8 .

إنه لمن الضروري أن نقول من هو الذي نشعر به عدواً لنا.
إنهم فلاهونيون وكل من يحملون في أجسادهم دما لاهوتياً. إنهم
كل فلاسفتنا.

توجد ضرورة لرؤية شؤسهم رؤية قريبة، ولمن الأقصّل أن
يُخسبر ويعايش من داخله، وأن يصار إلى حافة الموت بسببه،
حتى لا نُقتل لئنه معارحه في هذه النقطة (حرية التفكير لبحاثتنا
في الطبيعة وفي علم النفس هي عندي دعابة ثقيلة، إذ ينقصهم
الإحساس بهذه الأمور والمعاناة بسببها).

ذلك التسمّم قد وصل أبعد جداً مما يُعتقد؛ لقد صادفت في كل
عريضة العطرمة اللاهوتية، حيث يعدّ اليوم للناس ذلك
السنفطرس ((كمثال))، وحيث بواسطة حجة أصل رفيع،
يُطالب بحق النظر إلى الحقة في جوّ متعالٍ وعريب.

المثالي عسى ذات المساواة مع كاهن، يملك في يده كل
المفاهيم الكبيرة (وليس في يده لفظ)، ويتنازل ليوامحه باحتقار
((الملكمة العقلية)) و ((الأحاسيس)) و ((الرفعة)) و ((الرخاء))
و ((العلم))، وإنه ليرى أموراً كهذه، دونه، ويراه قوئ مؤذية
ومغوية، وفوقها جميعاً يطفو ((الروح)) في حرية ذاتية خالصة
— كما لو أن الطاعة والعفة والفقر، وبكلمة واحدة: القداسة، لم
تتسبّب إزاء الحياة حتى الآن بأضرار تفوق أن نحصر، أكثر
من أي رعب ووذيلة.

لروح الخالص كذبة خالصة.

طالما أن هذا الكاهن، هذا الرافض، هذا الفواشي والتسمّم
المحترف للحياة يظلّ معتبراً كنمط أعلى للإنسان، فإن السؤال:
ما هو الحق؟ لا يملك إجابة.

الحقيقة تنقلب، بأرجل إلى فوق، عندما يُعدّ المدافع الحصيف
عن عدم وعن الإنكار كممثل للحقيقة.

9 .

على هذه الغريزة اللاهوتية أنا أعلن الحرب:

لقد وجدت آثار اللاهوتيين في كل الأسماء.

من تجري في عروقه الدماء اللاهوتية، فإنه يتخذ مسبقاً
موقفاً ملثوياً وغير مخلص تجاه جميع الأشياء.

الشُّعْفَةُ الرِّاثِيَّةُ ((pathos)) التي تنبثق من هناك تدعى إيماناً؛
إغلاق الأعين دائماً عن كل ما يقابلها حتى لا تعاني من رؤية
الباطل الذي لا يمكن أن يعالجها والاطلاقاً من هذه النظرية
الثنائية تنشأ أخلاقية وفصيلة وقداية تجاه كل الأشياء. وبُشِّرَ
الضمير الصالح ويربط إلى هذا النظر المنحرف.

يقتنسي أن أبنة نظرية أخرى مخالفة لا تستطيع أن تمتلك
فيمته من ثم ما لم تكن في ذاتها ومع تلك الأسماء — ((الله))
و((القداء)) و((الأبدية)) قد كُرِّست ككلمة القداسة.

إنني لنبش مظهرأ — أتى وجدتها — غريزة اللاهوتي:
إنها الشكل الدينامي (التحت أرضي) الخاص بالهتلان ذلك
الذي هو الأكثر انتشاراً في الأرض.

لذي يمدّه اللاهوتي حقيقة يجب أن يكون زائفاً:

بهذا تقريباً يُمكنك مميّزاً للحقيقة.

إنها غريزته العميقة لحفظ الذات التي تمنع أن يندو الواقع
هو المعترف في أي موضع أو أن يمتلك المبادرة و الأولوية
في الكلام.

إلى حينما يصل تأثير أولئك اللاهوتيين فإن حكم القوة
يصبح مغلوباً ومفاهيم ((الحقيقي)) و((الرائف)) تعدو حتماً
والقوة على رأسها⁽¹⁾.

ما هو أكثر إساءة للحياة يُدعى هنا بالحق، والذي يعطيها
ويسمو بها وبثبوتها وببركتها ويجعلها منتصرة يُدعى باطلاً...

وإذا ما حدث ومذ اللاهوتيون بدأ إلى القوة عبر ((ضمير))
السادة أو ((الشعب)) فلماذا نملك أصلاً فيها يجري دائماً:
إرادة للتناهي إرادة للعدم نريد أن نملك القدرة.

10 .

بفهمي الألمان نواً عندما أقول أن العسكرة قد باتت مفسدة
بدماء اللاهوت.

⁽¹⁾ هي الأصل. يفسد أنها نحو مغلوقة.

الزاعي الروستانتني هو جذ الفلسفة الألمانية، والبروتستانتية هي حطيتها الأصلية.

تعريف البروتستانتية: فالج بصفي في المسيحية، وفي العقل، فظ عبر لتعلق بهذه الكلمات ((Tubinger Stift))⁽¹⁾ (بمدرسة توبينجيه الإكليريكية)) ثمة كفاية لمعرفة ما هي في الأساس الفلسفة الألمانية: لاهوت مستتر مخادع.

للسوابيون ((البافاريون)) هم أمهر الكاثوليك في ألمانيا .. إنهم يكذبون بكل براءة.

من أين اندفعت القنبلة الفائرة، مع مجيء "كاثط"، منساحة فوق كل عالم التفكير الألماني المكون في ثلاثة أرباعه من أولاد الكنيسة والمؤمنين؟

من أين ذلك الاقتناع الألماني، الذي إلى اليوم يُسمع صدها، بأنه بدءاً من "كاثط" قد حدث انعطاف نحو شيء أفضل؟

العريضة اللاهوتية لدحل الحكماء الألمان تنبأت بما يعود ليصير ممكناً... الطريق السوي نحو المثال القديم صار مفتوحاً؛

(1) هذه المدرسة كانت معروفة معقلاً واسعاً للبروتستانتية في في فورتسوخ والسواب. أسست في 1547 وحسبها درس كلر، وهبل، وشيلنج، ولشمره، هولربين، وإولرد موريك، ولدهيد هيرينك شترولس والمنظر الحالي هيرينك شتور، هير، وآخرون [P].

فكرة ((العالم الحقيقي))، فكرة الأخلاق كجوهر للعالم (وهذان الخطآن المعينان، هما أسوأ ما وجد بين الأخطاء كلها) الآن، ومجتداً، بفضيل ارتياضية مأكرة ذهياء، إما كنا غير قابلين للإثبات، فإنهما ليسا بدمجضان.

العقل، وحقّ العقل، لم يصل إلى بُعد كبير.

لواقع الحقيقي جعل شكلاً ((ظاهرياً))، وعالم هو بالكثيرة كائنات وباطل؛ وعالم ((الشيء في ذاته)) ابتدع محولاً إلى حقيقة.

نجاح "كاثط" هو ببساطة نجاح اللاهوت، لأن "كاثط" وبالمساواة مع لوتر، ولينز، كان عائقاً إضافياً أمام الدراسة الألمانية، التي لم تكن في ذاتها والرة الصلبة بعد.

. 11 .

كلمة أخرى إضافية ضد "كاثط" كأخلاقي.

كسل فضيلة يجب أن تكون ابتداعاً شخصياً، ودفاعاً ذاتياً صديقاً وصروبياً؛ وفي أي اعتبار آخر فإنها تتمثل خطراً.

الذي لا يولم حياتنا بضراً بها: الفضيلة التي تتألف فقط من الشعور بالاحترام تجاه فكرة الفضيلة، كما أرادها "كانط"، هي أذنة.

((الفضيلة)) ((الواجب)) ((الخير ذاته))، الخير بصفات غير محصائية، بقيمة عمومية، تلك هلوغات يعبر بها عن الانحطاط، والإرهاق النهائي في الحياة، ورعاية كونجسبرغ⁽¹⁾.

المتقابل هو الذي يُقدّم من القوانين العميقة للحفاظ على الحياة والنمو: أن كلَّ يتدع فضيلته الخاصة، وأمره القطعي: ينقرض شعباً عندما يؤسس واجبه عبر فكرة الواجب العام.

لنفس ثمة ما يدمر أكثر عمقاً وأكثر غشواً من الواجب فلا شخصي، ومن تقديم الأضلاحي أمام مولوخ التجريد⁽²⁾.

كسيف أن الأمر القطعي⁽³⁾ عند "كانط" لم يُشعر به كخطر أخلاقي؟ لقد حدث أن غريزة اللاهوتي وحدها من قام بحمايته.

⁽¹⁾ شغل على نجم من السلة والأبيض، ويستخدم نبشته هذا المصطلح كإشارة تحذيرية لأستويل كنط.

⁽²⁾ من جهة الكعابيين، وكانوا يقرنون إليه بالعلماء وحرثهم أحياء.. وإنسان حصار فرطاجة عام 307 في م. أحرقت على مذبحه ملقاة غلام من أبناء أرفي الأمر.

⁽³⁾ الأمر القطعي (المطلق) عند كانط نداء مستعلاً في الفصل الثاني من تأسيس ميتافيزيقيا الأخلاق (ت. د عبد العطار مكولي) وفيه على

إن فعلاً مدفوعاً من إرادة الحياة يمتلك في القرح ما يبرهن على أنه فعلٌ صحيحٌ وحق.

مع ذلك، فهذا العدمي ذو الأضواء المسيحية — الدغمائية — فهم القرح كمعارضة⁽¹⁾.

ما الذي يدمر بسرعة أكثر من العمل، التفكير، الشعور، بلا ضرورة داخلية، بلا أي اختيار شخصي عميق، بلا قرح، كإنسان إلى ميسر بالواجب؟

هذا بكل تأكيد هو الطريق إلى الانحطاط، وحتى إلى البهالة. "كانط" تحول إلى أبله. وقد كان معاصراً لـ "جورج"؟ شوم المنكوبت هذا قد غداً للفيلسوف الألماني. وحتى الآن يُحتَ هكذا.

ميتافيزيقيا أخلاقية معسولة عن الواقع وعن القطة (يصب مفهوم أرستو لها في كتابه الأخلاق إلى نيوماخس). "أفعل كما لو كان على مسلة فلك أن ترتفع عن طريق إرفانك إلى قانون طبيعي عام" من.

⁽¹⁾ نستورد بكساف نبشته أسأل الأخلاق حين يتحدث نبشته عن المشكلة الأخلاقية بمجب من تعريف كانت للحمال بأنه ذلك الذي يثير إعجابنا دون أن يحاط هذا الإعجاب أية فائدة أو هوى. ويقول نبشته معقياً: بلا هوى، فإنزلوا هذا التعريف بتعريف متداول الذي سمي الحمال مرة بشوي السعادة.

مساكنون متنسهاً في القول بما افكر به تجاه أولئك الألمان.
العلل كالتط' لم ير في الثورة الفرنسية التحول من الشكل للا
عضوي للدولة إلى الشكل العضوي؟

ألم يسأل إذا كانت قد وحدثت حادثه واحدة يمكن أن تكون
منروحة ومفسرة إلا عبر تنظيم أخلاقي للبشرية، الأمر الذي
يبرهن نهائياً ميل البشرية ونوجيها نحو الخير؟

حواب كالتط' ((هذه هي الثورة)).

- العريضة غير المؤكدة والمقتبسة في كل وفي أي شيء من
الأشياء؛

- المضادة للطبيعة، كخبرية؛

- الاحتياط الألماني كلفسة؛

هذا هو كالتط'.

١٢ .

بما صرحت النظر عن بعض الشكاكين، الذين يمثلون النمط
المحترم في تاربح الفلسفة، فإن البقية لا يعرفون المتطلبات
الأولية للزاهة العقلية.

كلهم ينصرفون كالألمان؛ كل هؤلاء المشعوذين الحبالين
والوحوش الخرافية، ينطرون إلى المشاعر الجميلة كافتخار،
وإلى الصدر المرتفع ككبر للأكاديمية، وإلى الاقتضاع التام كأساس
للحق.

في آخر الأمر يحاول كالتط'، وبطاف ألماني، أن يعطي لهذا
الشكل من القصاد، لهذا الشئ في الضمير العقلي، ملامح علمانية
بواسطة فكرة ((العقل العملي))، مبدعاً سراعاً سبباً معذراً
وحجة لتلك الأحوال التي يوصل فيها المرء ألا يملك ما يهتف
معها بالعقل، أي، عندما الأحسائي، عندما الأمر الرقيق
((والجبانك)) نعدو مسموعة ومضمي إليها.

إذا عُدّ عند كل الشعوب تقريباً، أن الفيلسوف ليس سوى
استعداد للنمط الكهنوتي، فعندها ليس بمعاجي لنا هذا الجزء من
ميراث الكاهن، هذا الفئس تجاه الذات:

عندما يستلك واحبات مغنسة، وعلى سنبل المثال، نحسين
وإنقاذ داء البشر، وعندما يحمل الألوكة داخل صدره، ويكون
هو المذبح للأوسر المتعالية، فإنه — مع هكذا دعوة وتنبير —
يصير خارج كل الفهم التي في نطاق العقل، ويكون مصلاً عن
تلك مقدمات عبر هذه الواحدات؛ ويصبح أيضاً شخصاً من نمط
عال؛

بماذا يهيم العلم للكاهن؟

إنه فوق العلم بكثير!

والكاهن مزال مل مبطرأ حتّى الآن.

إنه هو من قرّر مفاهيم ((الحقيقي)) و ((الباطل)).

المطبوعات⁽¹⁾)). لقد عانينا من كلّ العواطف القلبية المثقفة
Pathos كضدّ لذوقنا. وكلّ مفاهيمها عمّا يجب أن تكون
الحقيقة، وخادم الحقيقة، وكلّ ((واجباتك))، كانت موحية ضدّ
ذوقنا.

موضوعاتنا، فعالياتنا، طريقتنا الصامتة والعلنية والمشككة،
كلّ هذا بدا للبشرية غير جدير، وغير أهل بالتقدير.

. 13 .

لا نستحقّ بهذا! نحن دافعنا، الأرواح الحرة، محوّل
للقيم وإعلان فيزيقي حيّ للحرب وللغلبة على كلّ المفاهيم
القديمة للحقيقي وللا حقيقي.

إنها الانتصارات الأكثر قيمة تلك التي تصادف في وقت
متأخّر! غير أن ما هو أكثر فخريّة بينها هو تلك المناهج.. كلّ
المناهج وكلّ فرضيات علمائتنا العقلية اليوم، عالت الاحتقار
الحقيق ضدّ كيائها لآلاف السنين، وبسببها كان الرجل يُقضى
وبمستبعد من معاملة الناس الشرفاء، معدوداً كـ ((عدوّ الله))
كمحتقر لـ ((الحقيقة)) ومزدبر لها، وكمن به من. ومكتشف
بسجية عظيمة فإنّ الواحد كان يُعدّ Chandala ((الحقر

⁽¹⁾ أتت الشسندالا من إحدى قبائل الهند القائمة في الهند الشرقية.. هذه
القبيلة تشكّل الطبقة الأكثر حظاً، وقد عومت في الكتب والأشعار
بالنعوت الأكثر تحقيراً.. ونوشه بأحد وسعهم من كتاب لويس جاكوبوت
عن التشريعات الدينية عند ملو، موسى، ومحمد السائر في باريس سنة
1876 حيث يسفر عن الشسندالا: ((إنهم سار البهاء وزنى المحارم
والاحمرات (وهذه هي النتيجة اللازمة لمفهوم العذاب الجسدي).. وهي
السياس عليهم لي يرتكوا خطئاً ثملاً، ولألفية فقط يستعملون خطئاً مكسورة،
والرية حدود قديم، وللعبادة الدينية فقط الأرواح الحبيثة؛ ونور سلام عليهم
أن يرتكبوا من مكان إلى مكان؛ ومتنوع عليهم أن يكتفوا من اليسار إلى
اليمين أو أن يستعملوا الجدّ المسمى للكتابة، إذ لن يستعمل اليد اليمنى
والكتابة من اليسار إلى اليمين أمر محفوظ للأفضل ودوي للسب)). [P]
هي شعق الأوتان ((الذين يريدون إصلاح الشرية بد 3)) بعد نوبته
ويكر أعط ذلك.

ويمكن أخيراً — لأجل الإتصاف — التساؤل عما إذا لم يكن شعوراً جمالياً في الأصل هو الذي ترك البشرية في هكذا عمى متطلول الأمد.

هذا بفتنسي من الحقيقة فعلاً تصويرياً، وبالمداد عينه بفتنسي من الحالة المنحطب أن يمتلك تحكماً فورياً بالمشاعر. نواضعاً غير أمداً متطلولاً في مناهضة للذوق. أها كيف تتبأت بذلك ديوك الله للرومية!

. 14 .

لقد أعدنا تصحيح المفاهيم. لقد عدنا متواضعين في كلّ الحفول. إننا لم نعد نشقّق الإنسان من ((الروح)) ومن ((الألوهية))، وإلما صرنا نضعه بين الحيوانات. إننا نعدّه الحيوان الأكثر قوة، ذلك أنه الأكثر دهاءً. إهدى نألح ذلك هي عقلانيته.

من جهة أخرى، إننا نحترق من باطل يريد أن يجعل صوته مسموعاً هنا أيضاً: إنه ذلك الذي بمقتضاه يصبح الإنسان المفسد العظيم الكامن للتطور الحيواني.

ليس الإنسان، ولا بأي طريقة لو معنى، تاج الطبيعة⁽¹⁾. وإن كلّ كان من جهته هو على ذلك المستوى من الكمال. وعندما نؤكد هذا، فإننا نؤكد كذلك ريادة: أن الإنسان، شيئاً، هو الحيوان الأكثر فشلاً، الأكثر مرضاً، والأكثر ابتعاداً بشكل خطير عن غرائزه، وطبعاً، ومع كلّ هذا، هو الأكثر إثارة! فيما يتعلق بالحيوانات، فإن "ديكارت" كان الأول الذي يجرأه شتأهل التدفّن، اجترأ وطر إلى الحيوان كما لو أنه آله⁽²⁾.

كلّ فيزيولوجيتنا اجتهدت لإثبات هذه القضية، لكننا لم نعد نستثني الإنسان — طبعاً — كما فعل "ديكارت"⁽³⁾، إذ كلّ ما هو

⁽¹⁾ فسي النسخ الثلاثة التي بين يديّ يستعمل كلمة ((Creacion)) أي الخليفة أو المبروءات أو البرية، ورجل علماني يجب أن يستخدم كلمة كائنات حيث لا تتلّى على خالق بل على الطبيعة، لكن يفتشها باستخدام هذا التعبير اللاهوتي بنفسه نفسه، وهذا يظهر في كلمة كائن في العبارة التالية.

⁽²⁾ يقول ديكارت: ((الحيوان بوسعها سماع أحكامه اللولب والذوايب)) المبرح لإحكام قيادة العقل، القسم 5.

⁽³⁾ بنفس قول ديكارت: ((لأنني لم أجد بعد الفكر ماض. صلاً لأنني أبدأ للنفوس المنسجمة من طريق الفسيلة المستقيم، من أن يؤهم الناس أن للهمهم نفوساً من طبيعة موسى))، المنهج، القسم 5. وواضح هنا أن يفتشه قد عيم طبيعة نثار ديكارت إلى الحيوان بوسعها الله، كونها خطوة لتأكيد تفرد الإتصال عه ولملكه روحاً مقلد آلهة الحيوان، وهو ما يبعد يفتشه.

معروف اليوم عن الإنسان يُوْدي بالضبط إلى النقطة التي يَنْتَ فيها ماكينة.

وقبلاً قد ادَّعى أَنَّ الإنسان عطيةٌ متَّكئةٌ من نظام أسْمى، هو الإرادة الحرة؛ اليوم نحن نقصي حتَّى الإرادة بالمعنى الذي يوجب ألا تكون بعد معنودة بوصفها ملكة.

الكلمة القديمة ((إرادة)) تصلح فقط لتشير إلى مفاعيل ونسائج، نوعاً من ردِّ الفعل الشخصي الذي يستجيب ضرورة لمقدار من الحوافز المتعارضة في جزء والمتوافقة في آخر.

الإرادة لم تعد ((تفعل))، لم تعد ((تتحرك))..

قبلاً، نُظِرَ في ضمير الإنسان، وفي روحه، دليلاً على أصله العلوي، وعلى أوهيته، لجعل الإنسان كاملاً، نُصِحَ، على طريقة السلحفاة، أَنْ يصرف أحاسيسه إلى داخل ذاته فاطعاً علاقته بالأرض، ولَنْ يتجرّد من قشورته الفانية؛ فما يتبقى منه هكذا (إلا الأصلي، ((الروح الخالص)).

حول هذا أيضاً تأملنا جيداً مقومين للتصور: تحصيل الضمير و((الروح))، يعني لنا بدقّة غرضاً من نفس نمبيّ في الكائن العصوي، محاولة، وتخصُّص عاشٍ، ضللاً، وعملاً راعياً فيما يستتدّ بخير ضرورة الكثير من المذاقة للعصبية.

إننا لنذكر أن يكون ثمة ما يبلغ به الكمال في حين يُعْمَل بضمير.

الروح الخالص جهالة خالصة.
إنما طرْحنا من الحساب النظام العصبيّ والحواس، ((للترة الفانية)) فإننا نخطئ في الحساب، ولا أكثر.

. 15 .

لا الأخلاق ولا الدين في المسيحية بالإنسان الواقع في أية نقطة.

- دوافع خيالية محضة:
("الله"، "النفس"، "الأنا"، "الروح"، "الروح الحرة" .. أو كذلك "الجبرية").

- معاجيل خيالية محضة:
("الحنينة"، "القداء"، "النعمة"، "العقاب"، "شعران الحطايا").
- علاقة بين تكوينات خيالية:
("الله"، "الروح"، "النفس").
- علوم طبيعة خيالية:

(مركزية الإيمان داخل الكون، مع غياب كلي لمفهوم الأسباب الطبيعية).

— علم نفس خيالي:

(فهم خاطئ كلية للذات، تمثيلات لمشاعر عامة مرضية أو غير مرضية، وكمثال: حالات العصب السمبثاوي للعصب الوادي، مع مساعدة من اللغة الإنشائية لطبيع أخلاق — ديني — الثورية، "تأليب الضمير"، "غواية الشيطان"، "كرب مجيء الرب").

— شائبة (1) خيالية:

("ملكة الرب"، "الحجاب الأخير"، "التعظيم الأبدي").

هذا العالم الوهمي، الخالص الوهمية، يتميز بيسوء واضح، عن عالم الأحلام، لأن هذا الأخير يعكس عالم الواقع، بينما ذلك البطلان وحسب الفهم، والإنكار.

بعد أحداث مفهوم "الطبيعة" كمفهوم مضاد "له"، فإن كلمة "طبيعي" جعلت مترادفة مع "مذموم أو مستنكر".

(1) Teleologia بالمعنى الحديث الذي أعطاه كريستيان وولف (1679-1754): "تلك الجزء من فلسفة الطبيعة الذي يشرح غايات الأشياء يمكن أن يدعى الخاتبة" [P].

كل عالم الوهم ذاك بعد جذوره في الكره المقابل لكل ما هو طبيعي (حقيقي).

إنه التعبير عن نفور عميق من الواقع الحقيقي، لكن بهذا يخذل كل شيء مفسراً.

من الذي يمتلك الدوافع للهرب بكنهه من الواقع؟ إنه الذي يكابد ويعاني منه.

لكن المعاناة من الواقع تعني وجود واقع غير ذي نفع.

هذا الرجحان لمشاعر النفور على مشاعر المصرة هو السبب في تلك الأخلاق وتلك الديانة الوهمية السورية:

كفرا رجحان مع ذلك هو وصفه الاحتياط.

16

إن نقداً للمفهوم المسيحي عن الله يحملنا إلى إظهار شذوذه مطابقة.

إن شعبنا بنى بنفسه، يمتلك كذلك إلهه الخاص، وفيه يحترم الظنوف التي يواظبها بات في الأعلى، ويوفر فضائله.. إنه

يخلق سعادتته بذاته، وشعوره بالقوة، في كينونة يمكنه أن يتوجه إليها بامتثانه.

من هو غني يتشوق إلى العطاء. وشعب فخور يستشعر الحاجة إلى إله كي يرحي إليه قرائنه.

الذين يمتنعون هكذا مقدمة هو شكل من الشكران.

ثمة من يكون ممثلاً لذاته، ولأجل ذلك يحتاج إلى إله.

هكذا إله يجب أن يكون قادراً على الإنعام والإساءة، وفي حالات من وجوده يكون صديقاً وعدواً، وينال الإعجاب في الكبر كما في الشر.

إن حماسة الله، المضائل للطبيعة، يصنع منه فقط إله للكثير، سيكون إزاء هكذا أفكار خارج كل ما هو مستحب.

فالمرء يحتاج تماماً إلى إله شريك بمقدار ما يحتاج إليها مسالماً، كما إلى أن لا يبرهن الوجود الذاتي إلى المسامحة والإستجابة بكل تأكيد.

بأي شيء يقيّد إله لا يعرف الغضب والانتقام والحمد والسخرية والمكر والتعقّب، والذي حتّى لا يعرف الأوار الساحر والاضطراب الخلاب للغبلة والتكمير الهذام؟

إله كهذا لا يمكن أن يفهم ماذا يفيد شعباً أن يحتاجه؟

بكل وضوح وتأكيد: إذا انهار شعب، وإذا بشكل ضلعي يات يشعر أنّ إيمانه بالمستقل، وأمله بالحريّة، اضمحط، وإذا، إذا ارتدّ وانكسرت إلى الوثوق بأنّ الحضور هو النافع الأول، ويأنّ فضائل الرصوح هي مستلزم الحفاظ على الحياة، حينئذ فإنّ إلهه يجب أن يتغزّر. يصيح منلقاً مرانياً هيّابة، مناصراً ناصحاً بمسالم النفس ويترك البغضاء، وبالمسامحة وبالمحبة للصادق كما بالمثل للعدوّ. يعطى مهدياً الأخلاق دون خوف، ينسحب إلى كهف الفضائل الذاتية، يتحول إلى إله للجميع، إلى شخص، على الخصوص، يتوافق مع كلّ للعالم.

في زمان آخرى، يمثل الله شعباً، وعزم شعب، وكلّ عدوانية وتعطش ذات ذلك الشعب للقوة.

الآن، وبالكاد هو فقط الإله الصالح.

في الواقع، لا يوجد بدائل أمام الإله.

لما أنهم يرادة قوة، وخلال ذلك يكونون أئمة شعوب.

لو أنهم بطريقة ثالثة عزّز عن القوة. ومن ثم يصحون بالضرورة لخياراً صالحين.

- 17 -

حيثما تتحرف إرادة القوة بأي شكل، فتمت في الوقت عينه خور فيزيولوجي، انحطاط.

الوثة الانحطاط، تلك المجردة من، والمحسية في، مضائلها وغرائزها الأكثر حيوية، تتحول - لابد - إلى إله للمنحطين المتدهورين فيزيولوجيا، للضعفاء.

وهؤلاء لا يدعون أنفسهم "ضعفاء" بل "طيبين".
وإنه سيبروم، دون حاجة إلى علامة لاحقة، في أية لحظة من التاريخ يمكن أن يتحقق الوهم المضاعف لإله صالح وآخر شرير.

ومع لدافع ذلك الذي به يُحذر المفهرون إليهم إلى الإله الطيب في ذاته، يجردون إله الغائبين من خصاله الجيدة.
إنهم لينتقمون من أسيادهم محوتين إله هؤلاء إلى شيطان.
الإله الصالح مثل الإله الشرير: كلاهما طرُح انحطاط.

كيف يمكن إلى اليوم أن نَسلم بلاهة اللاهوتيين المسيحيين إلى حد أن يُقرّر معهم أن التطور اللاحق لمفهوم الله، بدءاً من

(إله إسرائيل)، من إله شعب، إلى إله مسيحي - هو خلاصة جوهرية للخير - يكون مَرَقاً؟!

حتى "ريمان" نفسه يفعل هذا، كما لو أن ريمان يحق له أن يكون إلهاً!⁽¹⁾

- المناقض يفتقر إلى النظر.

إذا ما ظروف الحياة الصاعدة المتفرقة ومثلباتها، وإذا كل ما هو فوي، فَنَمَ بجسارته، سيادي، شامخ ألوف، بقي مستبعداً من مفهوم الله، وإذا الله شيئاً فشيئاً تحدث ليسبح رمزاً لصا للمتعين وعكازهم، ولعمامة إلقاء لكل من يغرقون، وإذا تحول إلى إله - الفقراء، وإلى إله الخطاة، إله للمرضى المثاليين من أعلى نمط مُمَيَّز، والمحمول "مخلص" و"قادي" يبقى - إن حاز القول - محمولاً إلهياً على العموم، فإذا عن أي شيء يتحدث هكذا تحول، هكذا خسف للألوهي؟

واضح: ((مملكة الله)) تنمو هكذا.

في زمن ماضٍ لم يكن الله يمتلك غير شعبه، ((شعبه المختار))، لكن من ثم، وبالمساواة مع شعبه، مضى صوب العريس، وتغرب، ومنذ ذلك الحين لم يقدر بعد أن يبقى ساكناً

⁽¹⁾ يشير نيتشه إلى كتاب ريدان "عصاة يسوع" الذي تظهر فيه هذه الحيلة كتلمح يجري وفق قوانين بالظنية [p].

في مكان واحد، حتى إنه أخيراً قد صادق بيته في كل النواحي،
هو المواطن العالمي الأكبر، وامتلاك من جهة الرقم الأكبر
ونصف البشرية.

لكن إله ((الرقم الأكبر))، هذا الإله للديمقراطي بين الألهة،
لم ينحول رغم هذا إلى إله فخور وثني:

لقد استمرّ يهودياً، وإله زوايا.. إله كل الفرائي المعنة
والأماكن المظلمة، والأحياء الوخيمة، للعالم الكامل!

مملكته العالمية بنيت معودة، كما قبلاً، مملكة للعالم السفلي،
ومصنفة، مملكة تحت أرضية - سرديّة، مملكة (جيتو)...
وبقي هو نفسه، بالغ الشجوب، بالغ الضعف، ومنحطاً... حتى
الأكثر شجوباً بين الشاحبين، أسلاف المبتائيزيفيا، أولئك الذين
الأفكار قد تمسكوا عليه⁽¹⁾.

لقد حاكوا حوله نسج العنكبوت وقتاً كالياً، حتى نؤم
معانطيسياً من حركاتهم، وحتى انتهى بدوره البصير إلى
عكبوب⁽²⁾ إلى مبتائيزيفيا.

⁽¹⁾ الأمهق أسيس الحد كالجسن، والشعر كذلك، عموماً. ويفسد الأفكار
الشاحنة للتجريدية.

⁽²⁾ لعباً في الأصل على الكلمات Spinne - عكبوب، Spinozae -
سبينوزا [p]

من الآن ولاحقاً، يسبح - مجدداً - العالم، خارج ذاته،
[نموذج سبينوزا].

من الآن وصاعداً، فإنه يتحلّى مبدئاً هيئته في كبتوبة كل مرة
هي أكثر شجوباً وتجريداً،

ينحول إلى ((مثال أعلى))⁽¹⁾ إلى ((روح مجردة)) إلى
((مطلق)) إلى ((شيء في ذاته)).

لهيأ إله ونحطمه: الله ينحول إلى ((شيء في ذاته))⁽²⁾.

. 18 .

⁽¹⁾ يقول كاتب في ((نقد العقل المجرد)): الجدال الاستشرافي الفصل الثالث،
البحث الأول: في المثال الأعلى بصورة عامة: إلى ما هو بالنسبة لنا مثال
أعلى. كان في لغة الفلاسفة، مثلاً أعلى لنفس إلهي، وهو موضوع إفرادي
حاضر بالنسبة لركنائه، وهو الأثمة كمالات من كل نوع من الكائنات الممكنة،
والنموذج الأصلي لجميع النسخ الظاهرانية. ترجمة أحمد الشيباني عن دار
المنطق

⁽²⁾ «شيء» في ذاته عند كاتب لا يكاد يختلف عن المثال عند أعلامون وبكفي
أن نستلخص في تأسيس مبتائيزيفيا الأخلاق ص 113 ترجمة الشيباني قول
كاتب: تعترف ومسلم بوجود شيء آخر وراء الظواهر ليس هو نفسه
ظاهرة ومعنى به الأشياء هي ذاتها

للمفهوم المسيحي عن الله، الله كإله للمرضى، الله كعذوبة،
الله كروح، هو واحد من المفاهيم الأكثر فساداً حول الله التي
شكّلت فوق الأرض، وبالإضافة إلى ذلك، لعلّه يُعتلّ المستوى
الأكثر انحفاصاً في محرى التطور المنحدر لشمطية الألهة.

الله متدنّسٌ نبصير مناقصة للحياة، بدلاً من أن يكون تجليها
للممجد، وأرليتها الموطّدة.

في مفهوم الله، تُعلن وتُذاع للعداوة للحياة، والطبيعة، ولإرادة
الحياة!

الله مسبعة لكلّ التماثل الكاذبة عن (الدنيا) ولكلّ كذبة عن
(الأخرة).

في الله يؤلّه العدم، وتُفقد إرادة العدم.

19 .

واقع أنّ السلالات العتيقة لأوروبا الشمالية لم تسمت في ذاتها
مشفرة للإله المسيحي، لم يشرف مزابها الدينية، حتّى لا تتكلّم
على ذوقها.

لقد كان يجب أن يتخلّصوا من جيبض الانحطاط هذا،
المرضى والمتعاطف.

ولكن إذا لم يستحرّروا منه فإنّه يقتل فوقهم، ذلك أنهم لم
يستكروا القوة لتخلص منه؛ لقد جمعوا داخل دوافعهم المرض
والشيخوخة والتناقص؛ ومن حيثها لم يعودوا لخلق أيّ إله.

قراءة كفيّتين، ولا حتّى إله واحد! إنّما وحتّى الآن، بالمقابل،
وكما عن حقّ ذاتي، وكلمة ختامي وأتمنى من القوة للخلقة
للألهة ومن الروح المبدع المخلّق، قد ساد على البشر هذا الإله
المؤسف للتأليهية من الرتبة المسيحية! هذا النغل المتنّح من
الانحطاط، المستلب من الصغر، والذي هو مفهوم مناقصة، فيه
قد وجدت كلّ غرائز الانحطاط وكلّ جهالة، وكلّ تعب الروح،
صديقها.

20 .

لست أريد بحكمي ضدّ المسيحية، أن أرتكب إجحافاً ضدّ دين
قريب منها، ويتفوق عليها بالعدد الأكبر من الرهبان، أحصي
البوذية.

كلاهما — كدبتين ينتميان إلى العنمية — دينا الإحباط.

لكنهما يختلفان فيما بينهما بالطريقة الأكثر تبايناً.

إنما حدث اليوم إمكان مقارنتهما، فإن نقد المسيحية يدين بالفضل العميق، للحكماء الهنوديين.

اليونانية مئة مرة أفضل من المسيحية

إنها تحمّل دافع كيانها ميراث عرَض المشكلات بطريقة موضوعية وباردة، والعناني إثر قرون من حركة فلسفية

مفهوم الله يتم تجاوزه عند ظهوره واليونانية في قرارها هي الذين الوحيد الملبى بحق الذي يظهر لنا التاريخ، لا يل إنه في نظريته المعرّسة (ظاهرة⁽¹⁾ الصرامة) لا يعلن ((الصراع المجهاد ضد الخطيئة))، وإنما مسلماً تماماً بالحق للواقع، يعلن ((الصراع ضد المعاناة)).

إنه، تاركاً وراءه المكالمة الذاتية للمفاهيم الأخلاقية، وهذا ما يميزه جذرياً عن المسيحية يصير — متجدداً بلغتي — أبعد عن الكبير والشر.

العناني الفيزيولوجيان اللذان تنهض اليونانية وتقوم فوقهما وتأخذهما بالنظر للمراقب هاء

(1) هذا يحيل إلى نظرية كانت التي سوحها يمكن للتنبؤ فقط أن تعرف فقط كما تظهر لنا وليس كما هي في ذاتها، أي الشيء في ذاته.

1- فالإنية استتارة شديدة في الحساسية تظهر كقدرة مرهقة للألم.

2- روحية عتيقة، وحياة بالغة الطول في معاهيم وستوكيات منطقية، والتي تحت نطاقها عالت الدوافع الشكسية من التمنّيب واللعن كي نفع للدوافع فلا شخصيّة

(كلاً للحاليتين، على الأكل بعض من قرأني ((الموضوعيين))، وعلى مثال ما أعرف أنا، يعرفونها من التجربة).

لقد شكلت هذه الظروف الفيزيولوجية أصلاً لإحباط وتدهور:

ضدّه يونان يتقدم بوسائط الصحة، وهي مواجهته يستخدم الحسية في الهواء الطلق، الحياة الجوانب، الساطعة والاختيار في الطعام، الحذر تجاه كل المشروبات الروحية، وذات الحذر من كل الأفعال التي تبتعث الصعراء، وتجعل الدم يعلى... ليس ثمة اهتمام ولا انشغال بال، لا لأهل الذات، ولا لأهل الآخرين، إنه يقتضى أحاسيس، هائلة أو معبدة.

وقد أوجد تدابير للابتعاد عن الأخرى للمنافسة.. لقد فهم الدمالسة، والاصيرورة دماً، كمفضل ومحسن إلى الصحة.. وللصلاة تغنو مبعدة، كما الشكك ليس من أمر مطلق، وفوق

للعمل لا منسقط، ولا حتى ضمن جماعة ديرية (التي يمكن الدخول والخروج منها).

كل هذه كانت إجراءات لتثقيف الحساسة للتأثيرية الوسيعة. وللسبب عنه، فإنه لا ينبغي صراعاً أبداً كان ضد الذين يفكرون بطريقة مبادعة. وليس تلهي عتيدة بودا ضد أي شيء كما ضد مشاعر الانقسام، والكراهية، والصغينة (العداوة لا تنهي عن طريق العداوة؛ هذا هو العمل المؤثر في المشاعر عند البوذية).

بحق: فإن هذه المؤثرات الوثيقة تكون كلفة هائلة للصحة في نظام تغذية أسامي.

الذعيب الروحي الذي يصادفه بودا، والمعبر عنه في ((موسوعة)) باللغة الكبير (وهذا يعني ضعف المنفعة الشخصية، وفقد مركز الحذب، ولقد الأتائية) يحلوه بالتركيز المشدد على الفرد، وعلى تلك المناقح الأكثر روحانية.

في عتيدة بودا، الأتائية الذاتية م موضوعة كواجب؛ إلى كيف تتحرز من المعاناة الذي هو "الأمر الوحيد الضروري" (1) يحدثان وينتظمان كل الحمية والنظام العقلي.

(لأنه يكون سائناً لنا ذكر ذلك الأتائية الذي صلب حرباً على العلمية المحضنة، ورسم مواردا معه، "سفرط"، الرابع للأثرة الشخصية — ضمن مملكة المشكلات — إلى مستوى الأخلاق) (2).

(1) تمثيل لوقا 10: 41-44 أجاب يسوع وقال لها: مرثاموثا أنت تهشين وتضطربين لأجل أمور كثيرة* ولكن الملامة إلى واحد ونبشه يستعمله بطريقة.

(2) يقول نبشه في "شفق الأوتان" مشكلة سفرط: 9؛ لكن سفرط تكهن بأمر آخر، رأى ما وراء الأستقراطية الأتائية. عرف أن حالته، أن جيلة حالته، ليس بعد حالة استثنائية، والنوع نفسه من الاحتمال يهنا سيكون في كل الأشخاص: أتبدا المحور نمضي إلى نهايتها. وسفرط علم أن كل العالم به حاجة إليه .. إلى علاجه، إلى طه.. إلى احتياله التخصمي لأجل حفظ الذات.. عن قطعة الإمدانية لشفق الأوتان، البانزا، في مدريد.

هذا العالي بهم كما لا يمكن أن يوصل إليه، كمدنية، كحمة،
هذا كذلك بنفس العن⁽¹⁾.

المشأ والركن المظلم هما مسيحيان، هذا يُحتقر الحسد،
وترفض مراعاة الصحة بعدها شهوة.

الكنيسة تقاوم حتى الخيانة (المبار الأول على المسيحية
بعد طرد المسلمين كان إغلاق الحمامات العامة، التي كانت
قرطبة وحدها تملك منها 270 حماماً).

المسيحي معنى مؤكد على الفطاطة والفسوة ضد ذاته، وضد
الأخرين، وعلى البغضاء ضد من يفكرون بطريقة مختلفة،
وعلى إرادة الانضهاد.

أفكار ثلاثية ومهتجة تشغل المحل الأول. والحالات الأكثر
توقفاً إليها، والمعينة بالأسماء الأكثر سمواً، هي حالات الصراع.
نظام التشفيف المخترع بهذا طريقة يخدم المظاهر المرصية
وتبهج بشكل فائق الأعصاب.

المسيحية عداوة حتى الموت ضد أسياد الأرض وجنابريها،
وضد "النسبلاء"، ومناصرة مستترة وسرية (لها لتتهجر الجسد،
وتربد فقط النفس).

(1) بمعنى المومنة.

- 21 -

لظروف التمهنية للبودية هي مناخ لطيف، وحلاوة عظيمة
وتحسّر في العادات، وغياب كلي للصكرية، وواقع لها تملك
بورتها في المراتب العليا كما في مراتب العلمين.

إنها تتطلب كفاية قصوى السلام الهادئ، الطمانينة الساكنة،
والغياب الكلي للابتغاء. وغايتها قد حُصّلت.

البودية ليست ديناً حيث يُنتظر هكذا لقط الكمال، بل الكمال
فيها هو العادي.

في المسيحية تظهر إلى المستوى الأول قيل الكل غرائز
للمؤمنين والمضيق عليهم. وإنهم تلك الطبقات الأكثر حطة
التي تبحث في المسيحية عن الخلاص.

هنا كتمان، وكعلاج ضد السأم، تمارس معاملة الضمير
حول الخطيئة، التند ذاتي، التحقيق التفقيسي مع للضمير.

هنا الحنين إلى قدير — يدعى الله — يتماسك "عبر الصلاة"
باستمرار وفقاً على فنيه.

المسيحي هو بغضاً لشرب النفس، والفخر، والجبروت. إنه ضد الحرية، وضد التحرر الروحي؛ المسيحي بغضاً معادية للأحاسيس، وضد سرور الأحاسيس، وضد الفرح في النهاية.

22 .

عندما تركت المسيحية مكانها الأول، وطبقاتها الاجتماعية الدنيا، والعالم للتحتي للعالم القديم، عندما مضت باحثة عن القوة يمين الشعوب البربرية، لم تملك في تنظيمها رجالاً متعيين إذاً، وإنما داخلية وحشيين مقهورين؛ للرجل القوي إنما الفائل.

عدم الرضى عن الذات، والمعاناة بسبب من الذات، ليس هو في هذه المتعلقة كما داخل الوثنية حساسية مفروطة، وقابلية شعور زائدة بالألم، وإنما الأوصح بالعكس، رعة فوعة لتسييب الألم، وتفريغ قنوتور الداخلي في أفعال وتحيلات وأفكار عدائية.

وحدث في المسيحية حاجة لمعاهم وقبح بربرية لتصوير مائدة على النار؛ كما هي الحال مع التضحية بالبكر، شرب الدم

في المناولة، احتفال التباهة الذهنية والثقافة، العذاب في كل أشكاله، الجسدية⁽¹⁾ والعقلية، والأبهة ذات العظمة للعبادة.

اليهودية ديناسة الستاس المتكابرين، والأجناس القاذونية التي صارت ممتة لطيفة مفروطة الروحانية، وتشتعر الألم بسهولة (إن أوروبا ليست حتى الآن، ولا يادنى قدر، ناضجة لليهودية).

اليهودية إرجاع لهذه الأجانب إلى السلام والغبطة الهادئة، إلى الانضباط الروحي، إلى حالة غير ذات غلظة في الجسد.

المسيحية، بالمقابل، تبتغي التحكم في حيوانات القطيع. ووساطتها لأجل بلوغ ذلك أن تحولهم إلى مرضى.

الإصعاف هو الوسيلة المسيحية للـ "التدخين" وللنمذ.

اليهودية دين لنهاية وشعب المدنية؛ بينما المسيحية ولا حتى تتلقى أمانها يمدنية، وإنما تؤسسها في بعض الأحوال.

23 .

إن اليهودية، أقول مجدداً، هي مرة أكثر برودة وأكثر صدفاً وموضوعية.

(1) عبر الحول.

إنَّها ليست بحاجة لتبرير معانيتها، وحساسيتها تجاه الأكم، عبر تأويل الخطيئة. إنها فقط تقول ما تفكر به: «أنا أعاني».

عند البريري، بالمقابل، المعاناة في ذاتها غير مقترنة أبداً، وثمة نقص مؤكدة في الإعراب لنفسه بما يعاني (غريزته تشير عليه، بالأحرى، أن ينكر المعاناة، ويحملها في صمته).

وهنا فإن كلمة 'الشيطان' تكون عمل تعزية حقيقية، إذ به يمتلك عدو جبار ومريب، وليس شئ ما يُخجل من مكابدة عدو كهذا.

المسيحية تمتلك في قراراتها بعض المراءات المخادعة التي تنتمي إلى الشرق. وفي المكان الأول تعرف أنه ميان أن يكون أمر حقيقياً أو غير حقيقي، وإنما الأهمية الكبرى تجاه ذلك أن يعتقد المرء بحقيقته.

الحقيقة والإيمان حقيقة أمر: هما عالمان متضادان من أهميات غريبة إحداهما عن الأخرى؛ شبه عالمين متعاكسين، يتصد كل منهما عبر طريقين مختلفين بالكثيرة. ومعرفة هذا كان تقريباً خلاصة الحكمة في الشرق. هكذا فهمه البراهمة وهكذا فهمه أفلاطون وكل تلامذة المعرفة البابلية.

وإذا - كسئال - وجدت مساعدة في الاعتقاد بتحرر من الخطيئة، فإن هذا لا يقتضي كمقدمة منطقية أن يكون الرجل حاضناً حقاً، بل أن يحسب نفسه حاضناً.

لكن - فوق الكل - إننا نحثج إلى الإيمان فحينئذ يتوجب نفس السقعة بالعقل والمعرفة والتقصي⁽¹⁾؛ والطريق نحو الحق يصير طريقاً ممنوعاً.

الرجاء المعكين، هو حافر أكثر قوة إلى الحياة من أية مساعدة حقيقية ممارسة.

من يعانون يجب أن يُسندوا بالرجاء الذي لا يمكن لأي واحد أن يجعله باطلاً، ولا لأي إجاز أن يرمي به جانباً. إنه الرجاء بالآخرة. (وبالتأكيد، ويسبب هذه القدرة على إسلاء التساء فإن الأمل والرجاء، ينظر اليونان، يعني شر الضرور، الشر الكون بحق، وفرارة صندوق الضرور)⁽²⁾ لحمل المحبة ممكنة، يجب أن يصور الله إنساناً، وحسبى تبقى تلك الدوافع الأكثر حجة مصالحة، يجب على ذلك الإله أن يكون شهاباً. ولأجل حماية النساء يجب أن يوضع في الواحدة قديس حلوة، وعذراء لأجل الرجال. هذا يوفد الأفراس إلى المسيحية قد طمحت للسيطرة على

(1) هنا علامته في عبارة نورثلبس: لؤم لأنه مستحيل.

(2) الإشارة هنا إلى صندوق مقنن.

بطاع كانت فيها عبادات أفروديت وأدونيس⁽¹⁾ قد عُبِت مفهوم العبادة.

إنَّ ضرورة العقاب تُشَدُّ الخُملًا وعمق الدواعي الدينية، لأنها تجعل العبادة أكثر حرارة وتمجُّدًا وحساسية.

لحسب حالة فيها الرجل على الأغلب يرى الأشياء كما ليست هي. القوة الخداعة هي هنا في ذرونها، يمثل الفترة المعسولة المفيرة للهيئة.

من يحب يحتمل على العموم أكثر، ويسامح بالكثيرة.

لفسد وجب ابتداء دين يمكن فيه أن تكون شمة محبة؛ وهكذا فإنَّ المرء يعطى على جميع سوءات العبادة ولا حتى يشعر بها.

لأنَّ هذا يعاقب بالفضائل المسيحية الثلاث: الإيمان، والمحبة، والرجاء. تلك التي أدعواها أننا بالعبادات المسيحية.

(1) لا داعي للإجذاب هي تفصيل أسطورة أدونيس وأفروديت فهي معروفة. المهم رمزها إلى دورة الطبيعة والجفاف وعودة الفصح. وإيه وإنَّ احتلت الأسماء بين شوز وأدونيس وأليس وإيزيس وغيرها وكما يقول جودون تتور كلها على ذات العبادة. راجع فرير جر. أدونيس من كتابه العصف الذهني وما فيه من تفاصيل لا تشر هذه العبادة حتى كانوا في ميكل بيوم يلوحون عليه باسم ثور.

اليهودية باللغة النضج ووضعته على نحو كافٍ، كبلًا بمكنها أن تكون "حكيمًا" على هذه الطريقة.

24

هنا فقط أريد أن ألامس مشكلة نشوء المسيحية. والاقتراح الأول لحل ذلك يقول: المسيحية يمكن فهمها فقط انطلاقاً من الأرض التي نشأت فيها.

إنها ليست انتهازاً منذ الفطرة اليهودية، بل بالعكس فتجنبنا ذاتها، ومنطقها الهيب مؤدَّى به إلى خاتمة لازمة.

وفي وصفة المخلص نفسه: ((الخلاص يأتي من اليهود))⁽¹⁾. الوصفة الثالسي تقول: النمط النفسى للجلبلى مع كونه معروفاً، لكننا فقط في انحطاطه الكياني التام (الذي هو في الوقت عينه بتر وتجسيد لحشد من الملامح العربية) يمكنه أن يصلح لما لأجله قد كُرس، لأجل نمط من فادٍ للشرية.

كان اليهود الشعب الأكثر فرداً في تاريخ العالم، ذلك أنهم نجوا التساؤل عن الوجود أو العدم قد فضّلوا بافتتاح كلي لا

(1) يوحنا 4: 22

يسترزعج الوجود بأي شئ: وهذا الشئ كان جعل الطبيعة كلها زائفة، وتزييف كل ما هو طبيعي، وواقعي، وتزييف كل العالم الداخلي على ذات طريقة تزييف العالم الخارجي.

راسمين حداً صد كل الظروف التي أمكن للشعوب بموجبها أن تحيا، والتي أتاحت لها حتى حينها أن تبقى، خلقوا انطلاقاً من أنفسهم مفهوماً مناقضاً للظروف الطبيعية.

هم قلبوا بالكديج الدين، والعبادة والأخلاق، والتاريخ وعلم النفس بطريقة لا يمكن علاجها، ومناقضة لفيمها الطبيعية.

نصادف هذه الظاهرة مرة أخرى، وبظروف واضحة تماماً، مع أنها على كل حال فقط نسخة محضنة: الكنيسة المسيحية تستقر بالمقارنة مع شعب المباركين إلى كل ادعاء بالأسالة. فأكيدة بسبب هذا أن يهود هم الشعب الأكثر شؤماً في التاريخ.

في تأثيرهم اللاحق خلقوا الإنسانية الأكثر زيفاً، حيث مع أنه إلى اليوم يشعر المسيحي بذاته في مناقصة لليهودية، إنما دون أن يدرك كونه النتيجة الأخيرة لليهودية.

في سلالات النسب التي وضعتها للأخلاق⁽¹⁾، فتمت نفسها — للمرة الأولى — مفهوم التعارض بين أخلاق أرسطوطلية

(1) في كتابه أصل الأخلاق.

وأخلاق حرافقة، وهذه الأخيرة تثبت من ((اللا)) المعطلة تجاه الأولى: لكن هذا بشكل كامل هو الأخلاق اليهود — مسيحية.

وحتى يكون ممكناً قول لا لكل ما يمثل النشاط المتساعد للحياة، وللتناغم المطلق، والعزم، والجمال، وتوكيد الذات على الأرض، فإن طبع الحقد، يتحول بدهاء، ليتبدع عالماً آخر انطلاقاً من إظهار ذلك التأكيد للحياة كشر، وكامر مستهجن في ذاته.

منطلقاً من منظور نفسي، فالشعب اليهودي هو شعب ذو قوة حيوية متعنة، والذي إذا وجد تحت ظروف غير محتلة، انحاز بمزج، انطلاقاً من قرارات ذكائه، إلى حفظ ذاته، وإلى كل حركات الانحطاط، لا كمشكوك بها بل لأنه توسم فيها قوة تعينه كي يفرض وجوده تجاه العالم.

اليهود هم في المكان المعاكس لكل المنحطين: لقد أمكنهم أن يستقروا دور المنحطين حتى نقطة خلق الوهم بأنهم منحطون، وفقدوا مع اللا المعكدة للحررة، يعطيها ممثل عقري، أن يضعوا أنفسهم في رأس زلوية كل حركات الانحطاط (كمسيحية بولس) لكي تمتلك القدرة على أن تخلق منهم شيئاً أكثر قوة من أي مذهب آخر يؤكد الحياة.

عند هذا النمط من الناس الذين — في المسيحية واليهودية — يتوقون إلى القوة عبر طريفة كهوتية: فإن الاحتياط هو فقط وسيلة.

هذا النمط له مصلحة حيوية في حمل البشري مريض، وفي قلب مفاهيم ((خير)) ((شر)) ((خفي)) ((بازل)) بشكل خطر على الحياة ومفتر على العالم.

• 25 •

ساربخ إسرائيل يمتلك قيمة لا تقدر كناريخ نمطي لتغيير طبيعة العجم الطبيعية؛ سائير إلى خمسة أصال في هذا. ندسيا، وكسل أي شيء في أزمال الملوك، إسرائيل ساندت علاقة صحبة مع كل الأشياء، هذا يعني علاقة طبيعية، وبهوه — هم، كان تغييراً عن ضمير القوة، وعن الفرح ذاته، وعن الأمل المكنون فيه؛ منه يُنتظر النصر والخلص، ومعه يُوثق بالليونة كي تعطي للشعب ما يحتاج إليه؛ وفوق لكل المعطر. 'بهوه' هو إله إسرائيل، بالنتيجة إله للفناء؛ هذا هو المنطق لكل شعب في حالة قوة ويمتلك إراكا جيداً بهذه القوة.

في احتفالات العبادة نجلى هذا المظهران لتأكيد الذات عند الشعب:

إله محتبط ومعنى بالأنداز الكبيرة التي يفضلها في امتلاك القوة، ومعنى لأنصالة بتتابع الفصول ونويفته في تربية المواشي وفي الزراعة.

حالة الأشياء هذه بقيت لزمن طويل معتبرة كمنال، وكذلك عندما صارت زائلة بطريفة حزنة؛ سبب القوصي في الداخل وبسبب الأثوريين من الخارج. لكن الشعب بقي بخذي كرسية قصوى (وَأَمَل أَسْمَى) رؤيا ملك هو جندي حق وحكم صارم، وبالإضافة إلى ذلك احتفظ بذلك النمط الثوي (والذي يعنى الانتقاد والتفريع في الحال) والذي يدعى شعباً.

لكن كسل الانتظار بقي غير مرض. الإله قد هزم ولم يعد يقتدر بعد أن يعمل شيئاً مما كان قبلاً مقتدراً على فعله، لقد وجب أن يترك وشأنه. ماذا حدث؟ مفهومه تغير — وبذلك طبيعته — وبهذا الثمن استُمسك به.

بهوه إله القضاء لم يعد بعد كوحدة مع إسرائيل وكنبير عن الشعور الذاتي لشعب، لكن لفعل كإله مشروط بالأحوال.

مفهومه تحول إلى أداة في أيدي الكهنة المثورين للفتنة، الذين من الآن وصاعداً، فسرّوا كل سعادة كأنها ثواب وكل نكبة

كعقاب لعدم الطاعة لله، ونتيجة للحطية؛ تلك الطريقة التي هي أساساً الأكثر كداعاً في التلويح، وفي افتراض ((نظام أخلاقي للعالم))، بها، ودائماً، تعزير المفهوم الطبيعي للـ ((سبب)) و((التأثير)).

إنما أجمعت — بواسطة المكافأة والعقاب — المصادقة للطبيعية عن العالم، فحينها يُحتاج إلى مصادقة مضادة للطبيعة، منذ الآن كل ما هو مصادق للطبيعي يتبعها.

وهكذا فمكان الإله الذي يساعد، والذي يحل كل مصيبة، ويشير، والذي هو في جوهره يجسد الفعل لكل سعادة ملهمة في الإقدام، وفي الثقة بالنفس، يحل إله مكرم..

الأخلاق لم تعد بعد تعبيراً عن ظروف حياة ونمو شعب، ونسبت بعد تمثيلاً لفرقة الحيوية الأكثر عمقاً، وإنما تحوالت إلى شيء مجرد، وإلى سوء أساسي في التكيف، إلى ((عين شريرة)) تجاه كل شيء.

ما هي الأخلاق اليهودية، ما هي الأخلاق المسيحية؟ المصادقة نصيغ «راعتها»، والحياة ذات الوفرة تظهر كنواية حطرة، والجسد المعقل رستم بالودرة القارضة، للضمير المؤنب.

26 .

لم يتوقف الكهنوت اليهودي عند تزيف مفهوم الله، ومفهوم الأخلاق، بل أيضاً:

«لا يمكننا أن نستفيد من كل تاريخ إسرائيل، فليزله بعيداً». هكذا قال هؤلاء الكهنة.

وهؤلاء الكهنة يحققون تلك الأعجوبة التزييفية التي نجد شهادتها تشكل جزءاً كبيراً من التوراة:

لقد ترحموا إلى ديني ماضي شعبي، واستحفاً لا شبيه له بكل تقليد، وبكل واقعية تاريخية؛ بمعنى أنهم عملوا منه ألية غيبة لحلاص مؤسس على العقاب الذي يتزله بهو بمن أحطلوا إليه، وعلى المكافأة التي تثقت وتعزى أولئك الذين يطيعونه.

ولسوف تشعّر بهذا الفعل من التزييف المكزي للتاريخ، بطريقة أكثر إيلاماً، إن لم يكن التلويح الكنسي لتاريخ عبر القرون قد جعلنا لا مبالين تجاه مستلزمات القصص التاريخية ((النظام الأخلاقي للعالم))، تتسرب عبر كل تدرج الفلسفة حتى أحدثت للفلسفة.

ماذا يعني ((النظام الأخلاقي للعالم))؟

يعني أنه — من بدء الأمر — يوجد إرادة إلهية تعين ما الذي يجب أن يفعله الإنسان وما لا يجب أن يفعله، وأن قيمة شعب أو شخص، في كثير أو قليل، تقاس بمقدار ما يتطابق مع الإرادة الإلهية، وأن في مصير شعب أو شخص، يظهر الإرادة الإلهية كمنحاز، أي كمعالف أو مجازي، وبحسب درجة الطاعة.

الواقع الكامن وراء هذه الكنية الموسعة يعني: ضرباً من القسر للعطفين، يُفصح وحده في تقويم كل الأشياء المقدسة للحياة. الكاهن يسمي استعمال اسم الله ويدنسه: يدعو ((مملكة الله)) حالة الأشياء حيث يقرّر هو قيمتها، و((إرادة الله)) تلك الوسائل التي بها يُحصل ويحفظ بطلب الحالة.

وبكسبية ذات دم بارده يحكم على الشعوب والأزمان والأشخاص بمقاييس مساعدها أو عرقلتها للسلطة الكهنوتية.

لبس ثمة ما نلاحظه أكثر من عمل أولئك الكهنة:

نبحث بسد الكهنة لليهود، هاتين الحفنة العظيمة من تاريخ إسرائيل تحولت إلى فترة انحطاط... انتفى من مصر، والمصائب المتطاولة شكّلت بهيئة عقاب أيدي للحرّة العظيمة التي كان فيها الكاهن لا يساوي شيئاً.

هم حولوا تلك الشخصيات الفريدة والعظيمة الحرية في تاريخ إسرائيل (وبحسب الضرورة) إلى منافقين يائسين

ومرائين، أو ((كافرين)). لقد بسطوا دائرة كل الأحداث العظيمة، مصطنعين إيذاها في صبغة بلهاء: ((إطاعة الله أو عدم إطاعته)). خطوة أخرى بعد على هذا الطريق: إرادة الله — وهي تعني القسور التي بموجبها تبقى سطوة الكهنة موطّدة — يجب أن تُعرف. لأنّه من أجل هذه الغاية يجب أن يوجد ((تقزيل)).

بالألمانية الواضحة: وجدت حاجة إلى أدبيات مزورة، وإلى اكتشاف ((كتابات مقدسة))، وفي ظلّ أسوأ طغصبة عارمة تُشر، في أسام كفارة ومع سرخات مغولة في شكوى من الخطيئة المتطاولة⁽¹⁾.

إرادة الله بقيت ثابتة عبر زمن طويل، لكن المصيبة الفاتكة كانت أن الشعب بقي مبتعداً عن الكتابات المقدسة.

لموسى قد كشفت ((إرادة الله))... ماذا حدث؟

بتشدّد ويستنفذ صياغ الكاهن حتى كل كبيرة وصغيرة من الفرائض التي يجب أن تُقرّب، (دون سيمان قطع اللحم الأظلم، ذاك أن للكاهن هو أبداً لكل يعبدك نهم) وما يريد أن يكون، هو ((إرادة إلهية)).

مذاك، كل أسوار الحياة نغزو منطمة بهذه الطريقة التي تجعل الكاهن ضرورة لا غنى عنها.

(1) بمصد ما فعله عزرا.

في كل مكان، في كل أحداث الحياة الطبيعية، في الولادة، في الزواج، في المرض، والموت، حتى لا نتكلم عن للنبهة (لتي نأكل)، يظهر المتطفل المقدس ليزرع عنها سماتها الطبيعية: لا ((يقنسها))!

لأنه يجب أن نفهم هذا: كل عادة طبيعية، كل تنظيم طبيعي (الدولة، المحكمة، الزوجات، تجنب المرض والفقر) كل ضرورة نابعة من غريزة الحياة، وفي النهاية، كل ما يملك قيمة لسي ذاته، يغير عبر تطفل الكاهن (أو عبر "النظام الأخلاقي للعالم") إلى شيء يفتقد أساساً إلى القيمة، أو أنه يضاد القيمة.

ومن ثم فثمة حاجة إلى تصديق، وضرورة لمعتقد مغفم، هو منكر للطبيعة ورائض لها في تلك الأمور، وخالق بالتأكد لقيم الكاهن لا يقيم وزناً للطبيعة ولا بفنستها. بهذا للثمن عموماً يبغي.

مخالفة الله، وهذا يعني مخالفة الكاهن وللشريعة، تؤصم الآن باسم ((الخطيئة)).

وسائط العودة للوفاق مع الله، هي بكل وضوح، وسائط يبغي معها الخضوع للكهنة الضمانة الأكثر عمقا: وحده الكاهن ((يخلص))...

منطلقاً من تقييم نفسي، فإن ((الخطايا)) عند كل شعب منظم كهنوتياً تغدو أمراً لا غنى عنه وضرورياً.. تلك الخطايا هي الأدوات الحقيقية لبلوغ السلطة، والكاهن يحيى من تلك الخطايا، ويحتاج إلى أن يوجد خذلاً.

مسبداً أعلى: ((الله يعر لمن يكفر عن دنوبه))؛ ويقول أكثر وضوحاً: يغفر لمن يخضع للكاهن.

. 27 .

فوق لرضية راتفة إلى هذا الحد — حيث كل الطبيعة، وكل قيمة طبيعية، وكل واقعية، تجد إزاءها، كضد، العرائز الأكثر عمفاً لجنس متحكم — ترفع المسبحة شكلاً من بغضاء حالدة تجاه الواقعية بطريقة لم يتفوق عليها حتى الآن.

((الشعب المقدس)) الذي تجاه كل الأشياء يحتفظ فقط بقيم كهنوتية وكلمات كهنوتية وبمنطق متماسك يمكن أن يلقى خوفاً، يفصل عن ذاته — ك ((لا مقدس)) وك ((عالم دنيوي)) وك ((خطيئة)) — كل تلك القوى التي مازالت فوق الأرض.

هذا الشعب يستسيغ لدوافعه صياغة أخرى، منطقية حتى إنكار ذات:

لقد رفض — كمسيحية — حتى الصياغة الأخيرة للواقع، الشعب المقدس، شعب المختارين، أي ذات الواقع اليهودي.

هذه القضية هي من الدرجة الأولى: إن الحركة المنتهضة قبل ثلاثة قرون، معندة تحت اسم يسوع الناصري، هي مرة أخرى العريضة اليهودية، وبمصطلح آخر، غريزة للكاهن التي لم تعد تحسنل الكاهن كحقيقة؛ هي الاقتناع بشكل وجود أكثر تحريداً، وبروزاً أكثر لا واقعية للعالم، وهي لاواقعية تجاوز تلك المتضمنة في تنظيم كنيسة: المسيحية تتكرر الكنيسة.

لمست أعرف صد من وجه ذلك التمرد الذي يمد يسوع — صواباً أو خطأ — سبباً له، إن لم يكن تمرداً ضد الكنيسة اليهودية معطياً للكنيسة بالضبط المعنى الذي نتناوله اليوم في هذه الكلمة. كان تمرداً ضد ((الصالح والعدل)) صد ((قديس إسمرائيل)) ضد زعامات المجتمع؛ ليس ضد إسماعه، بل ضد الملائكة، ضد الامتياز، ضد التتظيم، والصياغة، كان شكاً بالإنسان الرفيع، وقوله لا في وجه كل الكهنة والرهبانين.

بيد أن الرعامة التي وصفت هكذا في موضع الشك والحكم عليها، مع أن هذا كان للحظة، كانت: الكوخ المرفوع للشعب

اليهودي فوق المياه، والإمكانية الأخيرة العسيرة للتمسك بالبقاء، وبقية وجوده السوسي الخاص المنتهب.

إن هجوماً عليها كان هجوماً على العريضة الأكثر عقاً للشعب، وعلى الإرادة العنيدة للحياة في شعب لم يوجد له نظير أبداً فوق وجه الأرض.

هذا الغرضوي القديس الذي دعا أساقف الشعب إلى الانقلاب على النظام المسبطر، ودعا المنبوذين و((الخطاة)) والطبقات الدنيا اليهودية — وبلغه، هي في حال التصديق للإنجيليين، تعود حتى في يومنا هذا رجلاً للنفي إلى ميبيريا — كان مجرماً سياسياً، حتى بالقاس إلى أن الجرائم السياسية كانت محسنة داخل مجتمعه هو بالإطلاق غير سياسي.

هذا ما لوصله إلى الصليب، والإثبات عليه كان فلائقة المعطاة فوق الصليب: مات بسبب خطيئته.

ليس ثمة سبب للاعتقاد — مع تكرار تأكيد هذا — أنه قد مات بسبب خطايا الآخرين.

- 28 -

ثمة سؤال مختلف بالكتابة: إن كان هو حقاً مدركاً وواعياً لهكذا مناقضة، أو أنه ببساطة قد عُدَّ كمناقضة.

وإني لأكس هنا فقط، المشكلة النفسية للقادي..

وأعترف بأنني لم أقرأ سوى كتباً قليلة صعبة كما الأنجيل. وهذه الصعوبات هي بعيدة في طبيعتها عن تلك للصعوبات التي بخاصة التذليل عليها، فإن الاستطلاع المتلف للذهنية الألمانية قد أفلح في إحراز واحد من لتصوراته التي لا تُسمى.

معيدة هي الحقيقة التي فيها أنا أيضاً، كما بقية الشباب المتعلم، نلوكست بعقلية ذكية مثالية للقرية لغوي حبيب عمل "شترلوس" (1) الذي لا يضاهي. كنت يومها في العشرين من عمري؛ واليوم أنا سالف الجدسية تجاه هذه الأمور. فبأي شيء تهمني مناقضات الفرائث التقليدي؟ وكيف يستلح أن تدعى خرافات القديسين تلك نقاليد؟

(1) في عام 1864 قرأ بيتشه بجملة في بون "حياة يسوع" (6-1835) تأليف دافيد فريدريك شترلوس، اللاهوتي واليهودي اليساري. [P]

حكايات القديسين هي الألب الأكثر الناساً وضلالة الذي لمكن أن يوجد!

بامتخدام المصيح العلمي، وفي غياب أية شهادات أخرى، تبدو لي أمراً محكوماً مسبقاً: فيها مضجعة وقت محضنة للفقهاء.

- 29 -

ما يهمني هو النمط السيكلوحي للقادي.

وهذا النمط أمكنه الظهور في الأنجيل رغماً عنها، حتى لو شوه وأثقل بالاضمات العربية التي للأنجيل: ذاك كما شخصية "سان فرميسكو دي كسير" التي يظهر بها في خرافاته رغماً عن تلك الخرافات.

ليس ما يهمني حقيقة ما فعله يسوع، وما الذي قاله، وكيف مات في الواقع، وإنما يهمني إن كان نمطه إلى الآن ممكن التخيل والإدراك والانتقال بالتقليد.

تلك المحاولات التي أعرفها بدءاً من فراءد الأنجيل حتى قصة ((نفس)) تبدو لي دلائل لنفسية طائشة مستكرة.

المسبح ريثان، هذا المهرج النصائفي، أصناف المفهومين عبر
الملائميين، الممكن لخصيها في هذا الصدد حول التفسير المتعلق
بمسط يسوع: مفهوم العيفري، ومفهوم البطل.

لكن إن وجد ثمة مفهوم لا إحتياجي هناك هو مفهوم البطل،
وبعينا، فإن المصاذا لكل صراع، ولكل شعور ذاتي بالصراع
نحول هنا إلى فريزة وطبع: العجز عن المعارضة والمقاومة
بقلب هنا أخلاقاً، (لا تقاوم الشر) تلك هي الحكمة الأكثر عمقا
في الأنجيل، ومفتاحها، بمعنى مؤكد).

المسيرة لسي السلام، والوداعة، وفي عدم القدرة للصيرورة
معادياً.

ماذا نمني البشارة؟

الحياة الحرة، الحياة الأبدية، نوجد — لا كوعاء، بل كوجود
حق — هنا في نفوسنا:

كحياة في المحبة، في المحبة بلا نقططات، بلا شروط وبلا
استبعادات.

الجميع هم أبناء الله — ويسوع لم يدع شيئاً لذاته على
الإطلاق — وكل رجل هو كابن لله مساوٍ لكل رجل آخر.

جمل يسوع بطلاً وأني فهم سيء نشير به للكلمة
(عيفري)!

كل مفهومنا، كل مفهوم حضارتنا عن ((العيفرية)) لا يملك
أي معنى في العالم الذي عاش فيه يسوع.

وللتكلم بصراحة عالم وظائف الأعضاء، فالأكثر صواباً أن
تكون بدل كلمة عيفري كلمة مختلفة كلية: كلمة معنوء.

نحن نعرف حالة من سرعة النهيخ المرضي لحاسة اللمس،
حيث يرتجف ويرتد أمام أية ملامسة، وأمام فكرة إمساك أي
شيء صلب.

إن عادة فيزيولوجية كهذه تترجم إلى نهايتها المنطقية،
كفريزة بغض ضد كل ولعبة، كهروب إلى مالا نعرف وإلى
مالا يمكن فهمه، ككره لكل صياغة، ولكل مفهوم للزمان
والمكان، كضد لكل ما هو صلب، معناد، منظم، كتابي،
وكشعور ذاتي بأنها في منزلها عندما نكون في عالم غير
ملبوس بأي نوع من الواقعية، عالم فقط هو ذاتي حوائي، عالم
(حقيقي!)، عالم ((سرمد))... "ملكوت الله داخلكم"⁽¹⁾.

⁽¹⁾ لوقا 17: 20-21 ولما سأله التلاميذ متى يأتي ملكوت الله
أجابهم وقال لا يأتي ملكوت الله بمראה ولا يقولون هو ذا هيأ أو هو ذا
هنا لأن ملكوت الله داخلكم ولكن بعض القرامط تورد تبكم أو قريب
منكم، ويعرف أن المعمدان ويسوع كما يعطون يقترب الملكوت.

. 30 .

الكره الغريزي للواقع: نتيجةً لقدرة متطرفة للمعاناة والتهنيج، التي لا تريد إطلاقاً أن تكون ملموسة، لأن أي تماس مع الواقع ولمس، يؤدي إلى شعور مفرط ورد فعل عميق.

الاستبعاد الغريزي للتقصص، ولكل عدواة، ولكل محدودية وتجاهل في المشاعر: ينتج من قابلية متطرفة للمعاناة والتهنيج، والتي تشعرك بكل مقاومة، ولكل ضرورة للمقاومة، كمنافاة للمسرة لا يمكن احتمالها (هذا يعني: كسر وتجاوز مماكس في غرائز حفظ الذات) وتترك للبطة المسجدة فقط كتحقق في عدم المقاومة لأي شيء أو لأي أحد، لا للمصيبة ولا للشر، وتترك المحطة كإمكانية وحيدة وأخيرة للحياة.

هذان هما الواقعان الفيزيولوجيان اللذان فوقهما وبهما نمت عقيدة الخلاص: إني أدعوها لتطوراً رقيقاً لمذهب اللذة⁽¹⁾ فوق أرضية ممرضة بالكثافة، وبقرابة باطنية معها، ورغم الدعم

(1) عقيدة بحسبها مسعادة ومفسدية الفرد، وبذات الأمر معيار الأخلاق عموماً، توجد فقط في الشعور بلذته.

المفوضي من الحيوية والطاقة العصبية اليربانية، تقوم الأبيغورية⁽¹⁾ التي هي عقيدة الخلاص الوثنية.

ليسينور كان منحنطاً نمطياً؛ لقد كنت الأول في معرفة كيف كان. إنه الخوف من الألم حتى من أسأل قدر من الألم. وهذا للمذهب لا يندر أن ينتهي بأية طريقة إلا إلى ديانة المحبة.

. 31 .

لقد كتبت فيما سلف جوابي عن المسألة. وقد تأمس الجواب على هذه المقدمة: أن شخصية الشخص قد وصلت إلينا متحولة الشكل بقوة، وهذا التحور الشكلي تقوم فيه احتمالية كبيرة؛ فالأسباب عدة فإن هكذا شخص لا يقدر أن يبقى نظيفاً، كاملاً، حرّاً من الترددات.

وكما كان الوسط الذي تحرك فيه ذا هبة غريبة، وكذلك، فوق الكل، التاريخ وطبيعة الجماعات الدينية المسيحية، كان

(1) ذهب أبيقور إلى أن اللذة أساس السعادة، ولكنها تلك اللذة غير المعمورة سالم وعلى هذا تغاضي الحكمة لكن ومادم أبيقور يرى في اللذة كبراً طبيعياً أسبلاً فإن الكمية رصته باعتباره هذا الفروع نزوعاً بشوياً، لكن ما بقوله يفتشه هذا بلغي بشوياً من جهة أخرى على المسألة بينهما.

ولجأ أن نترك آثارها فيه، فلقد تمكنت هذه الطبيعة فوقه، وأعطته سمات كسان ممكن أن نترك فقط في الصراع وفي مرامي الدعوة.

ذلك العالم المجهب والمعتل الذي نخلنا إليه الأنجيل — عالم كما لو أنه متأث من رولية روسية، حيث تبدو قد تلاقت رذالة المجتمع والعاهات القصبية، وللبلاهة "الطفلية"⁽¹⁾ — وجب على كل حال أن يترك ذلك الشخص أكثر رعايته وحشونة؛

أولئك الرسل الأوائل، على وجه الخصوص، ترجموا إلى جلائتهم وجوداً يعوم كليلة عبر الرموز والأشياء غير الممكنة لفهم، وذلك للشك من فهم شيء عنه.

وعندهم أن نمط المخلص لفظ يوجد بعد أن يتمكن من لتوازم شكلياً مع هبات معروفة أكثر... النبي، المسيح، الحكم الاتي، معلم الأخلاق، صانع المعجزات، بوحناً المعبدان، كانوا كذلك إمكانات لعدم التعرف عليه والخذل في صورته.

لسنا نستبين في النهاية، بما هو حاص بكل التوقعات الكبيرة، وبالأخص بما للتعضيات؛ إنها تمحو من الموجودات المحترمة الملامح والمعجزات الأصلية، التي غالباً تكون مضحية الغراية، بل إنها ليست حتى تراها.

⁽¹⁾ إشارة إلى رولية الأتله (1868) لنيسوبسكي.

مما يؤسف له أن ديمتريوسكبا لم يحي قريباً من الأكثر إثارة بين كل المنحطين؛ أعني بعض من يمكنه أن يدرك الشعور المؤكد بالتأثير الحادب لخطيئة من الرفعة والمرض والطفولة.

نغفلة أخيرة للنظر: هذه الشخصية فيما يتعلق بالانحطاط، يمكنها أن تكون بالفعل متسقة بتعددية ومناقضة فردية، وهكذا إمكانية لا يمكن أن تستعيد بالكلية. مع ذلك كل يغربنا باطراح هذا وبكل تأكيد، فإن التقليد يجب أن يكون في هذه الحالة، وبشيرة، أميناً وموضوعياً، بينما نمتلك أسباباً لا لتراض العكس، بحق.

وسراعاً ما نظهر مناقضة بين المبشر في الجبال والبحيرات والسهول ذي الهيئة المدانية لبودا فوق أرض أبعد ما تكون عن الهندية فتعطي تأثيراً غريباً، وبين ذلك المتشدد المهاجم، العدو للدود للربانيين والكنية، والذي مجده خيب رينان بوصفه ((المعلم الأكبر في الاستيزاء))⁽¹⁾.

شخصياً، ليست لشك أن هذا القدر الوافر من الصغراء (وكذلك الأهمية) قد صبب فوق شخصية المعلم من قبل الهممة للمهاجمة للتبشير المسيحي؛ لقد صار معلوماً تماماً النقص في

⁽¹⁾ شاهد من رينان 'عباد يسوع' 1863 [P]

المتأخرين المستخرج عند كل المتعصبين الروحيين عند تنظيم "دفاعهم" من خلال المعلم.

عندما كانت الجماعة الأولى محتاجة، ضد علماء اللاهوت، لللاهوتي متشد، حماسي، غصبي، لودعي الكلام بتكاث، فإنها خلقت "إلهية" تبغ حاجتها، وبذات الطريقة وصعت في فمه، دون أدنى تردد، تلك المفاهيم، التي هي كلية لا إنجيلية، والتي لا يمكن احتسابها والاستغناء عنها: كمفهوم "العودة" والديوتة الأخيرة" وكل صنف من الآمال والوعود لزمينة.

32 .

أعارض بالبحاح، مرة أخرى، فعل تصنيف "المتعصب" في شخصية القادي لمخلص:

تلك الكلمة الوحيدة ((المنجرب)) يستخدمها رينان تكفي بذاتها لإلغاء تلك الشخصية.

نقوم بالإشارة، بالضيوط، على أنه ليس شمة تناقضات، وعلى أن "مملكة السماوات" خاصة الأطفال.

الإيمان المستثمر هنا ليس إيماناً مكتملاً عبر الصراع وفي المعركة، إنما يوجد عبر مبدأ، وإنه يقول تأكيد صيغانية مرتدة صوب الحقل الروحي ومتعلق به.

حالة السيلوغ المتأخر وغير النامي في المصوية، كنتيجة للتكنن الجسمي، في حالة مألوفة، على الأقل عند الفيزيولوجيين.

هكذا إيمان لا يحتم ولا يقرع، ولا يقول، وليس يمكن (بالسيف)، ولا حتى ترواده فكرة أن يتمكن يوماً من أن يباعد بين الناس. وإنه ليس يثبت ذاته لا عبر العجائب، ولا عبر المكافأة، ولا الوعود المؤممة ولا بسأدنى عبر ((الكتاب المقدس)): هو ذاته في كل حين عجيبه، مكافئه، وثوكبه، ومملكة الله.

هذا الإيمان لا يصوغ ذاته اليئة، وإنه ليحيى ويحامي عن ذاته بدفع الصياغة عنها.

في الواقع، فإن تقاليد المحيط واللغة والتكوينات قنروية السلفية تشكل داترة مؤكدة من المفاهيم المسببة الأولى تستخدم فقط مفاهيم يهود - سامية (وكمثال فإن الأكل والشرب في العشاء السري تشكل جزءاً من هذه المفاهيم، والتي كحال كل يهودي، فإن الكنيسة تستعملها بطريقة بالغة السوء).

ولكن يحب الحذر من أن يرى في تلك المفاهيم أكثر من لغة رمزية، أو أكثر من مبعباتية، أو حالة تتيح التعبير من خلال استعمال الاستعارات.

إن واقعة عدم أخذ الكلمة حرفياً، هو عند أولئك المصادين للواقع، هو بالتبسيط الطرف الأولي للتمكن من الكلام عموماً. بين اليهود استعملت الأفكار السخيفة⁽¹⁾. وبين الصينيين أفكار لاوتسو⁽²⁾، دون الشعور بأدنى تكاليف.

(1) تعني السباحيا المتعدد، وتبها مثلا المعاصر الأربعة والمشرقي التي تتألف منها المذهب هذا المذهب قد وجد عرصه المسيحي في السامحيا — كاريكا المسلك إلى الفرون الأولى بعد أوغسطس. وقد تطلّى المذهب عن الوندانسية البرهمنسية وقرّر وحده ثنائية أولية: مادية وروحية. وهذا ما يشكل تناقضاً في الفكر الهندي المتكرر في عومه للعالم، وإن حاول الإبقاء على النفس.

(2) التنابرية تشكل هي الصين خروجاً عما في فكر الصين عموماً من لا روحانية سرّية صوفية. فكونفوشيوس لم يكن نبياً — وهذه علمته وعظمته المصنوع معه — بل معلّم. أما لاوتسو فهو من في التناو في كتبه عقيدته الروحانية، إذ التناو هو المطلق، السرّي بالمطلق، هو الحقي غير المعروف باسمه، الذي لا يسير له عور ولا يتصور أو يمكن تمييزه. والفسيطة الخاصة بالتناوية هي مسيلة السلوك في الطريق السرّي للخلاص. وما أشد تناقض التناو مع ذهنية الصين، طبعاً عربياً أنه بني على التلمّش.

يمكن تسمية يسوع، مع ضرب من التسامح في التعبير، — "الروح الحر"، فلا شيء ثابت وعقدي يهيمه الحرف يقتل، كل ما هو ثابت نهائي يقتل.

إن مفهوم خبرة الحياة، كما فقط يعرفه هو، هو في متافضة لكل شكل من الكلام، والمصاغة، والقانون، والإيمان، والمعيدة.

إنه يتكلم فقط على ما هو باملني قلبي: ((حياة)) ((حق)) ((نور)) هي كلماته التي تعبر عما هو أكثر عمقاً باملتياً⁽¹⁾.

كل ما يبقى، كل الواقع، كل الطبيعة، اللغة ذاتها، ليست تمتلك عنده إلا القيمة التي لإشارة، ولتمثل.

عند هذه النقطة ليس حملاً، ولا بأية طريقة، الوقوع في الخضا، حتى مهما يكن كبر الإغراء الموجود في الحكم للمسيح المسيحي، أعني، الكتسي: إن رمزياً كهذا، باستيثار، يوجد خارج الدين، خارج مفاهيم العبادة، وأجارج كل الكتب وكل فن. كل حكمته تقوم على أن الاعتقاد بأن أشياء كهذه هي موجودة، جمالة صرفة.

الخصلة غير معروقة حتى سماعاً، وليس شمة ضرورية توجب عليه أن يحاربها، وأن ينكرها.

(1) إحيل يوحنا 14: 6 قال له يسوع: أنا هو الطريق والحق والحياة كذلك أنا نور العالم²

إن الخطيئة ملغاة، ولأن نسبة مبادعة تراثية بين الله والبشر.
يقيناً هذه هي بشاراة "العهد الجديد"، السعادة ليست وعداً،
وغير "مرثية بالنظر"؛ إنها الحقيقة الوحيدة، وكل ما عداها
يبقى إشارات للحديث عنها والدلالة عليها.

تنتج هذه الحالة يتجلى في ممارسة جديدة، ممارسة إيجابية
محصر المعنى.

ليس "الإيمان" هو الذي يميز المسيحي؛ الفعل المسيحي يُمار
بمنطق مختلف من الفعل؛ إنه لا يقاوم مقاومة لمن يسيء إليه،
ولا حتى بواسطة الكلمات، ولا في قلبه، وليس يمايز بين
الغريب والأجنبي، بين اليهود وغير اليهود، (القريب حقاً هو
الأخ في الإيمان، اليهودي). ليس يرسل من أحد، ولا يحتكر
أحدًا أو يزدريه، إنه ليس يرى في المحاكم، ولا يتقاضى فيها
(لا تحلف)، لا يفصل عن امرأته تحت أي ظرف، ولا حتى في
حالة الخيانة المؤبدة عليها.

لن كل ذلك في أساسه مبدأ واحد، والكل نتائج دافع واحد.
حياء "المخلص" لم تكن شيئاً آخر غير هذه الممارسة، وكذلك
كان موته.

ليس ثمة حاجة فيه إلى صليغ وطقوس في علاقته مع الله،
ولا حتى ثمة حاجة إلى صلاة ولعله صارف بصره على كل
97

نفس الأسر يقال عن الدولة، والنظام والمجتمع المدني،
والعمل والحريّة؛ إنه لا يملك أبداً دافعاً واحداً لإتكار ((العلم))،
أبداً لا يملك أدنى فكرة عن المفهوم الكندي للـ ((العالم)).
الإتكار بشكل أكيد وبالكثيرة، غير ممكن عذراً.

بالمثل ثمة نقص في التناظر الجدلي، وفي التفكير بأن إيماناً
و((حقيقة)) يمكنهما أن يكونا متفقين بالحجج (أدلة) "لور"
داخلية، مشاعر باطنية بالمسرة وتأكيدات الذات الداخلية،
وبالأخص "دلائل القوة".

هذه العقيدة لا تقدر حتى أن تأتي يقول مناقض، ولا تدري
إن وجد أو يمكن أن يوجد عقائد أخرى، ولا يمكن أن تتكبر،
بأي طريقة، شكلاً آخر معاكساً للحكم الذي لها، وحيث تصادفه
فإنها في أعماق شعورها تأسى لتلك العسى - ذلك أنها هي التي
تري التور، غير أنها لا تشكل أية معارضة البتة.

- 33 -

في كل السيكلوجيا "الإنجيلية" ثمة غياب لمفهوم الخطيئة
والعقاب، وكذلك الأمر مع مفهوم الحزاء.

العقيدة اليهودية في التفكير والمصالحة عارفاً أنه فقط عبر الحياة للممارسة يمكن للإنسان أن يختبر "الإلهي" "المجيد" "الإنجيلي" ودائماً كائن شء.

الطريق إلى الله ليس "المعرفة" ولا "الصلاة" من أجل التعرف. الممارسة الإنجيلية هي، وبإيمان، الله.

ما يُلقى ويحل مع الأنجيل هو اليهودية بمعانيها "الخطيئة" "معرفة الخطايا" "الإيمان" "الخلاص عبر الإيمان" — كل العقيدة الكنيسية اليهودية أُلغيت في الإشارة الجديدة.

المريزة العميقة للكيفية التي يجب أن يعيش فيها لأجل الشعور "بالمجد السماوي" بالخلود، في حين ولا بأي سبيل آخر يستشعر المسره أنه في ذلك "المجد السماوي"، هذا هو فقط النسبة الحقّة "الخلاص".

إنه سلوكية جديدة، لا إيمان جديد.

34

إنما أمكنني أن أفهم شيئاً عن هذا "الرمزاني" الكبير، هناك أنه أخذ كوفاتين وكحفاتين، فقط تلك الأمور الحوافية، وأنه إذ عد كل

ما بقي، كل ما هو طوبيعي، زماني، خاص وتاريخي، رمزاً، وإمكانية أمثال.

مفهوم "ابن الإنسان" ليس مفهوماً عن شخصية ملموسة وأفعلاً وتتسبى إلى التاريخ، كشيء مميز ومفرد، وإنما حقيقة خالدة، وكرمز نفسي محرر من مفهوم الزمن.

ذات الأمر يقال، ويعني أكثر إسماء، عن إله هذا الرمزي التموحي، وعن مملكة الله ومملكة السماوات، وعن ماهية ابن الله.

ليس ثمة ما هو أناني عن المسيحية وأقل مسيحية من قطاعة الكنيسة، التي تتحدث عن الله كما عن شخص، وعن "مملكة الله" التي تقترب، عن "مملكة السماوات" الماورائية الأخروية، عن "ابن الله" الذي هو الشخص الثاني في الثالوث.

كل ذلك — مع إتاحة السماح لي بالتعبير — لكمة على العين (ولكن أم على أية عين) عين الإنجيل. وقاحة تاريخية — عالمية في سخرية من الرمز.

لكن هذا واضح (لا ليس واضحاً للجميع، أسلم ذلك) ما مدلول العلامة "ابن" و"ابن".

مع كلمة "الآين" يتم التعبير عن الدخول في إحساس كلي
تشكل وتجلي كل الأشياء (الغبطة)، ومع كلمة "الآب" يعبر عن
هذا الإحساس نفسه، الإحساس بالأبدية، والكمال.

إنني لأعجل عند تذكر ما فعلته الكنيسة بهذه الرمزية: ألم
تضع تحت مظلة الإيمان المسيحي تاريخاً الفغريونياً؟⁽¹⁾ لو لم
نقدم عقيدة "الحبل بلا دنس"، وإنما هي بهذا تنس الحبل؟
"مملكة السموات" هي حالة قلب، ليست شيئاً يأتي من فوق،
أو أنه حياة ما بعد الموت.

كل مقومات الموت الطوبى تنقص الإنجيل، فالموت ليس
جسراً ولا عبوراً. إنه متنقص لأنه بشكل جزئياً من عالم بالكلية
مختلف، ووحده واضح حلي، ووحده تابع لتهيئة علامات -
ساعة الموت الأخيرة- ليست فكرة مسيحية، "ساعة الرمن،
الحياة الزمنية في الجسد وأزمانها، لا توجد عند حامل الإشارة
الحديدية.

"مملكة الله" ليست شيئاً ينتظر، لا تمتلك لهما، ولا أتياً،
ولست تحل في "الكلية"⁽²⁾.

(1) يروي هريوس في Teogonia 944 ولادة هراكل من ثكمينا زوجة
أفيثرون، حيث واسلها زيوس كبير الآلهة.

(2) ليطر رؤسا يوحنا 2: 20 كنس على القنين الحية القديمة الذي هو
إليس وأشباهن وقده ألف سنة و20: 4 وأنش لم يسجدوا للوحش ولا

هي خبرة قلب وممارسته، توجد في كل مكان، ولا توجد في
أي مكان.

35 .

هذا "لراعي الصالح" مات، مثلما حيي، ومثلما علم، لا لكي
يفدي الإنسان، لكن لأجل أن يري كيف ينبغي أن يُعاش.

ما تركه كميراث للبشرية كان الممارسة
نصرته أمام الحكام، وأمام الحنود، وأمام مهميه والمشتكين
عليه، وأمام كل صنف من وشابة وصكرية. نصرته فوق
الصليب.

إنه لا يعترض ولا يدافع عن نفسه وحقه، لا يتقدم بأية خطوة
ليبعد عن نفسه الاحتمال الأكثر حرماً بالموت، بل إنه يستعيبها.
إنه يتضرع، ويكابد، وحباً أولئك الذين يسيؤون إليه.

لمسورته ولم يثقلوا الامة على حناهم وعلى ألبهم عاشوا وملكو مع
المسيح ألف سنة.

تلك الكلمات الموجهة إلى النص على الصليب تحتوي الإنجيل كله: 'حقاً كل رجل مخلصاً وبلاً، وإبناً لله' قال للنص⁽¹⁾. 'إبناً كان هذا حقيقة ما تركه، لأجاب المحلّص، إبناً ستكون في الفردوس، وتكون أنت أيضاً إبناً لله'. إنه لا يقاوم، ولا يهين، ولا يحمل المسؤولية أحداً.. لا يفلح أبداً للتشريع، بل يحبّه.

36.

فقط نحن، تلك النفوس المتحرّرة، من يملك ظروف نفهم أمر قد جرى فيهه فهماً خاطئاً خلال 19 قرناً خلت: نملك تلك السلازمة الحائلة إلى شريحة وهوى، والتي قامت بالحرب ضد

(1) - يذكر متى أن قائد المئة والذين معه قالوا 'حقاً كان هذا ابن الله' 27: 54 - وفريديس مسه مسرفس 15: 39- أسأ لوقا ميروي عن قائد المئة 'الحقيقة كل هذا الإنسان باراً' 23: 47 أمّا ونحن نجد المسلولين بيزان ببسوع فهلاً نجد أحدهما مع ذلك يقول في لوقا: 'أمّا هذا فلم يعمل شيئاً ليس في محبته' يقول عن يسوع ويطلب منه أن يذكره في ملكوته فأجابه هذا 'الحق أقول لك إنك اليوم تكون معي في الفردوس' 23: 41-43. فخرج مبتته من كل هذا ما كنته.

'الكثبة المفدنة' أكثر مما ضد أية كثبة أخرى.. كان هناك بعد لا يُحذ عن حيادنا المحبة والتحرر، عن ذلك الإلتصاق الروحي الذي قطع جبل ممكناً كشف أشياء غريبة إلى هذا الحد ودقيقة: في كل الأزمان، جرى البحث، بلأنيّة صعبة، لتتطر في الأشياء فقط المصلحة الشخصية؛ وفوق ما يذوق الإنجيل رقع بناء الكنيّة.

من يبحث عن دلائل ألوهية متهمّة تحرك الخيوط خلف اللعبة الكبيرة للعالم، سيصادف سداً وأهياً في إشارة الاستفهام الواسعة التي تدعى المسيحية.

كون الشريعة قد خضعت أمام المضاد لما كان الطبيعي الأصل، والفحوى، والحق الإنجيلي، وإنه في مفهوم 'الكثبة' قد قُسم يقيناً ذلك الذي اعتبره حامل البشارة أثنى منه ووراءه: عيناً يبحث في التاريخ عن شكل أكثر إيماناً في السخريّة من هذا.

37.

عصرنا مغيّاه وفخور بحمسه التاريخي: كيف أمكن له أن يفتح بالبطلان اللامعقول بأنسه في مبتدا المسيحية توحد الخرافة

الخسنة لصانع العجائب والقدادي؟ وأن كلّ الروحي والزمري هو فقط توسع لاحق؟ بالمقابل، فإنّ تاريخ المسيحية بدءاً من الموت فوق السليبي هو تاريخ سوء فهم - يزداد حلاقة - لرمزية أصليّة.

مع كلّ توسع للمسيحية فوق الجماهير الأكثر استبداداً ورعونّة، والتي ينقصها أكثر فأكثر ويشكل مترليد الظروف التي ولدت فيها المسيحية، يكون ثمة ضرورة متزايدة لجعلها (أي المسيحية) أكثر عموميّة، وليريتها.

لقد تمطّت وامتصّت كلّ العقائد والطقوس التي لكلّ العبادات الباطنيّة الديناميّة في الإمبراطورية الرومانيّة وتجاهات كل أشكال الذمينة المربضة.

قدّر المسيحية المشدوم قام في حتميّة أنّ إيمانها الخاص يقضّي ما يموّد به مريضاً بهذا القدر، وبهذه الحطّة، وبهذه السوافية، مستحالة أنّ الضرورات التي سمّت لإشباعها كانت مريضة ومنحطّة وطعاميّة.

بتهاية الأمر فإنّه قد جيّرت إلى الكنيسة، للبربريّة المربضة لتشكل القدرة بوصفها كنيسة.

الكنيسة، هي هذا لشكل من العداوة حتّى الموت لكلّ استقامة ولكلّ سموّ في النفس، لكلّ سبل لاهمة الروحية، ولكلّ إيمانية حرّة وكريمة.

القيم المسيحية مغاير القيم الأرستقراطية: هكذا نحن فقط، نحن تلكم النفوس المتحرّرة أعدنا تأسيس هذه المساكنة في القيم، المساكنة الأكبر التي قد وجّهت.

38.

لا أستطيع هنا أن أحبس لثّة وأكتم أهمل.

ثمة أياّم يحكمني بها شعورٌ أكثر قتامةً من أكثر السوداويات قتامة: هو احتقار الإنسان.

ولكيلا أدع محالاً للشك حول ما أحقره ومن الذي أحقره؟ فذلك هو إنسان اليوم، الإنسان الذي بكلّ شؤم أعاصره، إنسان اليوم يخنقني بأنفاسه القتنة الملوّنة.

تجاه الماضي، وكما كلّ الدارسين المغترين، فإنّي أكنّ مسامحة كبيرة، هذا يعني ميطرة على النفس شهمة كريمة.

أعير باحتراس كتيب هذا الليمارستان الذي كاهه العالم حلال ألفسّات كاملة، والذي بات يدعى الآن "المسيحية" و"الإيمان المسيحي" لو "الكنيسة المسيحية" - احتياط جداً من أن أحمل البشرية مسؤولة عن تلك الأمراض التي أنهكت روحها؛ لكنّ

إحسانني يختبر انقلاباً وينفجر ما أن يدخل العصر الحديث، عصرنا — عصرنا العارف .. الذي كان قبل مريضاً هوذا الآن قد ارتدّ بديناً. عدم التباينة والبقاء والبقاء اليوم هو أن يكون المرء مسيحياً. وهنا يندون فرقي.

أثقلت حولي: لم تنق كلمة مما كان يدعي قبل حقيقة، ولنا لحتمل حتى، لأن كاهناً ينطق بكلمة "حقيقة"، اليوم ثمة وجوب — مع كل التواضع المقتضى للزاهة — لمعرفة أن لا هوياً، كاهناً، بلا، وفي كل عبارة يعو بها ليس فقط أنه يُعطى، بل يكذب. وأنه ليس يُبزر الكذب ويباح بسبب اليراءة والجهالة.

كذلك يعرف اللاهوت، كما يعرف الجميع، أنه ليس ثمة "إله" لو "حطينة" أو "محلس"، وأن "الإرادة الحرة" والنظام الحلقي للعالم هي أكاذيب.

الجديرة والتسامي العميق للنفس على ذاتها، لا يسمح لأحد بجهل هذا كله.

كسل مفاهيم الكنيسة محدودة كما هي في الحقيقة: إنها الأكثر تريباً مؤذناً الذي قد وجد أبداً، بنظرات محتقرة للطبيعة والتقييم الطبيعية.

الكاهن نفسه بأن مكشوراً على حقيقته: إنه النمط الأكثر خطراً بين لقطوايين، والعنكوت المسمم للحياة.

إننا لنعرف، وضميرنا يدرك اليوم هذا، كم تساري على العموم، وإلى ما تصلح، تلك البديع المشوومة التي يبتدعها الكنيسة، والكنيسة، والتي حصلت ذلك الوضع المدمر المشرذ للشرية، المثير للفرق لدى ظهوره. مفاهيم "الأخرة" "الديوترة" "الأخرة" "كلود الروح" "الروح" فلها، هي أدوات تعذيب وأنظمة وحشية من خلالها يتسلط الكاهن ويظل محتقلاً بسلطانه.

الكل يعرفون هذا، والكل يتبعون مع ذلك ما قد سلف! أين ستقف البقية الأخيرة للشعور بالحشمة، واحترام الذات، إما كان حتى رجال دولتنا⁽¹⁾، إضافة إلى نوع لا يُهالي من الرجال مصلاً كفاية للمسيحية فعلاً، يُدغون اليوم مسيحين، ويمضون لفتاوى القربان؟

أمير شاب⁽²⁾ على رأس حكومته يتألق كتعبير عن الأنا والكبرياء التي لشعبه، إنما لا يكجل من أن يمد ذاته مسيحياً! من تنكر المسيحية وترفض؟ ما الذي تدعوه دينياً؟

السيرورة محارباً، قاضياً، السيرورة مولدناً الدفاع عن النفس، المحافظة على الشرف الخاص، إرادة المتفعة الذاتية، والكبرياء الفجورة...

(1) ترميز بسمارك وموقفه الغامض من الدين [P]

(2) يعني به Guilleumol المميز بدوامه الكبير، وثقافته على الافتار الجديدة، وتفرغ اهتماماته، وثقافته الكبيرة وشخصيته اللائمة [P]

كل ممارسة في أي حين، كل غريزة، وكل تقييم يتحول إلى فعل، هو اليوم ضدّ للمسيحية:
أي سيقط زيقب يجب أن يكون الإيمان الحديث كما لا يخل حتى الآن من أن يدعو نفسه مسيحياً!!

39.

أعني مرتداً، لأروي تاريخ المسيحية الحقيقي.
الكلمة ذاتها "المسيحية" هي سوء فهم وخطأ، وفي الأصل ليست أجد أكثر من مسيحي واحد، وهذا قد مات مصلوباً.
"الإنجيل" مات على الصليب. وما يُدعى بدءاً من تلك اللحظة "إنجيل" كان بالعكس لذلك الذي قد عاشه: بشاره سيئة، "لا - إنجيل" (1).

إنه لأمر زائف وباطل حتى التفاهة إما نُظِرَتْ خصيصاً للمسيحية لسي إيمان، ومثالاً، الإيمان بالفداء بواسطة المسيح: فقط الممارسة المسيحية، الميث كما عاش المائت على الصليب هو المسيحية.

(1) يستخدم بلفظه تعبير Dysangelium لينشر في الحب على القتل إلى ما هو منذ البشارة الجديدة [D].

إن هكذا حياة هي إلى اليوم ممكنة لبعض الأتاس، لا بل حتى ضرورية لهم: المسيحية الحقيقية، الأصيلة، تصبح ممكنة في كل الأزمان، لا اعتقاداً، وإتباعاً، وفوق كل شيء لا - عمل لشياء كثيرة وصيرورة في كيان متمايز.

إن حالات الضمير، وأي اعتقاد، كمثال عذ شيء حقاً الذي يعلمه كل نصائي، كلها عدم اهتمام كلي وطابوراً خامساً ضدّ قيمة الغرائز. ومتكلماً بصراحة أكبر، فكل الفكرة العامة عن المسيحية الروحية هي زائفة.

تكتفيض الكيونة المسيحية، الجوهر المسيحي، إلى حدّ عذ ظاهريّة محضة للضمير كحقيقة، يعني إنكار المسيحية.

في الواقع، لم أصادف مسيحيين. المسيحي ببساطة، وما يدعى عبر ألفي سنة مسيحياً، نفسية غير مفهومة منه ذاته. وإما تظهر إليه بتدقيق، وحد رغم الإيمان كله، وقد تسلطت عليه إطلاقاً الغرائز. وأية غرائز!!

لقد كان الإيمان في كل زمان، وكمثال حالة "نورث"، فقط غطاء، وحجة، وستارة، من خلفها تلعب الغرائز لعبتها، وكان دعاء غمياً فوق سيطرة تلك الغرائز.

إن الإيمان - والذي قد دعوته قبلاً بالدعاء المسيحي الحق - يتكلم دائماً عن الإيمان، ويتصرف عاملاً فقط بالغريزة. في

عالم الإنكار للمسيحية لا يظهر أبداً ما يلعب الواقع. بل بالعكس، تقي الفكر الغريزي لكل واقع بتعرف العنصر الدافع، "العنصر" للدافع الوحيد في حدود المسيحية.

ماذا يُستنتج من هذا؟ على ما هو كذلك في المسائل النفسية، لخطأ هنا هو جذري، وأنه المقرّر للحوار، والمادية. استخلص من هذا فكرة، وفي مكانها أضع حقيقة وحيدة، وكل المسيحية تنزّذ في العدم.

إنني أرى من فوق، من الأعلى، هذا الأكثر غرابة بين كل الأعمال: ديناً مبتدعاً، وليس فقط مشروطاً ومحشوراً بالأخطاء، مثل حاله بمقدار ذلك، وبسفره، الأخطاء المؤدية، التي تسمع الحياة والقلب؛ هو مشهد حدير بالآلوهة، بتلك الآلهة التي تكون لصياناً فلاسفة، ولثني وحدتها — على سبيل المثال — في تلك المحاورات الشهيرة لفاكوس⁽¹⁾.

(1) محاورات فاكوس من ابتداء بنسبه. وفي حوار يؤكد ديونيسيوس على فخره "الحيوان الكهنه الجسور" الذي هو الإنسان والذي هو واسع الحيلة ولا مثيل له على الأرض "وبكر كيف يجعله أكثر قوة وحسناً وعصفاً منا هو عليه" أكثر قوة وحسناً وعصفاً سألته يعل، بعد ردة مرة ثانية... وأكثر جمالاً... من: ما وراء العبر والشر. ترجمة خيريليا قانور حجاز. سنة 295، وفي البنية نفسها يقول: "في يكون ديونيسيوس ميسوقاً، ولن

في اللحظة التي ينسحب فيها انفزّر من تلك الآلهة (وكذلك وبأندريا) فإنهم يشكرون المنظر الذي يفتنه المسيحي.

تلك الكوكب المائس الصغير الذي يُدعى الأرض، يستأهل ربما فقط بسبب من هذا، الحالة الغرائبية، نظرة إلهية، واهتماماً إلهياً.

لا نستغفل: إذا بالمسيحية: المسيحي زائف حتى أقصى الساذجة، إنه أعلى بكثير من الفرد؛ فيما يتعلق بالمسيحيين، فإن نظرية معروفة جداً عن تولّد السلالات، نغدو لطفاً محضاً.

40.

مصير المسيحية قرّر بالموت — معلقاً على الصليب. فقط الموت، هذا الموت المكنط والمُخجل، وفقط الصليب، الذي على العموم يُحافظ به للسفلة⁽¹⁾، وحده هذا للتفاضل

تكون الآلهة إذن هي الأخرى ميسمة بالطمعة يبدو لي تجديد لا يخلو من الحرج، لما يتكلم يا أسدقتي فيسكون هذا التحدث أكثر ضوياً.
(1) كان الصليب مكرماً للناس المنطيين، لذلك تحد يسوع بسلف وكذا القاسين وكذا بطرس بسلف، فيما شاول "الروماني" يُسبّط عنه بالسيف المحمّس للرومان والقبلاء.

لقد اشعري المرعب وضبح للتلاميذ أمام السؤال الملمز: من كان هذا؟ ماذا كان هذا؟

الشعور المهتز والمهين في الحق، والارتباب من أن هكذا مبدئاً يمكن أن نكون دحضاً، والعلامة المرعبة للنسائل: لماذا كان كلنا ناكذب هكذا؟ هذه الحالة تُفهم جيداً.

فهنا القسمل يملك أو يوجب أن يكون ضرورة، حائزاً على معنى، وأخفئة، أخفئة ملعبة.

حباً المرید لا يعرف ثقل القلب المصدف.

فقط حينها تفتح الهاوية: من أماته؟ من كان عدو الطبعي؟ هذا التساؤل ينطرح مثل برق. والجواب: السلطة اليهودية، سنلها الأعلى.

وتلاميذ انطلاقاً من هذه اللحظة وفيما يأتي، استمعوا المستمر ضد النظام المجتمعي، إلى الحد الذي فهم فيه يسوع بوصفه مستمداً ضد النظام. حتى ذلك الحين كانت تنفص مسورته هذه الهيئة الحربية، الرافضة بالقول والفعل. أكثر من ذلك، كان ذلك المناقضة ليسوع.

إنه لو اوضح أن الجماعة الصغيرة لم تفهم تأكيداً تلك الأساس الذي أنشأ نموذجاً بطريرفة الموت هذه: الحربية، والرفعة فوق كل شعور بالضغينة. وهذا علامة على كم أنهم أولاً قد هموه. في

ذاته، لم يفكر أن يربد بموته شيئاً آخر غير أن يعطى بشكل عمومي البرهان الأقوى، المظهر لعفديته..

لكن تلاميذه كانوا بعيدين عن أن يعرفوا هذه المينة، التي كانت إنجيلية في أرفع معنى، أو بالأقل أن يتقدموا إلى مينة مشابهة مضحين بأنفسهم، بدوبة ومحبة هائلة في القلب.

لقد كان، بالناكبد، للشعور الأكل إنجيلية، أي الثار، هو الذي فرض ذاته من جديد.

كان غير ممكن أن الدافع يبلغ غايته بهذه المينة.

شبه ضرورة للأخذ بالثار. والمدالة. (ومع ذلك، أي شيء يمكنه أن يكون أقل إنجيلية من الأخذ بالثار، والعقاب، والإخضاع للمحاكمة).

مسرة أخرى يعود إلى الواجهة التوفع الشعبي عن المسيح ولحظة تاريخية تكون غيلة للنظر: "مملكة الله" نجى للحكم على أعدائه.

إنما بهذا يكون كل شيء مفهوماً بطريرفة رديئة: "مملكة الله" كعمل نهائسي، كوعدا الإنجيل كان بوصف الوعود، الملء، الواقع لمملكة الرب هذه، ومينة كهده كانت بالمصط مملكة للرب تلك.

أخط الآن بِشَكْلٍ في شخص المعلم كل الاحتقار وكل المرارة
نجاه العربيين واللاهوتيين — وبهذه الطريقة جعلوا منه هَرَمِيْسًا
ولاهوتيًا!!

من جهة أخرى، فإنَّ التَّنَجُّلَ العائِدَةَ وحشية، في هذه النفوس
المضطربة الحارسة عن كل ضبط بالكلمة، لم نحتفل تلك
المساواة الإحتياطية في الحفوف، ولا كذلك تحويل الكل إلى لَهَاءٍ
له، كما بَشَّرَ يسوع: انتقامهم قام على رفع يسوع إلى أعلى
بطريقة مفرطة، على فصله عنهم، وهو ذات الأمر الذي حصل
في وقت آخر حيث العبرانيين كما بَشَّرُوا من أعدائهم انفصلوا
عزهم إلى إلههم الخاص وقد رفعوه إلى أعلى.

الله الأحَد... الابن الوحيد لله: كلاهما صنعنا الحقد [Resentinent].

41.

من الآن وصاعداً، تتدفق مشكلة منافية للعقل واستحالة:
كيف يمكن لله أن يسمع

بذلك!

ولأجل هذا التنازل وجد العقل المضطرب المشوش للجماعة
الصغيرة جواباً منافياً للعقل بشكل مرعب: لقد وهب الله ابنه
لمغفرة الخطايا، كأصحابه استغفار.

أه كيف بصرية واحدة، وبأية طريقة، يُنتهى من الإنجيل!

الذبيحة التكفيرية في شكلها الأكثر إثارة للاستعزاز، الأكثر
بربرية، التضحية بالبريء لغفران خطايا المذنبين. أبن وثنية
هائلة!!

يسوع ليطلق المفهوم ذاته لك (ذنب)، ملحقاً كل هوة ووبون
بين الله والإنسان، عائشاً هذا الاتحاد بين الله والإنسان كـ:
(بشارته)، وليس كامنيز.

بدءاً من الآن وآتياً، شيئاً قديماً، يُتَوَصَّل إلى تطبيق شخصية
الفسادي: عقيدة النضياء والرجعة، عقيدة الموت مونا فريالنباً
(تسحوباً) كذبجة، عقيدة القبالة، التي بها أحفي كل مفهوم
(الطوباوية)، وهي الواقعة الوحيدة والكاملة للإنجيل، لصالح
حالة ما بعد القبر!!

(بولس) أعطى معنى منطقياً لهذا الفهم، لهذا العنق المنهزم
في التقدير والفهم، عبر تلك المعرفة الوضعية الحاخامية التي
مقرته في كل الظروف "إن كان المسيح لم يقم من بين الأموات

كسامل⁽¹⁾ يكون إيماننا⁽²⁾ وسراعا ما تحول الإنجيل إلى الأكثر
حساسة بين كل الوعود غير ممكنة التحقق، وإلى عقيدة ليست
تكبل، عقيدة الكلود للشكسي!!
بولس نفسه يشر بذلك كمكافأة

42.

نرى ما وضع نهاية له الموت على الصليب:
انداء جديد وتام وحقيقي لحركة بؤنية للمسالمة⁽³⁾، ولسماعة
فعلية، لا موعودة، فوق الأرض. لأن هذا هو — كما أظهرت —
الفرق العميق بين ديني الانحطاط هذين: اليهودية لا تعد، بل تتنم،
بينما المسيحية تعد بالكل ولا تتنم شيئا.
البشارة الجيدة يتيمها عن قريب ويحل محلها البشارة الرديئة:
بشارة بولس.

(1) نصن الآية 14 من الأصحاح 15 من الرسالة إلى كورنثوس: "لأن لم
يكن للمسيح في أيام أباطلة كراتنا وباطل أينا يمشيكم".

(2) فارت مع الفصل 20

في بولس يتجسد النمط المعاكس ((لحامل البشارة الجيدة))
والعقوبة في البغضاء، وفي رؤيا البغضاء، وفي منطق الكره
الذي لا يلين ولا يرحم.

كم من أشياء ضمى بها هذا اللا — إيجيلي⁽³⁾ للبغضاء؟ فيل
الجميع المخلص ذاته: ستره فوق صليبه الحياة، المثل، العقيدة،
الموت، المعنى والحق في كل الإنجيل، لأشياء قد يفني من ذلك
عندما تكلم هذا المزيج بالبغضاء ما لفظ يحتاجه لأجل غاياته.
لا الحقيقي، لا الحقيقة التاريخية... ومرة أخرى ترتكب
لغريزة الكهنوتية اليهودية الجريمة الخطيرة ذاتها ضد التاريخ.
إنها ببساطة قد محت الأمل، للماضي المسيحي، واضرعت
للمسيحية البدنية تاريخاً.

علوة على ذلك، زينت من جديد تاريخ إسرائيل مطهرة إياه
كتسبقة تاريخية لعملائها: كل الأنبياء قد تكلموا عن "المخلص"
الذي أوجده.

الكرسي رُبعت لاحقاً حتى تاريخ البشرية ذاته، قالية إياه إلى
ما قبل تاريخ المسيحية.

شخصية المخلص، والعقيدة ... عقيدته ... والممارسة،
والموت، ومعنى الموت، وحتى ما يحدث ما بعد الموت نفسه،

لاشيء بغيري دون أن بطرق ويُمن؛ لاشيء قد بقي به ولو مشابهة للواقع.

الذي قام به بولس ببساطة كان نقل مركز الثقل ونقطة الجاذبية لكامل ذلك الكيان إلى ما وراء ذلك الكيان ووضعه في كذبة يسوع المنيعة.

في الأساس لم يكن محتاجاً على الإطلاق إلى حياة المخلص، كسان محتاجاً إلى الميتة على الصليب، وإلى شيء آخر. إن الاعتقاد بأمانة وإخلاص بولس (والذي كان يله المتحتر منه في المركز الرئيس للفلسفة قروافية اللاهوتية⁽¹⁾)، وحيث تحت تأثير الوهم، رتب الشيطان على أن المخلص لم يزل إلى الآن حياً، أو حتى أرسخ تصديقاً لروايته بأنه قد وقد له ذلك التوهم سيكون — عند السيكلوجين — بلامنة حقّة.

بولس يتعلّق إلى الغاية، وبالتالي، ينظر في الوسائل. ما لم يؤمن به هو يؤمن به أولئك المغفلون الذين يذو ببنهم عقيدته.

(1) في مدينة طرسوس على وطم رواقيون من حطب شتى؛ زيمون، ارشدبوس انتيقره هيراكلينس، ثيودورو، هيرودوت، ديوجين، الذين أعطاهم ديوجين اللايرتي اليهودية الطرسوسية. في مرة دراسته في ليريغ ولستادته في بلزل، اهتم ليتشه كثيراً بعمل ديوجين اللايرتي؛ حياة وأفكار كبار اللاهوتية. [P]

احتياجه كان إلى القوة. غير بولس أراد الكاهن مرة أخرى أن يحصل على القدرة.

هو وحده كان يقر على الانتفاع من المفاهيم والعقائد والرموز التي بها يتمّ التسلط على الجماهير، وتتطلب القطمان. ما كان الشيء الوحيد الذي استعاره "محمّد" لاحقاً من المسيحية؟

إنه استداغ بولس، ووسيلته للتسلط الكهنوتي، ولتشكيل القطمان؛ الاعتقاد بالخلود — وهذا يعني، عقيدة "الدينونة".

43.

وضع مركز ثقل الحياة لا في الحياة، وإنما في الأكثر بُعداً، في الآخرة، في اللاشيء، يسلب الحياة من أهميتها ونقلها. للكذبة الكبيرة عن الخلود الشخصي تدمر كلّ صوابية وكلّ طبيعة في الغرائز. كلّ ما هو مفيد ومفضل في الحياة كلّ ما يضمن المستقبل من الغرائز يستنكر من الآن وصاعداً عن الثقة.

الحياة بهكذا طريقة لا تملك بعد معنى الحياة يُحوّل الآن إلى (معنى) الحياة.

لماذا التسعور النصامني، لماذا الامتثال للسلاطة، للأجداد، لماذا التكافل، الوثوق، الحفز ومراعاة النظر في خيرٍ عموميٍّ ما؟...

كلُّ هذه الأمور هي إغواءات، كلُّ هذه الأمور الحراف عن (الطريق المستقيم).

ثمَّ، واحد فقط هو الذي ينقص وهو الضروري... أن كلَّ واحد، كونه روحاً خالداً، بملك المفزلة ذاتها التي يملكها الجميع، وأن "الخلاص" - وبالإجماع مع كلِّ كينونة - لكلِّ شخص، يفرض أن يدهي أهمية خالدة، وأن كلَّ المنافقين النقاء الصغار وأنصاف المحاذين يملكون الحقَّ لينصوزوا أنه لأجلهم تحالف قوانين الطبيعة باستمرار؛ في كلِّ ذلك فإنَّ هكذا رفع لكلِّ صنف من أئانبته والذي يصل إلى اللا تنامي وإلى الفحش الذي لا يخل، لا يُفند أن ينظر إليه بالاحتقار الكافي.

ومع ذلك فإنَّ المسيحية تدبّر بانتصارها إلى هذا التملق المؤمسي الزري، إلى هذه البهجة الشخصية المزدهية. وبهذا فإنَّها تجذب إليها بالتكيد ما هو مشوه، وذوي الحدة في التمرّد، والفاشلين، المحظّنين، وكلَّ حثالة البشرية.

(خلاص الروح) يعني بالألمانية⁽¹⁾: (العالم بدور حولي).

ومسمّ عقيدة (الحفون ذاتها للجميع)⁽¹⁾ تتشر عميقاً بواسطة المسيحية.. إنَّ المسيحية، انطلاقاً من أخياً الزوليا الغريزية الرديئة، قامت بحربٍ حتى الموت ضدَّ كلِّ مشاعر التوفّر والحفاظ على العسافة التي بين إيمان وإيمان، وهذا يعني، ضدَّ الظروف المهينة لكلِّ سمّ، وكلِّ نموٍّ في الحصار... بالضعفة الشسبية طرقت ملاحها الرئيس ضئنا، ضدَّ كلِّ أرستقراطية، ضدَّ كلِّ متهيج وكريم موحود على الأرض.

الخلود مسخوفاً لهذا وذاك كان حتى الآن المحاولة الأكثر إيذاءً وهو لا ضدَّ النبالة.

إنَّنا لا نستحقُّ بالشوم الذي نعدُّ منعغلاً من المسيحية إلى المياسة!

لا أحد يملك الشجاعة اليوم لطايب بالحقوق الخصوصية، وبالمبادء، وشعور الاحترام السجلِّ لنفسه ولبنى فومه، وللمبادء بسعاطفه مع الفوارق والمساافات الطبيعية... سياستنا مريضته بنفس الشجاعة هذا.

الأرستقراطية في الجبله قد فوّست داحلياً بكنية أن العوس موسية.

⁽¹⁾ فإن مع لولخر للغة: 40.

⁽¹⁾ كما نقول بلعربي التصيح، أو للقول بوصوح.

وإذا كان الاعتقاد — 'حقوق الأكرية' قد صنع ثورة
وسيصنع، حينها فإنّ المسيحية، ولاشك، وتلك الأحكام القميّة
المسيحية، هي من حول كلّ ثورة إلى الدّم والجريمة.
المسيحية هي تمرّد كلّ أولئك المتجرّعين فوق التراب ضدّ
كلّ من يملكونه رغبةً إنجيل السفلة يصنع سفالة (إنجيل
المخزيين يخزي).

44 -

الأناجيل شهادة لا تثقن عن الفساد الذي لا يمانح والذي وُجد
نسي صدر الجماعة الأولى. والذي قد حمله يولس فيما بعد إلى
تهابته وأنجزه، بالمنطق الصديق لحادام، لم يكن إلّا قضية
الاحتياط الذي بدأ مع موت المخلص.

كلّ الاحتراس الذي يتخذ عند قراءة الأناجيل يبقى قليلاً،
حيث كلّ كلمة تحفي وراءها صعوبات كثيرة.

أنا واثق — وفي هذا يجب أن يوثق بي وأثّر جيداً لما أقوله
— أنه لهذا السبب بالتأكيد فإنّ تلك الأناجيل تقوم، ادى نفساني،

منسج تسليفة من المرتبة الأولى: كمنافسة بكلّ فساد ساذج،
وكحذلة ومغالة رفيعة، ومهارة في الفساد البشري.

الأناجيل تقوم متوحدة، وبجوهرية تعتمد على ذاتها. الكتاب
المقدس من جهته — عموماً — لا يقبل أية مقارنة ولا يتحمّلها.
نحن بين اليهود: نقطة النظر الأولى كيما لا يصيغ تماماً
الخيط المرشد.

الانتقال الذاتي، الذي هو مباشرة فعلٌ عبّري، إلى (القداسة)،
والذي يبدأ لم يكن — ولا بالمقاربة — متوصلاً إليه في مكان
آخر، لا في الكتب ولا بين الناس، التزييب للكلمات والإيماءات
كنسن، ليس خاضعاً لمصادفة نبوغ شخصي، ولا لأي شكل من
وجود استثنائي: لأجل هذا يُحتاج إلى مسألة Raze.

جماع اليهودية التي هي تتّخذ في الممارسة وتكثك يهودي
تسيوي بالغ الجدّة، تحصل براعتها النهائية في المسيحية
بمفهومها فنّ الكذب المقدس.

المسيحي، العلة النهائية للكذب [Ultima ratio]، هو اليهودي
مضيقاً، بل اليهودي مثلاً.

إنّ إرادة الاستكدام الأساسية، تفسد لمفاهيم، ورموز،
وإشارات وهيات والاستفادة منها، مكتوبة ومُبلّغة بتجربة
الكاهن. الرفض العريزي لكلّ حبرة أو ممارسة أخرى، لكنّ

منظور آخر للقيمة والمنفعة، هذا ليس أنه فقط تقليد بل وروثة؛
وفقط بكونها وراثته، تتصرف كطبيعي.

كل البشرية، وأفضل الرؤوس في كل العصور (باستثناء
واحد، الذي لعله ببساطة إسمان هائل سام) تركت مخدوعة.

لقد فرئ الإنجيل ككتيب للبراءة، وأحد لم يشر إلى البراعة
التي أنجز بها ككوميديا.

وطبعاً إنا استطعنا أن نرى خارج السياق كل هؤلاء
المنافقين العجائبيين، والتدينين القائلين، فإن كل هذه الكوميديا
ستنتهي. وبالتأكيد لكوني لا أقرأ كلمة واحدة دون رؤية
ملاحمها، فإنني أنتهي منها.. إنني لا أحصل فيها تلك الطريقة
في رفع العينين إلى السماء.

إن من التوفيق أن تلك الكتب، في أغليبيتها، هي محض
أدبيات.

فلا نسمح بأن نُدخ: "لا تدين"، نقول تلك الكتب، بينما
نرسل إلى الجحيم كل من يكون عائقاً في طريقها. ولما تحمل
الحكم لله فإنها تحاكم هي نفسها، وفي صنتعها بتمجيد الله تمجد
ذاتها، وباقتضائها للتفاصيل التي بها تصبح قديرة — وهذا يعني
العصائل الضرورية التي بها تبقى محفوظة بسلطانها — تمنح
الهيئة العظيمة للصراع من أجل الفضيلة، ولمعركة من أجل

سلطة الفضيلة. "إننا نعيش، إننا نموت، مضحين بأنفسنا لأجل
الخير" (لأجل الحق، "النور"، "ملكة الرب").

لقد عملوا — في الواقع — ما لم يكن يوسعهم إلا يعملوا،
بينما — وبطريقة مذاقة — أظهروا التواضع، والتجأوا إلى
الزوايا، عاشوا في الظل، كظلال، جاعلين من هذا واجباً.
حياتهم كوضاعة تظهر كواجب، وكوضاعة هي برهان زائف
على التقوى تجاه الله.

آه أي بهتان مذاق ذلك التواضع والعفة والرحمة!

((الفضيلة نفسها يجب أن تُمنع في نفوسنا ومن قبلنا)).

يجب أن نُقرأ الأناجيل ككتيب للإغواء عبر الأخلاق؛
والأخلاق تبقى محجوزة من قبل هؤلاء الناس الصغار!
إنهم يعرفون أية أهمية تمتلك الأخلاق.. الأخلاق أنجع
طريقة لأجل التصرف بالناس من أنوفهم.

الواقع أن هنا أكبر خلاء مدركة ممن يعتقدون كونهم
مختارين، مع تمثيل دور العفة. ومن ثم يتشكل حريان: حرب
بمركز في ذاته مرة واحدة وإلى الأبد، كحزب للحق، أنه
"الجماعة"، الأخبار والعادلون، بينما يضع البقية أي (العالم) في
الجهة الأخرى.

هذا كان الشكل الأكثر شوعاً لحفون العظمة المصادف فوق وجه الأرض .. تلك الطروح والمموج الضئيلة من النقا والكديسة، بدلووا يذعنون لأصصهم معاهيم "الله" "الحق" "الور" "الروح" "الحب" و"الحكمة" و"الحياة" كمرادفات لدواتهم في مفصـد منهم لوضع حد بينهم وبين العالم.

يهود صغار متميزون، ناضجون لكل صنف من مثالي المجانيس فلبوا القيم لأحل ذواتهم، وأدروها لصالحهم. كما لو أن المسيحي صبار بالتأكيد المعني، الملح، والمقياس والحكم النهائي لكل الناس الآخرين. كل هذه البعضاء النكدة ذات الشؤم، فقط أمكن لها أن تقوم عبر وجود هكذا نمط من جنون العظمة، مماثل سلاباً: عبر اليهودي.

ومنذ ذلك الحين انشقت للهوة بين اليهود والمسيحيين من أصل يهودي؛ ولم يبق للآخرين أي خيار عبر استخدام التصرفات ذاتها لحفظ الذات والتي تسترشد الغريزة اليهودية ذاتها منذ اليهود أنفسهم؛ بينما اليهود حتى الآن، يستخدمونها منذ كل من ليسوا يهوداً.

إن المسيحي هو فقط يهودي بمعند أكثر حرية.

45.

أمنني لتقديم بعض الدلائل عما أدخله هؤلاء الناس الصغار⁽¹⁾ في رأس المعلم، وصا وصعوه في فمه. محض اعتراضات إيمان من "أرواح علوية".

((وكل من لا يقبلكم ولا يسمع لكم فاحرجوا من هناك وافضسوا للتراب الذي تحت أرجلكم شهادة عليهم. الحق أقول لكم ستكون لأرض سدوم وعمورة يوم الدين حالة أكثر احتمالاً مما لتلك المدينة)) مرقس 6: 11
أي الجبيلة؟

((وإن أعذرتك عينك فاعلمها، خير لك أن تدخل ملكوت الله أفسور من أن تكون لك عينان وتطرح في جهنم النار حيث دودهم لا يموت والنار لا تطفأ))

مرقس 9: 47 - 48.

بالتأكيد ليس العين ما تعنيه هذه الكلمات.

((ومن أعشر أحد للصغار المؤمنين بي فخير له لو طوق عنقه بحجر رحي وطرح في البحر)) مرقس 9: 42

⁽¹⁾ من الصغرة المنوية.

((وإن لم تعرفوا للناس رأتهم لا يفر لكم لوكم أيضاً
لأنكم)) متى 6: 15 هذا يلفي ضوءاً قوياً يؤثر القربة، حول ما
قلناه أعلاه عن "الأب".

((ولكن اطلبوا أولاً ملكوت الله وبره، وهذه كلها تزاد لكم))
متى 6: 33

((كسل هذه الأسماء)) تعني: الغذاء، اللباس، وكل ما هو
ضروري للحياة، وإنه لحظاً

التحدث عنها بنهوين وجعلها قليلاً.

قليل بعد ويظهر الله كخيامة، لأنه في بعض الأحوال!

((افرحوا في ذلك اليوم وشهّلوا، فيوذا أجركم عظيم في
السماء. لأن آباءهم هكذا كانوا يعطون بالأنبياء)) لوقا 6: 23
آية حثالة ليست نخجل، حتى يفاروا أنفسهم بالأنبياء.

((ألسا تعلمون أنكم هيكل الله وروح الله يمكن فيكم. إن كان
أحد يفسد هيكل الله فيفسده الله لأن هيكل الله مقدس، الذي أنتم
هو)) كورنثس 1: 3: 16-17

أفكار كهذه تستحق الاحتقار الأعظم.

((لستم تعلمون أن القديسين سيدينون العالم. فإلى كان العالم
يدانكم أفأنتم غير مستأهلين للمحاكم الصغرى)) كورنثس 1: 6: 2

أي انجيلية هي هذه!
((الحق أقول لكم أن من اللغايا ههنا قوماً لا يذوقون الموت
حتى يروا ملكوت الله قد أتى بقوة)) مرقس 9: 1
تكذب جينداً أبها الأمد⁽¹⁾.

((من أراد أن يأكس وراثتي فليترك نفسه ويحمل صليبه
ويتبعني.. لأن))

(ملاحظة من نفسي: الأخلاق المسيحية مدحوضة بما فيها
من "لأن": إلهياتها تفتد، هذا ما هو مسيحي). مرقس 8: 34
((لا تخبئوا لكمي لا تذلوا. لأنكم بالدينونة التي بها تدينون
تدانون)) متى 7: 1 - 2

آية فكرة عدالة، وأي قاصر عادل!!
((لأنه إن أحببت الذين يحبونكم فأني لجر لكم. ليس العشرون
أيضاً يفعلون ذلك. وإن سلمتم على إخوتكم فقط فأني فضل
تصنعون ليس العشرون أيضاً يفعلون ذلك)) متى 5: 46-47
مسنداً "الحسب المسيحي": اسبح لأن نكون في النهاية حسن
المكافأة.

(1) رمز مرض الأمد.

. 46 .

ماذا يُستنتج من هذا ؟

لأن المرء يحسن صنعاً إما وضع الففازات عند قراءة العهد الجديد؛ إذ أن الدنوّ من هكذا وساخة يكاد يضلّوننا إلى هذا.

لن نرضي رغبة ((المسيحيين الأوائل))، مثلما لسنا نختار أن نرافق اليهود البولنديين.

لنحس حتى ضرورياً إشهار الحجة لمعارضتهم؛ فكلّ منهما يفرّ راحة كريهة.

عبثاً فتشّست في العهد الجديد، علّي أجد ولو فقط قسمة غريبة؛ فما به من شيء حرّ، أرّحي، كريم، شريف.

هنا لم تبدأ حتى الآن الصبرورة البشرية - تتلقّس غريزة النطافة.. ليس في العهد الجديد أكثر من غرائز سيئة.. ليس فيه ولا حتى الاندفاع لتأكيد هذه الغرائز السيئة.

كلّهم جبانة.. كلّهم إغلاق أعين وخداغ لذات.

كلّ كتاب يبدو غليظاً محبّ أن يفرغ المرء من قراءة العهد الجديد؛ لإعطاء مثال، فإنني مباترة بعد قراءة بولس فرائت

لسناً أن خطاباً كهذا غير منمّي إلى ماوى مجانبين لفظاً وهذا الكذب المربع يتابع حرفياً هكذا: ((السنتم تعلمون أننا سدين ملائكة فالأولى أمور هذه الحباة)).. ((الم يجهل الله حكمة هذا العالم؟ لأنه لا كان العالم في حكمة الله لم يعرف الله بالحكمة، استحسن الله أن يخلص المؤمنين بجهالة الكرازة - فانظروا دعوتكم أيها الأخوة أن ليس كثيرون حكماء حسب الجسد؛ ليس كثيرون أفوياء، ليس كثيرون شرفاء - بل اختار الله جهال العالم ليخزي الحكماء، واخلتار ضغفاء العالم ليخزي الأفوياء، واختر الله أدنّاء العالم والمزدرى والذي هو لا شيء ليبطل الموجود، لكي لا يفتخر كلّ ذي جسد أمامه)) إكورنثوس 1: 20 وما يتلو.

لهم هذا المقطع، الذي هو إثبات من الدرجة الأولى على نفسية كلّ أخلاق المنبوذين Chandalia، فليقرأ الجزء الأول من كتابي ((أصل الأخلاق)) ففيه تظهر إلى النور لأول مرة المناقضة بين أخلاق نبيلة أرسقراطية وأخلاق المنبوذين، هذه الأخلاق التي هي ولادة الصعينة الحقوق والانتقام العاجز. بولس كان الأكبر بين رسل الانتقام.

وبالكساف وافتنان حفيفي بيتر ونيريس⁽¹⁾ ذلك الساهر الطريف
النهائ والجريء، والذي يمكن أن يقال عنه ما كتبه "بوسبيكر
يوكاشيو" عن "سيزار بورجيا" إلى "البوق دي بورما":
((إنه تلم الروحوح [e Tuttofoesto] - نظيف بدوام، ومسجد
بدوام، وناجح تماماً)).

هؤلاء الستة المذاقون لأخطاراً حساباتهم، وبالتأكيد من
الأماس، إنهم هاجموا، لكن بهذا كل ما كان مهاجماً منهم جعل
مميزاً.

عندما يحي من المسيحيين الأوائل يهاجم، فإن المهاجم لا
يكون ملطفاً... بل بالعكس: إنه لشرف أن يكون ضد مسيحي
يدني.

إن العهد الجديد لا يمكن قراءته دون الشعور بتضليل ذلك
السقي يُعامل فيه بسوء، ولا نتكلم عن ((حكمة هذا العالم)) التي
بحسول يجتاح متعزف عينا أن يحط من شأنها غير عظمة
الحقهاء.. حتى أولئك الكتبة والقريسيون استقادوا من هكذا

(1) الأرجح أنه هليوس بيتر ونيريس الذي قُتل بالر "برون-بني بعض كتبه
الساخر يكون الذي يعني الخلبط من شر وشر وفسدة ومعارف. يقول ول
ديورانت عن الكتبة: الكلب كله خطر من الرحمة وليس به شيء من
العطف على الناس، ولا يهتف إلى مثل أعلى، ويرى كتبه أن السد
وموء الخلق أمر طبيعي ولا غار عليهم

عداوة: يجب أن يكونوا قد حازوا قيمة ما كيما يكونوا معوضين
بطريقة مثبنة عبر ذات لياقة كهذه.

السراءلا (لو القريسية) ستكون اللوم الذي يفتر أن يفعله
المسيحيون الأوائل.

وفي التحليل الأخير كان الكتبة والقريسيون هم أصحاب
المسيرة إذ أنه كتب بفصاء الطبقة الحيرة وليس ثمة حاجة إلى
عنة أخرى.

المسيحي الأول، وأخشى أن يكون كذلك المسيحي الأخير
الذي ربما أعش ما يكفي حتى أراه، هو - الطلاقاً من غرائز
عميقة - تمرد ضد كل متميز.

إنه يمشي دائماً ويحارب دائماً لأجل ((المساواة في
الحقوق))!

وإنما لوحظ جيداً، فإنه لا يملك خياراً آخر. فإذا أراد واحد
أن يكون في شخصه الذاتي ((مختاراً من الله)) أو ((هيكلاً لله))
أو ((ديناً للملائكة))، ذلك فإن كل مبدأ اختيار آخر مؤسماً مثلاً
على الشرف، على الهمة، على الرجولية والفتنة، على الجمال،
وحرية القلب، هو ببساطة ((العالم))، الشر في ذاته!

مقري: كل كلمة في شعبي مسيحي من الأوائل هي كنيسة، كل
فعل من أفعاله هو زيف فطري.. كل قيمة، كل غاياته هي وبيلة
مؤذية، إنما ما يهضن فذلك يمتلك قيمة.

المسيحي، وخصوصاً المسيحي الكاهن، هو معيار للقيم. أواحسب عليّ أن أضيق مع ذلك أنه في كامل العهد الجديد تُصادف هيئة واحدة جدية بأن تُشرّف؟ إنه ببلاطوس الوالي الروماني. فلن يأخذ بجديّة فضيلة بين اليهود، فهذا شيء مما لا يقوم في نفسه. فأي أهمية لليهودي واحد أكثر أو أقل؟

الهزة الأرستقراطي لروماني تجاه القيام بتحرير وسوء استعمال لتسليم مثيلين للكلمة: "حقبة" أغنى العهد الجديد بكلمة وحيدة كريمة، والتي هي بذاتها الحكم عليه والنقص الهدام له: ((ما هو الحق))⁽¹⁾.

47.

ليس ما يميزنا كوننا لم نعد نصادف إلهاً لا في التاريخ ولا في الطبيعة، كما ولا فيما خلف الطبيعة، وإنما كوننا نعدّ ما بنضوي تحت اسم "الله" لا كألوهة وإنما كبؤس مؤسف ومحال ومنزور.. لا فقط كخطأ، وإنما كجريمة ضد الحياة..

(1) يوحنا 18: 37-38 فقال له بلطس فأنت إذأ ملك؟ أحب يسوع أنت تقول إني ملك. لهذا قد ولدت أنا ولهذا قد أتيت إلى العالم لأشهد للحق كل من هو من الحق يسمع صوتي. فقال له بلطس ما هو الحق؟⁽²⁾

إننا نرفض الله كونه إلهاً. وإنما نحن استحقاً هذا الإله المسيحي، فإننا ندرك أن إيماننا به سيمسي أقل.. وحتى نعرض بصبرة: (1)

((deus, quem paulus creavit, dei negatio))

((الله كما آمن به بولس، هو الإنكار لله))

إن ديناً كالمسيحية لا يلامس الواقع ولا من أية نقطة، ولذي حالاً يسقط في اللحظة التي يمتلك فيها الواقع حقه ولو في نقطة واحدة، يجب أن يكون بطبيعته عدواً حتى الموت ((الحكمة هذا العالم)) أعني "للعلم". إنها (أي المسيحية) شخصن وتمنح كل الوسائط التي بها يكون ممكناً سميع وتثويه سمعة، والخط من قدر، تعاليم الروح الشهمة، والصفاء والفسوة في أمور الضمير الوجداني، والتحفظ النبيل وحرية الروح.

((الإيمان)) كأمر، هو ((قبر)) ضد العلم.. وعملياً هو الكتب بأي ثمن.

ولقد علم بولس أن الكذب، وأن ((الإيمان)) أمور ضرورية. ومن جهتها، وفي فترة لاحقة، فإن الكنيسة قد فهمت بولس.

(1) ملاحظة في الأصل.

ذلك الإله الذي اخترعه "بولس" وهو إله "يحطم حكمة هذا العالم" (بمعنى دقيق، فإنّ العدوين الكبارين لكلّ طهيرة وخرافة هما قسّة اللّعة والطب) في الحقّ أنّ ذلك الإله ليس إلّا الغرار الوطيد لبولس نفسه كي يعمل هذا؛ لأن يدعو الله ما هو إرادته الحاسّة، وهذا ليس عبر نمطيّة يهوديّة.

بولس يريد تدمير "حكمة العالم"، وأعداؤه كانوا علماء اللّعة الجديدين وأطباء المدرسة الإسكندرانيّة — ومندهم شن حرياً، فعليّاً لا يكون عالم لغة (فيلولوجي) أو طبيب كذلك عن حقّ، دون أن يكون بذلك، ومشارقة مضاداً للمسيحيّة.

إنّ المرء، كعالم لغة، يظهر فعليّاً ما وراء الكتب المقدّسة، وكطبيب ما وراء الانحطاط الجسدي الفيزيولوجي للنمط المسيحي.

الطبيب يقول: "ليس يُنفى". الفيلولوجي يقول: "كذبة وشعوذة خداعة".

48

أستراه قد فهم جيداً في الحفيدة التّاريخيّة الشهير الموجود في مطلع التّوراة والخوف للحفتمّي لله من المعرفة؟

كلّاً لم يتّهم.

هذا الكتاب الكهنوتي بشمير يبدأ، كما لو أنّه الحقّ والأمر للطبيعي، بالضيق الدلخلي الكبير الكاهن: إنّه لا يعرف فقط إلّا خطراً جدّاً واحداً، ومن ثمّ فانه ليس يعرف إلّا هذا الخطر.

الله الهرم، كلّ "روح"، كلّ كاهن رفيع المرتبة، وكلّ كمال، يتنزّه بسرور في حديقته، وإمّا يعرفه المثل.

وضّعت الملائكة يصارع عبثاً حتى الإلهة، ما العمل؟ إنّه يحترع الإنسان بالنظر إلى الإيمان كإلهة، لكن قد وحب هنا أنّ الإنسان يملّ أيضاً. والله برّد فعل وبرحمته غير المحدودة تجاه الهليّة الوحيدة الخاصّة بكلّ الجنّات؛ يخلق سريعاً حيوانات أخرى. زلّة الله الأولى: أنّ الإنسان لم يجد سلوة في الحيوانات؛ تسلط عليها ولم يؤدّ حتّى أن يصير "حيواناً".

بالنتيجة، يخلق الله المرأة، وبالفعل فإنّ السامة لاقت هنا نهائيتها، ولكن كذلك انتهت أشياء أخرى لقد كانت المرأة الزلّة الثانية لله. ((المرأة بجوهرها أفعى، حواء))⁽¹⁾ — هذا ما يعرفه كل كاهن ((من المرأة يأتي كل شر في العالم)) — وهذا ما يعرفه بذات المحي أيضاً كلّ كاهن ((لكن بالنتيجة، منها تأتي

⁽¹⁾ لفنان من بولبوس وليبورن تمهيد في تاريخ إسرائيل برلين 1883 [P]

كذلك للعلم)). فقط بواسطة المرأة تعلم الإنسان أن يتفوق من شجرة المعرفة.

ماذا حدث؟ ضيقٌ ملناغٌ مريعٌ تحكمُ به الله العجور، الإنسان نفسه تحول إلى غلطته الكبرى؛ لقد خلقُ خصماً مناصاً، والعلم أقام [من الإنسان] مساوياً لله.

إنها نهاية الكهنة ونهاية الله إذا ما فُتِلب الإنسان علمانياً! عبسرة: العلم هو الممنوع بذاته؛ فقط هو الممنوع، العلم هو الخطيئة الأولى وأصل كل خطيئة؛ الخطيئة الأصلية — هذا هو فقط الأخلاق.

((لا تكن ذا معرفة)): واليقظة فتأتي من هذه الوصية. خوفاً وضيقاً الله المريع لم يمنعه من أن يكون ذكياً. كيف يمكن مفاوضة العلم؟؟ هذا ما كان عبر زمن طويل مشكلته الرئيسية. والحواب؛ فلنطرد الإنسان من الجنة!

السعادة والعراغ سبيل إلى التفكير، وكل الأفكار هي أفكار رديئة.. الإنسان لا يجب أن يفكر — ((لكاهن في ذاته))⁽¹⁾ يستدع الإرغام، الموت، الخطر الفاتل للتفكير، وكل شكل من

(1) مباحة تشبيهية "لشيء" في ذاته" عدد كائناً، وقد دأب نبشته على هذه معنى تخفيري.

بؤس، الشيخوخة، العناء، وفوق الكل المرض. وسائط محصنة خالصة في الصراع ضد العلم!

البؤس المرغِب لن يسمح للإنسان بالتفكير. مع تلك ثمة ما هو أكثر رعباً!! عمل المعرفة يرتفع مثل برج، متجاسراً على السماء، ومُجلاً شفق الأرباب، فما العمل!!

الله لاختراع الحرب، ولتقم الناس، وعمل ما يجعل الناس يتقاتلون فيما بينهم. (إن الكهنة كانوا دائماً في عز إلى الحرب..) والحرب، بين أشياء أخرى، معكزة عظيمة للعلم.

شيء لا يُصدق!! المعرفة، والنحرز تجاه الكهنة، يتناميان رغم الحروب.

قرار أخير يتخذه الله الهرم: ((لقد صار الإنسان علمانياً — ليس ثمة ما يمكن فعله بعد. يجب أن يُفترق!)).

49.

هل كنتُ مفهوماً؟ بداية التوراة تصم كل نفسية الكاهن — والكاهن يعرف خطراً واحداً فقط: العلم، والمفهوم التسليم للتسبب والتنبؤ. لكن العلم على العموم يزدهر فقط تحت أجواء سبحة

مؤقتة — لأجل "المعرفة" بجنب احتياز الوقت و "الهمة للنضية" الوافرين للبحث. ((بالتالي: يجب جعل الإنسان غير سعيد)). هذا في كل زمان متعلق الكهنة، ويمكن أن يحزر — تبعاً لهذا المنطق — ما وقد أولاً إلى العالم: الخطيئة.

مفهوم الخطيئة والعقاب، وكل ((النظام الأخلاقي للعالم)) قد تم اختراعهم ضد العلم، ضد الاعتناق الإنساني تجاه الكاهن... الإنسان لا يجب أن ينظر أبعد من ذاته؛ يجب أن ينظر إلى داخله؛ لا يجب أن ينظر باطن الأشياء بتكائه وطمئنه كما يتعلم، وبالحرى ألا يستنظر البتة: يجب أن يعاني... ويجب أن يعاني بطريقة تقتضي دولم الحاجة إلى الكاهن.

بعداً للألم، إلى الحاجة إلى مخلص.

مفهوم الخطيئة والعقاب، متضمناً عقيدة "النعمة" و"الفداء" و"الغفران"، أكتوب تأتة، خالية من كل واقعية نفسية، ومبتذلة لتفسير الشعور بالخطيئة عند الإنسان: إنها التهجّم على مفهوم المسبب والتسبب — وما هو بهجوم بالفيضات وبالسكين، وبالإخلاص في البغضاء والمحبة؛ بل انطلاقاً من الغريزة الأكثر جبناً، الأكثر مكرراً واحتياجاً، الأكثر ذكاءة خسية؛ إنه هجوم كهنوتي؛ هجوم متطوّلين؛ إنه امتصاص الدماء للخاصين بعلقة شاحية ديماسية سردليّة.⁽¹⁾

(1) هذا تعريض بأماكن لصاعقات للمسيحيين الأولين.

عندما لا تعود النتائج الطبيعية لفعل ما (طبيعية)) وإنما تصوّر بطريقة غريبية (فانتازيا) كلّها منتجات للحرافة العتريّة، و"إلهه" و"أرواحه" و"نفوسه"، وكسنتائج صروب "أخلاقيه"، وكمكافأة لوعاقب، وعلامة، وكمقاييس لأجل التربية والتأديب، حينئذ فإن ظروف المعرفة الملائمة تكون متلذبة ومغترية، وحبها ترتكب الجريمة الكبرى تجاه البشرية.

الخطيئة، أقول من جديد، هذا الشكل الأمياري للتحقير الذاتي للإنسان، قد ابتدع كيما يجعل العلم غير ممكن، والحضارة مستحيلة، والذبل البشري.

الكاهن يبسط سلطانه عبر بدعة الخطيئة.

. 50 .

لدى الوصول إلى هذه النقطة لن أدع إهداء تحليل نفسي للإيمان* وللمؤمنين، فيه منفعة واضحة، بالتأكيد، للمؤمنين.

إنما لم يكن اليوم فلةً لأوتك الذين لا يعرفون إلى أي حد من مشين تدبغ الكيونة "مؤمن"، أو كيف أن ذلك علامة انحطاط ونقص في إرادة الحياة، فليسوف تعرب عداء.

إن سوني ليصل كذلك إلى تلك الأسماك الثقيلة: يظهر — إما لم أكن قد سمعت بشكل رديء — أنه يوجد بين المسيحيين نوع من معيار للحق، يُدعى "اختبار القوة": ((الإيمان يجعلنا سعداء ومن ثم فهو حقيقي)).

قبل كل شيء يمكن هنا الاعتراض بأن هذه السعادة غير مثبتة مؤكدة، وإما هي لا نعدو كونها وعداً: العطية السرمدية ترتبط بظروف الإيمان — يجب أن نترك السعادة إما وجد الإيمان.. لكن!

أي شيء يبرهن أنه سيحدث بالفعل ما يعد به الكاهن المؤمن، في الأخرى الحسنة على كل تثبت؟! والزعم "اختبار القوة" وإثباتها ليس إذا بدوره غير اعتقاد بأن ما ينتظره المرء من الإيمان لن يلبث أن يقدم نفسه.

في صيغة مناسبة: "في عيني أن الإيمان يهب الغبطة المطلوبة للإنسان، وبالتالي هو حقيقي".

إنما بهذا نكون قد وصلنا إلى النهاية.. هذه — "بالنالي" — نحلل لياض السجال نفسه مأخوذاً كمعيار للحق.

فلنعترض — مع ذلك، ومع شيء من التساهل — ثبوتية أن الإيمان بصمن السعادة — لا فقط نطعمًا، لا فقط وعداً من الشفاء المرببة للكاهن: — أفنكون الغبطة مرةً — ولا تكلم بشكل أكثر نقية — أكون السرور يرهنا على الحقائق؟

ليس هو كذلك بل لعله إثبات للعكس، وفي كل حالة يُعطى الانطباع والثبات الأكثر توجساً نجاه الحقيقة، عندما مشاعر السرور تبادر إلى الكلام متسائلة: "ما هي الحقيقة؟"

إن ما يثبت السرور هو إثبات السرور، فقط لا أكثر. على أي أساس يمكن أن نستنتج التاكيد بأن تلك الأحكام الحقيقة تسبب سروراً أكبر مما تسببه تلك الزائفة وأنها، تبعاً لتوافق متناهم مغز مسبقاً⁽¹⁾، تحمل معها حتماً مشاعر مسرة؟

إن تجربة كل النفوس الصارمة والمعبقة تشير إلى العكس. في الصراع لأجل الحق، يجب أن يُنتزع بعزم وأمر كل شيء، ويجب أن نكرس من أجله تقريباً كل ما هو ممتع لقلوبنا، لجنا، وداعمًا لثقتنا في الحياة. لأجل هذا تُقتضى عظمة النفس، إذ خدمة الحقيقة هي للخضعة الأكثر مشقة.

ماذا يعني الصبر إلى النزاهة في أمور الروح؟ يعني أن نكون صامرين مع قلوبنا محتقرين للمشاعر الجميلة، وأنه في كل إثبات ونفي (نعم، لا) تقوم حالة من حالات الضمير⁽²⁾.

(1) مفهوم لدى ليويتز لشرح العلاقة بين الجسد والروح [2]

(2) يجدر الاتفاق إلى المعنى الأوسع في الإنكليزية لكلمة Conscience والإسبانية conciencia إذ تعني الإدراك الواعي لا محض "الصبر" ما يحصل في ضمير العربي من ألمعية مضمرًا وإما هو جملة أصنافه وكلمة صوت الله فيها 19 يثبتته بسخر هذا العوم اللامع.

الإيمان يجعلنا سعداء وعطية، وإنه بكنب.

51.

كون أن الإيمان في ظروف معينة يهب الإنسان غبطة، وأن الغبطة حتى الآن مع ذلك لم تجعل من فكرة ثالثة فكرة حقة، وأن الإيمان لا يحرك الحبال وإنما يقم جيالاً حيث لا يوجد جدال - ما هو كفاية حول هذا تكشفه لنا حولة في ماوى المجائين.

وهذا بالتأكيد لا يتفق الكاهن لأنه يرفض بالغيرة أن فمرض مرضاً وماوى المجائين ماوى مجائين.

فالمسيحية تحتاج إلى فمرض مقدار ما يحتاج أولئك الأطارقة إلى وفقر الصحة والإمراض هو المقصد الخفي الحقيقي لكل نظام المعالجة الخاص بالكثيسة.

ولكنيسة نفسها؟ أليست أنها ماوى المجائين الكاثوليكي، فغاية في المثال؟ وكذلك العالم في اعتبارات عامة كماوى للمجائين؟ إن الإنسان لمندين - كما تريد الكنيسة - منحط نموذجي؛ وفي كل زمن، تتحكم فيه بشعب أزمة دينية، فإنه

يتميز بجائحة عصبية؛ و((العالم الداخلي)) للإنسان المتدين يظهر مشابهاً للعالم الداخلي للمنهجين بزيادة والمهكين، وحتى لا يتمايز عنه.

تلك الحالات العاصية للروح التي تموت معها المسيحية فوق البشرية كقيمة الفهم هي حالات صرعية. وإنها لنكرس في كلية شرف الله حصراً المجائين أو كيار المحتالين.

لقد سمحت لنفسي في إحدى المقامبات أن ألعب كل التدريب المسيحي للتوبة والعلاص (والذي هو مدروس اليوم خصوصاً في إنجلترا) كجنون دوري [Policecirculaire]⁽¹⁾ متحصل منهجياً - كما هو مقترعاً وواضح - فوق أرضية معدة لأجله، وهذا يعني ممارسة بالكثيسة.

ليس من أحد حرراً في صيرورة مسيحية. والمرء لا يهدي إلى المسيحية يجب أن يكون مريضاً بما فيه الكفاية لأجلها.

نحن الآخرين الذين يمتلكون الشجاعة الكافية ليكوتوا لصحاء ومحتقرين - بأي عبق عينا أن يحقر ديناً علم أن يتطر إلى الجسد بمسوء. ولم يرد أن يتخلص من خرافات النفس المتطيرة. والذي بعد نقص للتقنية حدارة وكصلاً. والذي

⁽¹⁾ في سنة من عام 1888 كتب بيشوب "لوهوس" الذي يظهر عادة في شكل جنون دوري محتالين متنافسين: الاتكاش المنحط، والاندفاع. [P]

يحارب في الصخرة شكلاً من عدو، من شيطان، من غواية!..
والذي يتصور بالانتاع أنه من الممكن حمل روح كاملة في حصد
هو جنة، والذي لأجل هذه العاية قد وجب عليه أن يشكّل مفهوماً
جديداً للكمال: مخلوقاً شاعياً، مرصياً، متعصباً بجهالة، مدعواً
"القداسة". للقداسة التي هي نصها ليست أكثر من سلسلة
علامات عن لجسد المصنعي، المكفر، المتعقّن إلى درجة لا
يمكن معها الشفاء!

الحركة المسيحية كحركة أورويّة، هي مفقداً ومن أساسها،
حركة لغايات الحثالة والحقارة من كلّ صنف، والتي تريد
امتلاك القدرة من خلال المسيحية.

إنّها لا تعوّز عن انحطاط جنس، وإنّما هي كتلة مختلطة من
أشكال بشي للاضطهاد، ومن كلّ مكان نقرأ وفراكم.
ما جعل المسيحية شيئاً ممكناً ليس انحلال وغسل القديم،
للنديم الأرستقراطي؛ فأبدأ ليست تأنّص وتنتقد بصلاية كافية
للهالة المتفكّقة التي تدعّم حتى اليوم وجهة نظر كهذه.

- قسّي العزّة التي فيها نصّرت الطليقات السفينة والمتعقّة
من فحالة [Chandala] في كلّ الإمبراطورية⁽¹⁾، صونف بكلّ

جلاء اللفظ المعاكس، الأرستقراطية، في شكلها الأكثر جمالاً
ونشجاً.

العدد الأكبر توصّل لبسير سيّداً، وديمقراطية العرفز
المسيحية تملّبت .. المسيحية لم تكن "قومية"، ولم تكن مشروطة
ومرتبطة بالجنس، قدّ نوحّيت إلى كلّ صنف من المحرومين
من الحياة، ولاقت في كلّ صنف أحلاقاً.

المسيحية تقوم على قاعدة من ضعيفة⁽¹⁾ لمرضى الحاقدة،
الغريزة الموجّهة ضدّ الأصحاء، وضدّ للصخرة [إنّ كلّ ما هو
موقّع، مستفكر، سام]، وفوق الكلّ جمال، يجرّح الأسماك
والعيون.

سألت الانتباه مرّة أخرى إلى كلمات نولس التي لا تتنقّ:
((الذي هو تجاه العالم ضعيف.. الذي هو تجاه العالم جاهل،
الذي هو غير نبيل، ومحتقر، ذلك الذي اختاره الله))⁽²⁾
هذه كانت الصيغة، "وُجّهت هذه العلامة" [in hoc signo]⁽²⁾
تنبّأت الحملّة.

⁽¹⁾ rancune باللاتينية في الأصل

⁽²⁾ صيغة مأخوذة من الرواية الرائعة لـ الإمبراطور الروماني قسطنطين
القيصر 306-337 هي حربه مع مكسنوس ظهرت له علامة صليب من
نور ذا تملّج. لمتا يوسابيوس القيصري في الكتاب التاسع الفصل التاسع
خزرة 10 و 11 يقول إنه بعد انتصاره "وقد رأى أن معونه كانت من قبل

⁽¹⁾ imperium باللاتينية في الأصل

الله معلناً على الصليب! أحتي الآن لم نفهم الفكرة المريعة المحتبئة وراء هذا الرمز؟! كل ما هو معاناة، كل ما هو معلق على الصليب، هو إلهي. نحن جميعاً معلقون على الصليب، وبالتالي كلنا إلهيون. ونحن فقط المزلّهون والمقدّسون..

المسيحية كانت نصرأ، وبها حطمت ذهنية أكثر تبالاً. لقد كانت المسيحية حتى اليوم البليّة المضرومة الأكبر ضد البشرية.

52.

نقوم المسيحية كذلك في مناقضة لكلّ عقيدة حسنة التكوين؛ إنها فقط تمتنيد من العقل المريض بوصفه عقلاً مسيحياً. تستحزب لكل ما هو أبله، وتزعم بلعنيتها ضد كل ذي همة ونخوة، وضد رغبة العزم السليم..

الله أمر في الحال بأن يوضع في يد مثل تذكّر الام المخلص علامة صليب المخلص ويسمى هذه العلامة المقترنة بأفلاك مدهشهم. روماء.

وبما أن المرص ينتمي إلى طليعة المسيحية، فكذلك الحالة التعلّمية للروح المسيحية: الإيمان، فيه ما يعيم منه شكلاً من مرص؛ وكل تلك الطرق المستقيمة الشريفة العلمية التي تقود إلى المعرفة، هي هكذا يجب أن تكون مرفوضة من المسيحية كطرق ممنوعة..

النسك وقد صار حطينة، والغياب التام للعناية بالثقافة الجسدية لدى الكاهن — ويتلصق بذلك للنظر — هي نتيجة للانحطاط.. نلاحظ في النساء الهستيريات، ومن جهة أخرى في الأطفال الغرعيين، كيف يتكلم بشكل شائع التزييف الغريزي، ولذا الكذب لأجل الكذب، وعدم القدرة على التعلل والتقدم إلى الأمام، بوصفها تعابير ومظاهر عن الانحطاط.

الإيمان يعني "عدم — الرغبة" في معرفة ما هي الحقيقة ذو التقوى، الكاهن لكلا الحسنيين، هو زائف لأنه مريض غريزته تقتضي ألا يسود الحق في أية نقطة: ((ما هو مريض هو خير.. ما يتأتى عن الحق وعن وفرة وترابي العزم هو شر)) هكذا يفكر المؤمن.. انعدام الحرية تجاه الكذب هذا هو الملح الذي يتكشف لي من خلاله أي لاهوتي مكرس سلفاً.

أمر آخر غريزي عند اللاهوتي: عدم تمكنه من فهم اللغة؛ إذ يفقه اللغة، وضمن معنى عام جداً، يفهم فن الفراءة الحبيدة، فن

القدرة على قراءة الأعمال دون ترتيبها عبر التأويل، ومن غير أن يضيّع السعي الدؤوب إلى الفهم الفطنة والصبر والتدقيق.

علم اللغة كتبت مدقق في التأويل يتعامل به الآن مع الكتب، والأنباء الصحفية، ومع التقديرات والوفائع المناحية، حتى لا يتكلم بشيء عن "خلاص النفس".

إن الطريقة التي يؤول بها لاهوتي، سواء صودف في برلين أو في روما، ((كلمة من الكتاب))، أو حادثة، وعلى سبيل المثال انصهاراً لجيش بلاده، على ضوء طوي من مزلمير داود، هي دائماً طريقة تحكمية، بحيث تجعل الفيلولوجي قاعد الصبر ومحتوناً.

ومسألة يقال عندما أولئك النقاء، وذلك الأفعال السوافية⁽¹⁾ يسوون، حينئذ اليومى الناصر، وهذا للمأهل المفعم بالدخان، والذي هو وجودهم، به (إسمع الله) جاعلين منه أعذوبة "عمدة" و"عناية إلهية"، ومعززة "أخبار الخلاص"⁽²⁾!

إن خطأ من أسمعاً من تشدد النفس والعنصرية، حتى لا نقول من اللباقة، يجب أن يري هؤلاء المؤولين للصيقية الكلية في هذا الانتماع المشين لتعوده "إسمع الله".

⁽¹⁾ حيث يقع معهد نوسحه اللاهوتي في مولها والمؤثر متددة بالحركة التكوينية، وهو يسحر من السوالبين. راجع فقرة 10.

إما حزنا فترا من النفوى في الجسد، أقل مما هو عليه، فإن الله الذي يدلوينا من نزلة برد، والذي يجعلنا نصعد إلى العربة في اللحظة الأكيدة التي فيها يبدأ اتسكاب مطر غافق، يجب أن يكون عندنا - إلهاً محالاً، وإما وجد يجب أن يُبطل.

إله كساح، كحامل للرسائل، كباتع جوال، هو في حقيقة الأمر كلمة لتعيين النوع الأكثر حمفاً بين كل المصادقات... ((العلنية الإلهية)) كما يعتقد بها حتى الآن كتلت هي التبادلة الألمانية، تصبح معارضة ضد الله لا يمكن إزاءها التفكير بأخرى أكثر شدة!

وفي كل الأحوال هي معارضة ضد الألمان!

.. 53 ..

إن الشهداء يتألون بمعاناتهم على حقيقة، هو اعتقاداً بالغ البطلان بمفسدوا ما نرى أميل إلى إنكار أنه قد وجد أي شهيد بملك، بأي معنى، شيئاً وراء غير الحابئة..

في النبرة التي يرسم من خلالها الشهيد في وجه العالم معتقده، تليد دركة بالغة الانخفاض من النزاهة العقلية، وخرق إزاء مسألة الحق مما لا يحتاج حوضه إلى شهيد.

ليست الحقيقة هي مالا يملكه واحد ويملكه الآخر، إذ هكذا تقسط يمكن أن يفكر حول الحقيقة، كحد أقصى، أولئك الربيون أو الرسل - القرويون على طريقة لوتر.

ويستع المجال للتأكيد أنه مهما لدرجة التشكك وشدة الارتباك المدقق في المسائل الروحية يتقاس كل مرة أكثر النواضع والتحف في هذه النقطة.

الاستجابة للمعرفة حول خمسة أشياء، والدفع بأبد محيلة ويحساسة معرفة المناقض لها ورفض اليقظة.

((الحقيقة)) كما يفهم هذه الكلمة كل نبي، وكل مشايخ متعصب وكل مفكر حر، وكل عالم اجتماع، وكل كهنوتي، برهان نهائي على أنه لم يجد حتى بداية له ذلك التعريب الروحي وتعليم تجاوز الذات، المعوزان لإيجاد أي مقدار من الحقيقة ولو في أقل ما يكون.

أولئك الشهداء - ونقول ذلك عرضاً - كانوا مصيبة كبيرة في التاريخ: لقد ضلوا وغرروا .. وإن استنتاج كل أولئك السطاء بمن فيهم النساء والعوام، أن السبب الذي يتفجع باسمه

واحد إلى التضحية بنفسه (أو ما يولد - كالمسيحية الأولى - جالحة تدفع يائس إلى نضدان الموت) يملك أهمية في ذاته، هذا الاستنتاج يقوم علناً لا يوصف بحول دون العذ وروح التحليل والحد.

الشهداء أطروا بالحقيقة. وحتى اليوم يحتاج فقط إلى ملاحظة بها بعض قسوة لكل اسم مشترك لحركة متعصبة لا مبالية في ذاتها. كيف؟! ليكون ممكناً أن التضحية لأهل قضية ما يعبر قيمتها؟

حطاً يصل إلى أن يكون مشكاً لهو خطأ يمتلك من الفتنة قدراً يجعله موقراً.

أعتقدون أنهم لها السادة اللاهوتيون أننا سنتيح لكم أن تكونوا شهداء يسبب من كتيبتكم؟

تنتص قضية بوضعها نهاية في الثلج، ويدات الطريقة ينتص اللاهوتي.

ويؤكد على هذا قامت، في تاريخ العالم، الحماية المنعالية لكل أولئك المضطهدين: بإعطاء مظهر مشرف لدعوى معادية، وبمنحها جائزة الشهيد.

وحتى اليوم تتابع المرأة وقوعها على الركب أمام خطأ، بسبب أنه قد قبل لها إن أحدهم قد مات على الصليب لأجلها. أقل الصليب إذا حجة؟!

لكس عن هذه الأمور كلها ثمة واحد فقط قال الكلمة التي كانت هناك حاجة إليها عبر العصور... "ررانشت":

((علامات الدم تحطون فوق الطريق التي تسلكون، وحياتكم تعلم أن الدم يشهد للحق)).

لكن الدم هو الشاهد الأروا للحق، وإنه ليسم حتى التعليم الأكثر نفاة، مصيراً إياه هنيئاً وتبعصاً في القلوب، وإما عبر لخدم الذهب لأجل عقيدته، تماماً يدرهن هذا؟

أكبر أهمية منه في الحقيقة، أن العقيدة الذاتية تتدفق مقددة يليهها الذاتي)). (ررانشت - الجزء الثاني - فصل للكهنه).

54.

لا تكونن محذوعين؛ الثعوس العظيمة مشككة. "ررانشت" مشككة.

العزيمة، والحرية المتأثبة من القوة ومن فرط قوة النفس تتحلّى عبر الشكينة.

من لهم معتقدات من ذواتهم لا يستأهلون أن يؤخفوا في الحصيان تجاه كل المبادئ الأساسية للعقيدة واللا قيمة. إن

المعتقدات هي سجون... إنها لا ترى بعيداً بما فيه الكفاية، ولا ترى ما تحتها. لكن حتى تستطيع أن تتكلم عن القيمة وعدم القيمة يجب أن تنظر خمسة عقيدة تحتها ووراءها.

الروح المتطلعة إلى أشياء عظيمة وتريد أن تمتلك الوسائل للإسك بها هي بالضرورة شككة.

البحرر من كل صلب من العقائد وملكة للنظر بحرية، ينسحب إلى القوة... العاطفة الأعظم، التي هي أساس واقتدار الكينونة التي تنتمي إليها، هي أكثر تميزاً ومع ذلك أكثر استبداداً منها، إذ تحتكر كل ذهنيها وتضعها في ختمتها إنها تصرف فرط الشكك المدقق، وتعطي شجاعة إلى حد استكدام وسائل أثيمة؛ وفي ظروف ما نسمع قناعات.

العقيدة يمكن أن يكون أدلة؛ إن كثيراً من الأشياء نحصل عن طريق العقيدة.

العاطفة العظيمة تستكدم المعتقدات وتستعلها، ولا تخضع لها إذ أنها تدرك سيادتها.

بالمقابل: الحاجة إلى الإيمان، إلى شيء مطلق، إلى إثبات ونفي؛ "الكارثية" إما شتم مساحتني عن هذه الكلمة، هي حاجة ذاتية يملها الضعف⁽¹⁾.

⁽¹⁾ توماس كارليل (1881-1795) نشر في 4-1833 كتاب سيرة عقلية الفصحاء لعلاوتين "الشم الأدي" و"اللا الأدي" حيث وصف بهما طريق

عدم رؤية أشياء كثيرة، عدم الشعور بحاجات البيئة، السلوك دائماً واحداً من جماعة، امتلاك رؤية متعينة وحسنة تجاه كل القيم، هذا فقط يوجد ظرفاً مناسباً وهكذا نوع من الناس.

إنما بهذا يوجد التقبيل، والمقابل المعادي للإنسان الصالح الحقيقي، وللحقبة.

ليس المؤمن حراً عموماً لامتلاك ضمير تجاه مسألة الحق أو غير الحق.. الصيرورة شريعاً مخلصاً في هذه النقطة يعني غرقه العاجل ومملوه.

المحدودية الضيقة المرضية لنظرته تجعل من الإنسان المؤمن منمصباً؛

"سافانارولا"، "موتز"، "روسو"، "روبيبير"، "سان سيمون"، هم النمط المعاكس للنفس العزومة، وللروح الحر.

لكن تلك الهبات الكبيرة لهذه الأرواح المربضة، لمهلاء المصارعين، هي ما تنزل تأثيراً على الجماهير الكبيرة.

المنعصبون هم لوحات تصويرية وشرية تؤثر رؤية الهبات على سماع الحجج.

إنسان الإيمان؛ المؤمن، من أي صنف كان، هو بالضرورة تابع وعبر مستقل، إنه من لا يفتر أن يوصله ذلك كذابة، أو يوجد منافذ مستتعة من ذاته.

المؤمن لا يلتصق إلى ذاته، فقط يمكن أن يكون أداء، ويوجب أن يكون مستخدماً، ويحتاج إلى آخر كهما يستخدمة.

غريزته تمنح الشرف الأعظم للأخلاق اللا شخصية (إكثار الذات)⁽¹⁾؛ كل شيء يفعله بذلك - ذكلاء، خبرته، عبثية، كل شكل من إيمان هو بذاته تعبير عن هذه اللا شخصية، وتنازل عن الذات.

وإذا ما قدرنا كم أنه ضروري إيجاد منظم للعدد الأكبر⁽²⁾ من الناس، يربطهم ويؤيدهم من الخارج، وهم أن الإكراه، وبمعنى أسمى، الاستعداد، هو الطرف الوحيد والنهاية الذي في ظله يزعزع الإنسان ذو الإرادة الواحدة وبالأخص النساء؛ إذ ذلك أبشاً بفهم الاعتقاد والإيمان.

للمؤمن ذو العقيدة بملك في عقيدته عموده الفكري.

الإقصاء من الفلسفة الفينوغايسية (الشطانية) التجريبية المشككة، إلى الفلسفة المؤيدة للمثالية. [P].

(1) يستخدم بيتشه تعبير Ent-selbung ويألف من Ent التي تعني معنى الفاعل أو المعارضة لما تحقق به، selbung وتعني الخصوصية، الذات. [P].

(2) فارت مع 57.

من حين لآخر توجد ببساطة حاجة لتعير الأشخاص: مع الابن تحول إلى عقيدة ما كان مع الأب كذبة فقط.

أدعو كذبة عدم الرغبة في رؤية شيء مرئي، واللا-إرادة لرؤيته بالطريقة التي يُرى بها: وإذا ما كانت الكذبة تتحقق تجاه شيوع أو بدونهم، فإن هذا خلوة من الأهمية.

الكذبة الأكثر شيوعاً تلك التي بها يكذب امرؤ على نفسه، الكذب على آخر هو نسباً حالة استثنائية.

والآن، فهذا الرفض لرؤية ما هو مرئي، وعدم إرادة الرؤية له كما يُرى، هو الطرف الأساسي المبيى لكل الذين يشكلون — بمعنى ما — زمرة، وعصبة: رجل الزمرة يتحول ضرورة إلى كذاب.

إن المؤرخين الألمان، كمثال، مكتفون أن روما كانت الاستبداد وأن الألمان حملوا إلى العالم روح الحرية.

فما الفرق بين هذا المعتقد وكذبة؟

يمكننا أن نندهش من أن كل المتحيزين، وحتى المؤرخين الألمان، يملكون غريزياً في أفواههم الكلمات الكبيرة الأخلاقية، ومن أن الأخلاق تحب فقط تقريباً لأن رجل التحزب من كل صنف تملكه ضرورة إليها في كل لحظة؟

.. 55 ..

خطوة أخرى بعد هي نسبية الاعتقاد، و"الإيمان". منذ زمن طويل قد أخذت في الحسان إذا لم تكن المعتقدات أعداء أعظم خطراً على الحق من الأكاذيب [إنساني، معرض في إنسانيته]⁽¹⁾.

هذه المرة أريد أن لسل السؤال الحاسم: أ يوجد في النهاية تناقض بين الكذبة والعقيدة؟

كسل الناس يعتقدون أنه يوجد. لكن! أرى شيء لا يعتقد كل الناس!!

كل اعتقاد يمتلك تاريخه، أشكاله المسيقة، محاولاته، حيواته: إنه يتحول ليصير اعتقاداً بعد زمن طويل لم يكنه، بعد زمن أطول فيه بالكاد واتحد الجهد امتك أن يكون له وجود. كيف؟ ليس ممكناً أنه خلال هذه الأشكال الطيفية للاعتقاد تتشكل كذبة الكذبة؟

(1) انظر مثلاً الفقرة 483: أعداء الحق: المعتقدات هي أعداء للحقيقة أكثر فرة في المعاداة من الأكاذيب.

((هذه هي عقيدتنا، وإنا لنجاهر بها للعالم، نحن نحيا ونموت لأجلها، الاحترام لكل من يملكون عقيدة)).

كلمات كهذه سمعتها حتى من ألواء المعادين للسامية.

بالمقابل أيها السادة، فإن معاد للسامية ليس أكثر لياقة واحتراماً لكرته يكتب بطريقة أسفلية منتظمة.

إن الكهنة الذين في هكذا أمور هم أكثر دهاء، ويعرفون تماماً وبشكل أفضل، التعارض الكامن في مفهوم العقيدة، يعني في الكذب الممارس بشكل منهجي، وأساساً لأنه يلائم الغاية، قد ورسوا من اليهود المقدرة ليُخلوا في هذا الأمر فكرة "الله"، "إرادة الله" و"الوحي المقدس". وإن كانت نفسه بأوامره القطعية، سونق في الحالة ذاتها، والعقل عنده عاد عملياً:

- ثمة مسائل، تقرير ما فيها من حق أو بطلان لا يُسلم لياده للمرء كل تلك المباحث الرقيقة، كل تلك المشاكل السامية الفسح تكون فوق العقل البشري... إزاله حدود العقل هذه هي فقط الفلسفة الحقيقية. لماذا يحمل الله وحي إلى الإنسان؟ هل يفعل الله شيئاً تافلاً ولا حاجة له؟ الإنسان لا يفكر أن يعرف من نفسه ما هو حير وما هو شر. لذلك يرشده الله إلى إرادته. مغزى أخلاقي: الكاهن لا يكتب - السؤال عما هو "حقيقي" وعما هو "لا حقيقي" لا يوجد في الأشياء التي بنحذث عنها

الكاهن.. هذه الأشياء لا تسمح حتى بالكذب. ذلك أنه لأجل الكذب تتوجب القدرة على تقرير ما هو هنا الحق، لكن هذا بالتأكيد لا يستطيع أن يقرر: الإنسان: الكاهن هو إذاً معن الله⁽¹⁾. هذا القياس الكهنوتي ليس، ولا بأية طريقة، يهودياً فقط أو مسيحياً:

حق الكذب والأهلية لتألفي الوحي هما حاصيتان للتوحد الكهني، يمدار ما ذاك لكهنة الانحطاط هو كذلك لكهنة الوثنية، (إن الوثنيين هم أولئك الذين يقولون أجل للحياة، والله عندهم كلمة لقول أجل عظيمة لكل الأشياء).

للتشريع، الإرادة الإلهية، الكتاب المقدس، الوحي، هي صط كلمات، تحين الظروف التي يحصل فيها الكاهن القدرة المتسلطة، وبها يحافظ على قوته. هذه المفاهيم توجد في أساس كل التنظيمات الكهنوتية، وكل الأشكال الكهنوتية والفلسفة الكهنوتية.

الكنية المقدسة شائعة عند "كونفوشيوس" وفي "قانون مانو"⁽²⁾ وعاد "محمد" والكنيسة المسيحية، وليست تمر "أفلاطون".

(1) كل هذه الفترة سفرية مرة متكررة تحكي مواقف كاذبة.

(2) Manus shastras المشروح الهندي في المرحلة المحمية دو الشهرة الأسطورية الذي ينسب إليه هذا العمل والذي شكل الناعذة القوية للعديد من الطبم القانونية ومك الغيم الأخلاقية.

'الحقيقة موجودة هنا' هذه الكلمات حينما نطق بها نعتي:
الكاهن بكذب.

56 .

في النهاية، جوهر الأمر يكمن في الغلبة من الكذب.

واعتراضي على وسائل المسيحية هو أن هذه ينغمسها تلك
الغالبات "المنهضة" ثمة فقط غايات رديئة: شمعهم، اقتراء، إنكار
الحياة، احسار للجد، حظ ونحير ذاتي للفن عبر مفهوم
الحقيقة. وبمقدار سوء هذا فوسائلها سيئة وشريرة.

يحمل في الشعور التفضيل عند قراءة قانون مائو: "عمل سام
وروحى لا يمكن أن يُضاهى. والإشارة إليه سوية مع التورات
تكون خطيئة ضد الروح، وسراعاً تحذر لماذا؛ لأنه يمتلك خلفية
من فلسفة حقيقتية، توجد في داخله كذلك، لا أنه يهودية ننته،
مختلطة من حاحامية "Rabinismo" وتطوّر مخادع؛ ولأنه
يعطى حتى أولئك النفسانيين الأكثر لطفاً شيئاً يعضونه ولا
يستركهم صنف البدن، ودون سبيل الأساس والعرق للجذري
المسيح نساء كل صنف توراني: الطيقات الأرستقراطية،

الفلاسفة، المحاربون هم الذين في "قانون مائو" يحكمون الشعب
ويسودونه؛ عبر كل نظم الفهم الأرستقراطية، وبشعور بالكفاية،
وتأكيد الحياة، وممرّة غلبة بالذات وبالحياء، هذا الكتاب يكون
مسرّباً بالشمس ومؤثلاً⁽¹⁾.

كسل تلك الأمور التي مكنت فوقها المسيحية حدثتها التي لا
يسير لها غور، وكمثال: الإنجاب، المرأة، الزواج، نعامل هنا
في "قانون مائو" بجدية وتوقير، بحب وثقة.

كيف يمكن أن يوضع بين أيدي النساء والأولاد كتاب يحتوي
هذه العبارة الشائنة:

((ولكن بسبب الزنا هل يمكن لكل واحد امرأته، وليكن لكل واحد
رجلها.. لأن التزوج أصلح من التحرق)) اكو 7: 2، 9

كسيف يمكن للمرأة أن يكون مسيحية حين يحد لن أصول
سلالته قد نُصرت، هذا يعني تُنسب بمفهوم (الحبل اللدن)؟

⁽¹⁾ في كتابه كمار مفكري الهند ومذاهبهم يستشهد أدبرت الشيفر بما ذله
نبتته أعلاه لبأخذ عليه أنه لم يعلم أن روح الإنكار هي التي تؤثر في هذه
الفرايين ويتابع: "وفي كتابه إرادة القوة كتب نبتته يقول: في قوانين مائو
يوجد نوع من الصامية، أي من روح الكائن، لسوء مما يوجد في أي مكان
لحر. لكن نبتته بأخذ الأمر من وجهته.

لمست أعرف أيداً كتباً يجعل المرأة أهلاً لهكذا أشياء لطيفة وكريمة، ككتاب "قانون مانو". فلو أنك العجايز القديسون يتعاملون مع النساء بكياسة ولطف لم يجاوزوا أيداً:

((اسم امرأة — يُقرأ فيه — صدر صبيّة، صلاة طفل، دكان ثيبيحة، هي دليلاً نقيّة)) وفي مكان آخر: ((لا يوجد ما هو أكثر نقاءً من نور الشمس، ظلّ اليفرة، الهواء، الماء، النار ونفس صبيّة)) عبارة أخرى لعلها أيضاً كذبة مقدّسة: ((كلّ الفتحات من فوق السرة هي طاهرة، كلّ الفتحات تحتها دنسة. فقط في صبيّة، جسدها بكلّيته طاهر)).

.57.

عندم قداسة الوسائل المسيحية يُضيق بالجرم الجليّ عندما تُقرن الغائبة المسيحية مع غائبة "قانون مانو" وبوضع نحت نور قويّ هذا للذباين الأقصى للغايات.

نقد المسيحية لا يمكنه أن يتجنب تحقير المسيحية.

قانون "كفانون مانو" مؤصّل ككلّ قانون جيّد، ولخصّ الخبرة، النقاء، الأخلاق الاختبارية لقرون طويلة، يطمّن ويقرّن ولا يخلق نقد.

المقدّمة القياسية لتقنين من هذا النوع، هو الحكم المعرفي بأنّ الوسائل الموفرة للسلطة الذاتية على حقيقة محصّلة يطمّن ويضمن بأهمّ، هي في العمق مختلفة عن تلك الوسائل التي يستطاع بها إظهار تلك الحقيقة.

لسمين من تشريع يتحدّث عن الفائدة، الصواب، الإقتاعات الموجودة في قانون سابق له، يتوكّز إذ بهذا الفعل، سوف يحصر اللهجة الأمرية، الـ (يجب عليك)، وما يتيح له أن يكون مطاعاً.

فالمشكلة تكمن هنا حقاً.

في نقلة معينة من تطوّر شعب فإنّ الطليقة الاجتماعية الأكثر طقنة، أي تلك التي تملأها ينفذ يعمق أكبر في الماضي والمستقبل ثمان الخبرة المجربة التي يجب — بعليّ يمكن — أن يعاش وفاقاً لها.

عالية هكذا طسفة جني الثمار الأكثر وبرة وعسى وكمالاً لأزمان الخبرة، وأزمان التجربة السيئة.

الذي يجب بالنظر فيه قبل الكل مذابحة فعل الخثرة وإطالة
الحالة المائلة الملتعة للفرم، والفحص والاختبار، ونقد للقيم إلى
مالا نهاية.

ولأجل هذا يُنَام سورق:

— الأولى: الوحشي، فذي يؤكد بأن مصدر تلك الشرائع غير
بشري، وأنها غير مستنصاة وموجدة شيئاً فشيئاً وبعد سلسلة
مديدة من الأخطاء، وإِثْمًا — كونها من مصدر إلهي — هي
كاملة، تامة، بلا تاريخ، عطية، عجائبية، وبساطة هي بلاغ.

— الثاني: التغلبد، فذي هو توكيد بأن الشريعة قد تواجبت
مستأزمان قديمة، وأن وضعها في الشكل يعني فلا — تقوى،
وسكون جرمية ضد الأسلام. لقد أسست سلطة الشريعة فوق
التقسيمات الثابتين: الله أعطاهما، والأسلاف عاشوها.

السبب الأعلى لهذا مسلكية تصادف في مقصدية الرجوع —
شيئاً فشيئاً — إلى رعي الحياة المعدودة قديمة وحقة (هذا يعني
مظهرة بواسطة تجربة خبروية واسعة، ومفرطة بشدة) بنية
تحصيل التفسير الذاتي للمطلق للعراق، هذا المنظر الأولي لكل
نوع من براعة ونظم في فن الحياة.

وإن فرسخ قانون على طريقة قانون ماو يعني أن نؤمن
لشعب الكفاءة ليصبح معلماً بارعاً، ليسل إلى أن يكون تامة،

وليسلمح إلى الله الأسى للحياة. ((لأجل هذا يجب جعله قائد
الحسن والشعور)). هذه هي الغاية لكل كنية مقننة.

نظام تمايز الطيفيات الذي هو القانون الفائق والمسيطر، هو
فقط التصديق على تنظيم طبيعي، وشرعية طبيعية من المراتبة
الأولى، التي لا يملك فوقها أي فئات متمسكة وأية فكرة
حديثه لينة قدره.

في كل مجتمع سليم نَمُز وتشرط تبادلياً، ثلاثة أنماط مختلفة
من الأوزان النفسية، وكل واحد من هذه يمتلك علم صحته
الخاصة، ومملكته الخاصة في العمل، وشكلاً خاصاً من حساسية
الكمال والبراعة. إنها الطبيعية وليس ماو التي تفرق في ذاتها
بين: الرجال المسيطرين عقلياً، ولوتلك المتصقين بالرجولة
الجدية، ولولئك الذين لا يملكون شيئاً لا من هذا ولا من ذلك،
الأراقل. هؤلاء الأخيرون هم الأكثرية الكبيرة (العدد الأكبر)
بينما الأولون هم المختارون.

الطبقة العليا — والتي ندعوها "الأقلية" — كونها الأتم تملك
كذلك امتيازات الأقلية، وفيها يتمثل تجسيد السعادة والجمال
والطيبة فوق الأرض.. فقط هؤلاء الرجال ذوي الأرواح الكبيرة
يملكون الإذن للجمال والجميل: ولقط فيهم الطيبة ليست ضعفاً.
الجمال امتياز الرجال القلائل.. والخير امتياز.

وبالمقابل لا شيء يلتقي عندهم أدنى قبول كالأسياب القبيحة، أو نظيرة لانسبة، أو عين لواءة، وأدنى حتى مع ذلك الموجزة على الهيئة العامة للأشياء.

الحقد موزة الطبقة الحفيرة [الساندالا]، وبذات القدر الإثنية.

((العالم كامل مضبوط — هكذا تتحدث غريزة رجال الفكر لولاء، للعريضة التي تؤكد — وما هو غير كامل، المنحط أسفل منا من كل صنف، التفاوت الطبقي، ومعاناة التفاوت، الشاذالا نسيها، تشكل كلها مع ذلك جزءاً من هذا الكمال)).

إن هؤلاء الرجال ذوي الهمة، يكونهم الأكثر عزماً، يصادفون سعادتهم هناك حيث لا يصادف الآخرون غير دمارهم: في المئات، في القصة تجاه الذات، وتجاه الآخرين، وفي المحاولة، مسرهم في الانتصار على نفوسهم، والتكشّف يتحول فيهم إلى طبيعة وإلى ضرورة، وإلى غريزة. للواجب العسير يعني لهم امتيازاً، لبتاح لهم أن يستخفوا الأحمال التي تسحق الآخرين، ويعني لهم تسليّة، والمعرفة شكلاً من تكشّف وزهد، إليهم للجنس الأكثر احتراماً بين الناس، وهذا لا ينفي كونهم الأكثر مسرة، والأكثر لطفاً.

إنهم يحكمون لا لأنهم يقصنون بل لأن هذه كينونتهم، وهم ليسوا أحراراً في أن يكونوا التالين.

لؤسك النالون في المرتبة الثالثة، هم الحرّاس على الحق، والمعنون بالانظام وضمن الأمان، إنهم المحاربون النبلاء، وقبل لكل الملك المحدود صيغة عليا من المحارب، ومن القاضي، والحافظ للقانون.

لئالون هم الذراع المنفذ لمن هم أكثر ذكاء، وهم الأكثر دنواً منهم، والذين يخفون عنهم كل أفعال واجبات الحكم، إنهم مرافقتهم، يدهم اليمنى، والفضل تلاذمتهم.

في كل هذا — أقول مرة أخرى — ليس ثمة شيء من عصف، أو اصطناع؛ ما هو متغير هو صناعي، والطبيعة (الطبع) حينها تتضرر. تنظم الطبقات، والزعامه، وحدها تصوع الفئالون الأعلى للحياة نفسها، والفصل بين الطبقات الثلاث ضروري لحفظ المجتمع، ليكون ممكناً قيام أفراد راقين، ووجود رقي.

عدم المساواة في الحقوق هو الشرط الأول كيما نوجد حقوق على العموم. الحق هو امتياز. وبحسب طريقة وجوده فإن كل واحد يملك امتياز، لا تحفرن حقوق الأوساط. إن الحياة التي تريد أن تزداد علواً تصير بازدياد أكثر تساوت، والبرودة تزداد، والمسؤولية تعظم. إن حضارة عالية هي هرم. فقط يمكنها أن تنهض وترتفع فوق أرسية واسعة، ممتلكة لأساس أولي أواسط

تسلس أقباء وسليمي الوطادة. إن الأعمال المكتنية، والتجارة، والزراعة، والعلم، والجزء الأكبر من الفن، وكلمة الكنية التامة هي الاختصاصات الفنية، فقط توافق جيداً مع متوسط القدرة والزعامة، وكسلاً هذا يبدو في غير محله بين الرجال الاستثنائيين، والغريزة الملائمة المختصة ستكون متعارضة مع النية بمقدار ما تتعارض مع الفوضوية.

ليكون المرء واقعاً عمومياً، عجلة، وظيفة، يجب توفر طبيعة مفسرة: والذي يصنع من الرجال آلات ذكية ليس المجتمع بل ذلك النمط من السعادة الذي يمكنه الأغلبية. فمن لتوفيق والحظ الطيب عند الوسط أن يكون وسطاً البراعة في أمر واحد، التخصص، غريزة طبيعية، وسيكون أمراً غير جدير إطلاقاً بسروح عميقة النظر إلى الأواسط كمتعارضة في ذاتها. إنها في طبيعتها الضرورة الأوتية كي يوجد أولئك المميزون؛ وحضارة رفيعة مشروطة بالأواسط. وعندما يتعامل الرجل للفذ المميز مع الأواسط بأفهم رقيقة وأكثر مما مع ذاته أو مع أمثاله، فإن هذا ليس دعاية قلب وكفى، وإنما ببساطة واجبه.

من ثنائي أبيض الأكثر بين العامة المحدثين، وعاء اليوم؟ إليهم عاء عطاء الاجتماع، رسل الشاندا، الذين يكيونونهم

المحدودة يفوتون العريضة والمرور والشعور بالرصى عند العامل، والذين يجعلونه حسوداً وبلمونه أن ينتقم. الجور لا يوجد لينة في الحقوق المتفاوتة، وإنما في المطالبة بشاوي الحقوق.

ما هو الشر؟ إنه ما قد قلته إنه كل ما يتألى عن الضعف، والحسد، والانتقام.

والفوضوي والمسيحي لهما الأصل ذاته

• 58 •

حقاً يوجد اختلاف يُبنى على الغاية من الكذب فليس سواء أن يكذب للصون، أو يكذب للهدم.

بين المسيحي والفوضوي يمكن أن ترسم موازاة كاملة. غايتهم، غريزتهما، ترمي لقط إلى التخريب. وإثبات هذه العبارة يتوجب فقط أن نقرأ في التاريخ إنه يتضمنها بوصوح مرعب — لقد افتهتها من معرفة التشريع الديني الذي يمتلك غاية تطريد تلك الظروف السامة التي تقوم على تنظيم المجتمع، حتى يمكن للحياة أن تزدهر.

أما المسيحية بالمقابل فقد لاقت مهمتها التبشيرية في وصع نهاية لهذا تنظيم والتخلص منه، لأن به تزدهر الحياة هناك، غلة الحكمة عبر أزمان عديدة من التجارب والشكرى وجب أن تكون مستخدمة للخدمة القصوى، والحسيلة بالغة الكبر، بالغة النفس، بالغة الكمال، قد وجب أن تجمع. هنا، بالعكس، المحصول يُسمم من الصباح إلى المساء. ما كان ((أكثر كسلوداً من البروتز))⁽¹⁾، أي الإمبراطورية الرومانية، التنظيم الأكثر عظيمة الذي قبض له لبدأ أن يوجد تحت الظروف الصعبة، والذي بالمقارنة معه كل الصافين واللاحقين يُعتبر شطيّة، وكراهة، ومحاولة، توى قديسو الفوضى أن يدمروه تحت شعار الرحمة. أولئك القديسون القوضيون يُفنون كعمالاً رحيماً، تدمير العالم، وهذا يعني تدمير الإمبراطورية الرومانية حتى لا يبقى حجر فوق حجر، حتى أن أولئك الجرمان والأجلاف الريقيين تمكنوا من أن يسيطروا عليها.

المسيحي والقوضوي، كلاهما منحط، وكلاهما عبر قادر أن يعمل بطريقة أخرى سوى التمسيح والحل، والتسميم، وحسف الحيوية، ومنع الدماء؛ كلاهما مع غريزة البغضاء حتى الموت

⁽¹⁾ في ختام عمل Horacio المسمى "odas" الكفاف الثالث، 30، يقول: "ما قد انتهت من بناء نسب أكثر خلوداً من البروتز" *Clásicos Exit*.

لكل ما هو منتصب، متشامخ، وبمثلك ديمومة، وكل ما يعد الحياة بمستقبل. لقد كانت المسيحية محاسن دماء الإمبراطورية الرومانية، وقد أسد بين المساء والفجر العمل الواسع للرومان للقوز بأرض لأجل حضارة عظمى تمتلك الزمان. أفنك غير مفهوم حتى الآن؟ الإمبراطورية الرومانية التي نعرفها، تاريخ المقاطعات الرومانية التي تجعلنا كل مرة نعرف أكثر؛ أكبر عمل فني مُعجب من طراز رفيع، كانت يدلية فقط، وبلاها حسب ليكون مشهوداً عبر القِيَال؛ وحتى اليوم لم يُشهد مثيل لهذا، ولا حتى فكر بالبناء على المقياس نفسه لأجل الكلود!

هذا التنظيم كان وطيداً ورأساً كفاية كما لأجل احتلال لياطرة سيئين.

صنف الأشخاص لا يجب أن يكون لها تدخل وتأثير في هكذا أمور؛ هذا هو المبدأ الأول بين مبادئ كل عماره عظمه.

لكن هذا التنظيم لم يكن رأساً كفاية، في مولده حس الفساد الأكثر فساداً، وضد المسيحي؛ هذه الدودة الحفية قلا تُرى، كسي الظلمة في الضباب وفي الغموض المبهم، تتسلل مهاجمة كل الأشخاص منسمة منهم جدهم تجاه الأمور الحقّة، وعريزتهم تجاه الوقائع. هذه الرمرة الحسيسة الجبلية، المكننة،

والمالعة الرقة، عريت شيئاً شبيهاً تلك، "العوس" عن تلك المباني الهائلة - تلك العناصر الطنعية القيمة، للتبيلة الروحانية التي تشمر وتحس بفضلها روما كأنها قضيتها الشخصية، وجدتها الذاتية، واقتارها الحاضر.

مراوغات المنافقين، السرية للديرة، ومغاهيم معمة كالجحيم وكانتصحية بالبريء وكالاتحاد السري في شرب الدم، وفوق الكل النار المسعرة بأهنة للانتقام - انتقام الشاندا لا هذا ما علب روما، وهو نفس النمط الذهني الذي في شكل وجود أسبق ولق مضاداً له "أبيغورس"⁽¹⁾، يُقرأ "موكريتوس" لأجل فهم ما صارعه "أبيغورس"، والذي هو "المسيحية" لا الوثنية، أعنى الفساد الروحي غير مفهوم الخطيئة، العقاب، والخلود.

"أبيغورس" صارع العبادات السردانية، وكل المسيحية الكاسية. إنكار الخلود كان في هذه الحقبة تحريراً وخلصاً حقيقياً. وقد انتصر أبيغورس. وكل روح محترم في الإمبراطورية الرومانية كان أبهورياً.

إذك ظهر بولس... نولس الذي هو بقضاء الشاندا لا متجسدة، ومحوالة إلى عيقرى داخية ضد روما، ضد "العالم"؛ إنه اليهودي، اليهودي الخالد بتميز والجوال الأبدى.

⁽¹⁾ يرفس أبغورس أي تخطأ إلهي في شؤون الكون أو الإنسان [P]

لقد كان ما اكتشفه هو كيف يمكن بمساعدة حركة صغيرة مسيحية متعصبة، ذاتمة على حافة اليهودية، إشعال حريق عالمي، وكيف أنه يرمز ((الله معلق على الصليب)) يمكن تجميع كل الذين هم في الأسفل، وكل الذين يكونون نوايا سرية متمردة، وكل ميراث الحركات القوضوية في الإمبراطورية، في قوة هائلة. ((الخلاص يأتي من اليهود)) [إنجيل يوحنا 4: 22]. المسيحية صيغة تجاوت وتغوي على العبادات السردانية من كل صنف: لوزوريس، عبادات الأم الكبرى، ميتر، كاسطة، وتجميع اختصاري لهم. ومعركة هذا تقوم عبقرية بولس⁽¹⁾. وفي هذه النقطة كانت غريزته وثقة بحيث أنها - يجب لا يلين ضد الحقيقة - ومنعت في فم المختص، وليس فقط في معه، هذا

⁽¹⁾ لوزوريس الإله المصري الصائر إنها للموتى، والأم الكبرى سبيل التريخية التي كانت تعظم ألبساً في روما بعيداً الربيعي وتحت الجماهير آخر يوم حليلين صورتها في موكب نصر Nostri domina، وميتر إله هارسي انتقلت عبادة إلى أسمى تخوم الإمبراطورية الفارسية كإله للنور، وكان كهنة بولون يحشر الناس أمامه فيحكم أروهم. تلك الحالة الصليانية لتغلغل العبادات الشرقية التي يدعوها ديورات في العراء الثالث من المحدث الثالث بالنسبة للشرقي الحارث. علبت روما ونافست المسيحية هذه العبادات المملقة وسار لها الطيرة، وبقي لأن المسيحية أحدثت توفيت ميلا. يسوع من نبلة ميتر وهذا ما يشير نبشته إلى تمليكه في حديثه عن بولس.

المخلص المفسر من قبله، تلك الأفكار للتجربة التي خلقت
أدباً شامداً تلك.

لقد صنع من المخلص شيئاً يمكن أن يكون مفهوماً أيضاً من
كاهن لميثرا.

هذا ما كانت لحظة دمشق: لقد أدرك الحاجة إلى الإيمان
بالخلود لكي يُردى العالم، وأن مفهوم "الحكيم" سوف يتحكم
بروما. وأنه مع "الأخرة" نُقِلَ الحياة.

عذسي، مسيحي لهما قافية واحدة⁽¹⁾، لكن ليس القافية مط،
بل يسلكان الطريق نفسها.

59.

كل عمل العالم القديم كان بهذا مُبْطَلًا وعبثًا: لمت أصناف
الكلمة التي تعبر عن شعوري إزاء شيء بالغ الإزعاج كهذا.
ونكّذاً في الحصان أن ذلك العمل كان عملاً مهيناً له، إذ بوعي
صلب كاترانت، وضعت الأسس لعمل من أجل ألقاب المسكين،
إنما كل معنى العالم القديم قد أبطل.

⁽¹⁾ في الألمانية الكلمتان هما Christ و Nihilist [19]

لماذا أولئك اليونان؟ لأي شيء الرومان؟ كانت كل ظروف
حضارة واعية وكل المناهج العلمية هي الآن هناك وقد فُزِرَ الفن
الأعظم الذي لا يضاهي للقراءة الجديدة وهذا الطرف المعهد
لتقليد حضاري، لو هذه العلم، العلم الطبيعي في تحالف مع
الرياضيات والميكانيكا، كان موضوعاً فوق الطريق الأفضل.
معنى الأعمال النهائي والأمن بين المعاني، كانت له مدارسه
وتقاليد القديمة لقرون.

هل هذا مفهوم؟ كل الجوهرى للشروع في العمل قد وَجَدَ
المناهج، ويجب أن أقول تلك عشر مرات، هي الأمر
الجوهري، كذلك هي الشيء الأكثر صعوبة، والذي يجابه
مضلاً له — وخلال زمن طويل — العادة والكم.

الذي قد أحزننا اليوم بموجب تغلب هائل وسيطرة على
السلطات، إننا جميعاً حتى اليوم تحمل بطريقة ما في دماغنا
الفراسز الرديئة (المسيحية)، أي النموة الحرة إلى الواقع، اليد
الحسنة، الحسنة، الحسنة تجاه أصابع الأمور، كل النزاع في
المعركة، هذا كله كان هنا وقد وجد منذ قرابة ألفي سنة
وبالإضافة قد وجد للمس والذوق الحديدين، الرقوعين. لا
كترويض للدماغ! لا كتثيف ألماني بطرق ملة! إنما كحسد،
كبسة، كبريزه وهي كلمة كواقع.

كله باطل!! وبين مساء وصباح، لم يبق سوى الذكرى!
يونان! رومان! رسالة للعرّاز، الذوق، البحث المنهجي، صغرية
التنظيم والإدارة، الإيمان بمستقبل الإنسان، والعزم لأجله،
التوكيد الكبير لكل الأشياء، جميع الأشياء التي تحمها الحواس
كلها، كالإمبراطورية الرومانية، النمط العظيم لا فقط كفن
محض، وإنما متحولاً إلى واقع وحقيقة وحباء، هذا كله بين
مساء وصباح بات مدهوناً لا بفعل كارثة طبيعية! وموطوءاً لا
من قبل الجرمان أو الأجّلاب الآخرين! وإنما.. مفككاً بمصاص
للدماء مراوغ، كامن، غير منظور، ومفتقر إلى الدم!

لم يُعَلَب، فقط مسرفاً!

الميل الخفي للانتقام والحسد الصغير تحول إلى سيد! كل ما
هو بائس، ما هو معانٍ في ذاته، ويمتلي بالشعور الرديء، كل
عالم الجيتو Gueto النعسي، بضربة صار في الأعلى!
فليقرأ فقط أي مهزوز مسيحي، مثل سان لورنطينوس،
مثلاً، وسيفهم ويحسن أي أناس ملوثين صاروا في الأعلى.

إننا لنخدع أنفسنا إما اعتدنا أن فادة الحركة المسيحية قد
نفسهم القهيم: آء! كانوا حائقين، حائقين حتى القدامة، أولئك
المادة آباء الكنيسة! إلى ما ينقصهم كان أمراً آخر شديد
الاحتلاف، الطبيعة لم تكن كريمة معهم وأهمتهم، نسيت أن

تزوّدكم بهبة مناضعة من فطرة تستحق الاحترام، لائقة
محتشمة، ونظيفة..

الكلام فيما بيننا: ولا حتى هم رجال..

لن الإسلام لدى احتقاره المسيحية يمتلك ألف مرة الحق بأن
يعمل ذلك:

لن الإسلام يتطلّب للرجال.

• 60 •

لقد حرمتمنا المسيحية من مجاني الحضارة القديمة، ولما بعد
حرمتمنا من ثمار حضارة الإسلام.

العالم الخرافي لحضارة العرب في إسبانيا، والذي هو في
الأماس أكثر قرباً إلينا من روما واليونان، والذي يتناسب أكثر
مع شعورنا وذوقنا، قد غُمر — ولمست أقول بأية أقدام — لماذا؟!
لأنه صدر، لأنه دان بمولده لخرائر أرسقراطية، لخرائر

رجولية، لأنه أكد الحياة بما فيه من الغنى النادر والمهذب الحياة الأندلسية⁽¹⁾.

الصلبيين حاربوا في زمن آخر ضد أمر كان عليهم أن يرتعوا أمامه فوق الترابية حصارة تجاهها حتى قرننا التاسع عشر يبدو بالغ الفقر، بالغ التآخر. «لعباً الصليبيون تطلعوا للقيام بتمرد؛ والشرق كان غنياً.

هلاً يكن غير متحيزين؟ إذا فالصليبيون كانوا قرصنة رفيعة لا أكثر!

الثبالة الألمانية، التي هي أصلاً ثبالة فابكنغ، كانت في بيتتها الملائمة مع الحملات الصليبية؛ لقد عرفت الكنيسة تماماً كيف تربع الثبالة الألمانية... الثبالة الألمانية، التي كانت دائماً ما كانه السويسريون، مرتزقة الكنيسة، القادمين دائماً لغزها السينة، إقمسا المأجورين جيداً.. يالتأكد بمساعدة السيوف الجرمانية، وبالسلم والشحاحة الجرمانية، لقامت الكنيسة حرباً مستميتة ضد كل ثبالة موجودة فوق الأرض.

حول هذه النقطة، ثمة مقدار من الأسئلة المؤلمة.

(1) ما يعرفه بنقشه عن الإسلام منعه يوليوس وبلانوزن: بغيا الوثنية العريضة 1887 وأوغست مولتر: الإسلام في الشرق والغرب - برلين 1885 [P].

الثبالة الألمانية لولا قليل لتقيت مغيبة من تاريخ الحصاره الراقية. ويمكن أن يُخمن السبب المسيحية والكحول، هاتان الويلتان الكبيرتان للفساد.

هنا لم يكن ثمة شكوك في الاتجاه الذي يتخذ، لا بين الإسلام والمسيحية، ولا بالأولى بين عربي ويهودي. القرار قد أُتخذ، ولا أحد هنا حرّ في احتيازه. إما أن يكون شاندالا أولاً يكون شاندالا: ((حرب بلا هوادة على روما⁽¹⁾، سلام وصداقة مع الإسلام)) هكذا فكّر، وهكذا فعل ذلك الروح الكبير الحرّ، العفري بين الأباطرة الألمان: "فريدريك الثاني".

كيف؟ ليكون أن ألمانيا عليه أن يكون أولاً عنفياً، معكراً حرّاً، للشعور بطريقة لائقة! لست أفهم كيف أن ألمانيا يمكن أبداً أن يمتلك مشاعر مسيحية.

• 61 •

هنا من الضروري ملامسة ذكرى هي مئة مرة أكثر إبلاماً للألمان. إن الألمان قد حرموا أوروبا الحصاد الأخير الأكبر:

(1) روما البابوية.

المحصل الأحرار الذي أنقذ أوروبا، محصول النهضة. أكثر بسهولة، إما أريد ذلك، ما كانت النهضة؟ كانت تحويلاً في التسميم المسيحية، كانت محاولة مُدَمِّعٍ عليها بكل الوسائل، مستعاناً لأجلها بكل العرائز، وبكل عبقرية، لحمل القيم المعاكسة والقيم النبيلة إلى ملء غلبتها.

حتى الساعة لم يوجد ما يربو على هذه الحرب العظمى، وحتى الساعة لم توجد مسألة أكثر إلحاحاً من التي أقامت النهضة؛ ومشكلتي هي مشكلتها...

لم يوجد بالمرة كذلك أي شكل من الهجوم أكثر عمقاً وتخطيطاً، أكثر مقصداً وتوجهاً مستقيماً، أكثر صلابة غير مقيّدة، فوق كل الجبهة كما ضد المركز.. الهجوم في المكان الحاسم، في مقرّ نسبيّة نفسها، وحمل القيم النبيلة إلى العرش (عرشها)، أريد أن أقول: إعلاء تلك القيم الأرستقراطية وتعظيمها، وتعليم تلك العرائز والضرورات العميقة والعرايات الأساسية لمن يحتلون مقرّها، بها.

أرى أمامي إمكانية سحر وقتلة لا توصف، وتبدو لي تلك الإمكانية متلائمة بكلّ أوتعاشات الجمال المصغى، وبها بغايم فنّ بالغ القداسة، بالغ شيطانية القداسة، بحيث عبثاً يُبحث عبر ألقاب السفين عن إمكانية ثانية مثل هذه.

أرى مشهداً ملتبساً بالمعنى، وفي الوقت ذاته، شاذاً متناقضاً بطريقة غرائبية، بحيث كلّ ألّهة الأولمب امتلكت دافعاً لتتفجر في كهفها خالدة، تبصر بورجيا Cesar Borgia بلبا!

هل أنا مفهوم؟ حسنٌ إذاً. هذا كان الانسحاب الذي أرغب فيه وحده للبرء. وبه بقيت المسيحية مغلوقة ومتحاززة ماذا حصل؟! راهبٌ ألماني يدعي لوثر، ذهب إلى روما، هذا الراهب، الذي يحمل في جملته كلّ غرائز الانتقام لكاهن مصاب بالحوادث ومخضّب، ثار في روما ضد النهضة.. وبدلاً من التفهم، مع الشكر العميق، للحوادث الهائلة التي وقعت، ولتجاوز المسيحية في مقرّها، فإن كراميته وبعثاءه استخرجت قنط من هذا المشهد غداها الخاص.. رجل ديني، فقط يفكر في نفسه، رأى لوثر فساد البابوية، ببسما المقابل كان بالتأكيد في تناول البدء.

إذ الفساد العظيم، والمحطية الأصلية [Peccatum original]، والمسيحية، لم تعد بعد مترتبة على العرش البابوي! إنما الحياة والانسحاب للحياة، والقول بالإيجاب لكلّ الأشياء الرقيقة والجميلة والمقدامة.

ولوثر.. أصلح الكنيسة مجتذاً أي هاجمها! والنهضة! وافعة بلا معنى وجهد باطل! أه من هؤلاء الألمان كم أنقلوا

علينا حصل كل شيء باطلاً، هذا كان دائماً دأب الألمان. الإصلاح، "ليبنز" كائناً وما يدعى فلسفة ألمانية، ومعارك السحرز⁽¹⁾ والرايخ كل مرة يُعطل شيئاً قد تحقق ولمراً لا يمكن الرجوع عنه.

أولئك الألمان هم أعدائي، وأنا أجاهر بذلك: أحقر فيهم كل شكل من القدرة المفاهيم والقيم، وكونها غير نظيفة، كل شكل من جين تجاه كل نعم مشرقة أو لا.

خلال ما يقرب من ألف سنة شوشوا كل ما لمسته أيديهم. وما يملكون في ضمائرهم غير أنصاف التشكيلات، ولا حتى، بل كل نفس وثلاثة أجزاء من ثمانية، كل تلك الأشياء التي منها أوروبا مريضة.

كذلك هم أئمون من النوع الأكثر وساخة في المسيحية مما قد وجد، الأكثر عدم قابلية للشقاء والذي لا يُردّد البروتستانتية. إذا لم يتم التخلص من المسيحية، فإن الألمان سيحملون الخطيئة.

⁽¹⁾ هي معارك الاستقلال التي جرت في ألمانيا بين 1813 و1815 للتحريز من السيطرة النابوليونية [17].

• 62 •

بهذا نكون قد وصلت إلى النهاية فأعبر عن حكمي. قسا دين المسيحية وأرفع ضد الكنيسة المسيحية الاتهامات الأكثر ترويعاً التي قُصص لمتهم أبداً أن يحملها في فمه. إنها عقدي الفساد الأكبر بين كل ما يمكن تكبيله من فساد، إنها قد ملكت لإرادة الوصول إلى الغاية الأخيرة الممكنة من الفساد.

الكنيسة المسيحية لم تدع شيئاً دون أن تلصقه بفسادها، كل قيمة حولتها إلى لا قيمة، وكل حقيقة إلى كذب، وكل أمر مشرف إلى حطة للروح. أفيتجاسر أحد مع ذلك ويكلمني عن بركاتها "الإنسانية".

تجاوز أي يؤس هو أمر مضاد لمصلحتها الأبعد عوراً؛ لقد عاشت على حالة الحاجة والنؤس، وحلقت البرؤس لتكون مؤبدة. وكسائل، دودة الخطيئة؛ الكنيسة بهذا النكبة أغتلت البشرية!!

((المساواة بين النفوس تجاه الله)) هذا الزيف، هذه الحجة التي هي حجة الضاميين الأكثر حطة، هذا المفهوم البالغ الانعجارية الذي قد تحول أخيراً إلى ثورة، والفكرة الحديثة

والأساسية للانحطاط في كلِّ النظام الاجتماعي، هي ديناميت مسيحي.

فبركات 'الإنسانية' للمسيحية! هذا عمل من 'الإنسانية' تتنافساً ذاتياً، ونحن لنعاق ذاتي، وإرادة تكذيب لجة قيمة، وتحتيراً ونعوراً ضد كلِّ قذويع الجيدة والشريفة.

هذه هي عندي بركات للمسيحية!

المتفعل هو الممارسة العملية الوحيدة للكنيسة المكتسبة يفتكرها ذات السرقان وفقر الدم والغداية، التي تغيب حتى الأكير كلِّ دم، كلِّ أمل، وكلِّ محبة في الحياة، والأخرة كإرادة فكرا للواقع؛ والصليب كعلامة تعريف للمؤامرة الأكثر ديماسية على غرار لم يوجد مثله قطاً فضلاً الصحة والجمال والإتقان، والإقدام، والهمة، وكرم النفس؛ تضاداً الحياة ذاتها.

هذا الاتهام الأبدى ضد المسيحية أريد أن أكتبه فوق كل الجندرات، حيث توجد جذران! فأنا أملك حروفاً مرئية حتى من العميان.

إنني أدعو المسيحية للعبئة الكبيرة الوحيدة الشذوذ الباطني الأكبر والوحيد، والعريضة الأكثر تكراراً للانتقام، الذي لأجله لبس شمة أداة سامة كغاية، خفية، مرددية، لثيمة مثلهما. إنني أدعوها للطلعة الأبدية فوق البشرية.

يُحسب الزمن انطلاقاً منذ يوم النحس الذي به بدأ ذلك للشوم؛ منذ اليوم الأول للمسيحية لعاداً، وهو الأفضل، لا يحسب منذ آخر يوم لها! أليكون منذ اليوم؟ التحويل في جميع القيم!

تشريع ضدّ المسيحيّة⁽¹⁾

أعطى في يوم الخلاص، في اليوم الأوّل للعام واحد (30) سبتمبر من عام 1888 من النعوم الزائف) حرباً حتّى الموت ضدّ الرذيلة، والرذيلة هي المسيحيّة. الهدف الأوّل: رذيل كلّ نوع ضدّ الطبيعة؛ النوع الأكثر رذيلة بين البشر هو الكاهن، إله يعط بمضادة الطبيعة. وضدّ الكاهن لا يُعامل بالحقوق، بل بالسجن.

⁽¹⁾ مقننة شفق الأوثان بذيلها بنقشه هكذا: "تورينو 30 سبتمبر 1888 اليوم الذي تم فيه الكتاب الأوّل من ألب جميع القوم". إله ذات اليوم المذكور هنا. ونفس الحسارة في نهاية هذا الكتاب أنفاً: "ألب جميع القوم". إنها لفردة مضمومة الانتفاع كتب فيها بنقشه كتب حملته النهائية على المسيحيّة. حريف ومشاء 1888 في تورينو، النهار في يناير 1889 ونوفى 1900.

البند الثاني: كل مشاركة في خدمة إلهية هو نذر على الأخلاق العامة، يتوجب التشدد والضوء ضد البروتستانتين أكثر مما ضد الكاثوليكين، فما هي الكتوبة مسيحياً من جنوح حريمي يذم بمقدار الذنوب من العلم، أكثر الجانحين جرماً، بهذا، هو الفيلم.

البند الثالث: المكان المميز، حيث حضرت الممبجة بيوض الأفاعي ذات النظرات المعينة سيكون مدمراً ومُسَوًى بالأرض؛ ويمكن أن نرى في الأرض، سيكون فرعاً للأسمال الآتية كلها، وسيكون ثمة الخاف ساماً قريباً فوقه.

البند الرابع: الوعد بالعفة هو تحريض عسومي لمسلحة الطبيعة. كل احتقار للحياة الجنسية، كل تكليس مضاد للذات عبر مفهوم "اللائق" "الانس" هو خطيئة أصلية ضد الروح المقدس للحياة.

البند الخامس: تناول الطعام فوق مائدة واحدة مع كاهن يسبب الطرد؛ معه سيحرم المرء نفسه من المجتمع الشريف. الكاهن هو طينتنا المنحطة "الشاندالا" ويجب أن يكون مبعداً محظوراً، مبتاً من الجوع، منفياً إلى أي لغة كان.

البند السادس: التاريخ "المقدس" يجب أن يُلغى بالاسم الذي يستحقه: تاريخ ملعون.

وكلمة "الله"، "المخلص"، "القادي"، "قديس" تستعمل كسببة، كتمييز للمحرمين.

البند السابع: الوثنية تستبطن من هذا.

"الكني كريستو"